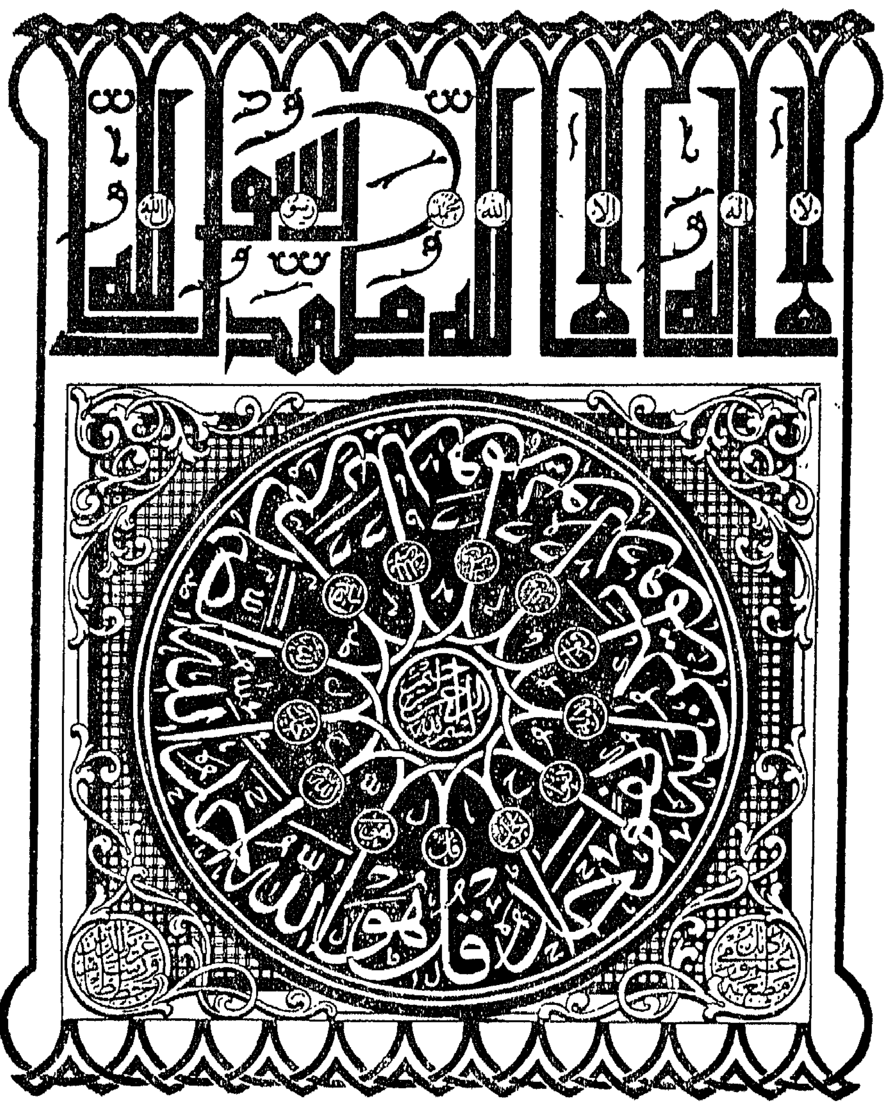


أفغانستان

مكتب الصحافة والاستعلامات
بالسفارة الملكية الافغانية
القـــاهرة
١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م

بسم الله الرحمن الرحيم



سورة « الصمد » فى اطار هندسى بديع للخطاط عزيز الافغانى

مقدمة

بقلم

صلاح الدين السلجوقي

سفير افغانستان لدى الجمهورية العربية المتحدة

قبل ان تنزل رسالة السماء الى الارض ويدخل الفكر الانسانى فى النظام الدرسى ، كان هناك مذهبان اخلاقيان فى الشرق .

أولهما مذهب أخــلاقى فى الشرق البعيد كان سلوكه فى صــعيد المكان والزمان ، وهــدفه الكمال النوعى للانسان وكان أصحاب هــذا المذهب يعتقدون أن الزمان مستدير كالمكان ، يدور حول نفسه ، وينتهى الى النقطة التى بدأ دوراته منها ، سواء بالنسبة الى اليوم أو الشــهر او السنة او القرن او الحقبة . وأعمار الانسان أيضا بمثابة دورة تنتهى الى النقطة التى بدأت منها ثم يبتدىء من هذه النقطة مرة أخرى ، اما صاعدة أو هابطة . وبعبارة أخرى ، اذا كان الانسان يؤدى وظيفته الاخلاقية عـلى وجه حسن ، كان له أن يرتقى من الدورة الثانية الى حلقة او درجة أعلى ، والا فعليه أن ينزل الى حلقة أو درجة أدنى ، الى أن يكمل دورته ، ويصـل الى مقامه المحمود المادى . وقد كان هذا المذهب أساس التناســخ فى الشرق البعيد ، ولم تكن هناك فكرة ما بعد الطبيعة ، أو النشأة الاخرى ، ومـا يترتب عليها من الصراط والميزان والثواب والعقاب .

وثانيهما مذهب اخلاقى فى الشرق الاوسط ، كان سائدا فى مناطـق شاسعة ابتداء من «بلخ» فى آريانا (افغانستان آنذاك) ، الى «ممفيس» فى مصر ، وكان هذا المذهب مذهبا أدبيا ومتوازيا مع النظــام الطبيعى ، من عالم الطبيعة الى عالم ما بعد الطبيعة . وكان هدفه الكمال النوعى ، والكمال الروحى للانسان . اللذين يسيران على هدى من الضمير والحــق والخير والجمال

المثالى الازلى الابدى ، وكان هذا المذهب يعتقد بالنشـــأة الاخرى التى كانت مكملة للنشأة الدنيا ، ومجيرة للنظام الطبيعى الذى لا يرعى الحق والعدل •

وكان عندهم فكرة الصراط والميزان والحساب والجنـــة والنار • ويظهر من خلال الاساطير انه كانت هناك عقائد وافكار ومذاهب وطقوس مشتركة بين آريانا « أفغانستان اليوم » وبين مصر فى عهد الفراعنة ، كما كان نظام الحكم متقاربا الى حد بعيد بين القطرين •

ولما أفل نجم « البيشداديين » أى السابقين للعدل ، و « الكيانيين » أى الحكماء و «الاسيه» أى الفرسان ، بدأت البوذية تتغلغل فى الجنوب من آريانا • وقام صراع أدبى بين المذهبين ، ولما اعتنق الحكام الافغان رجحت كفة البوذية ، الا ان الشعب كان يميل الى الاحتفاظ بعقيدته السابقة •

وفى غضون ذلك ، سرى الفكر اليونانى الى افغانستان مع الاسكندر الاكبر ورئيس اركان علمه «كلستانس» الفيلسوف المؤرخ ابن اخـــت ارسطو ، وبدأت فكرة تقسيم المناطق على حسب الكواكب الســيارة • ولما كانت افغانستان — على حساب التنجيم أنذاك مرتبطـة بالشمس — سموها «خراسان» اى ارض الشمس •

فأفغانستان فى تلك القرون كانت مترددة بين المذهب التنوى القديم ، الذى يعتقد بالخير والشر ، وبين المذهب البوذى الجديد • وكذلك كانت مترددة بين علومه وفنونه الشعبية ، وبين العلوم والفنون التى وردت من اليونان •

وكانت الاعاصير تهب عليها بأشـــد ما يكون من كل جانب ، وكانت الدولة الكوشانية الكبيرة قد تدهورت الى المملكة الكوشانية الصغيرة •

ولكن الأمة الافغانية ، التى لم تكن لتنسى عقائدها ومبادئها الخلقية، ومثلها الدينية ، ونظمها وأفكارها وفلسفتها وفنونها وأرضها الملهمة وأوكارهـا الجبلية كأوكار العقبان والنسور ، كانت دائما تتفكر فى الدوائر التى دارت

عليها والتدهور الذى طرأ على كيانها ، وقد عرفت الامة الافغانية بحبها وتمسكها الشديد بالعدل والخير ، والحق المثالى والاخاء والمساواة والعدالة الاجتماعية وما الى ذلك من تراثها الماضى المجيد •

وفى غضون ذلك بزغ نور الاسلام من جهة القبلة ، قبلة محمد بن عبد الله بن عبد المطلب عليه الصلاة والسلام ، وكان الافغانيون قد اطلعوا منذ سنين على هذه النهضة الاجتماعية والاخلاقية والدينية منذ وصولها الى الشام والعراق وفارس ، ورأوا فيها كل آمالهم الدينية والخلقية وحتى السياسية • وكانت خراسان (افغانستان اليوم) فى اشد الحاجة الى مثل هذا الدين وهذه العقيدة وتلك النهضة ، بل والى هذه الامة •• الامة العربية ، التى كانت بينها وبين الأمة الافغانية مثات من الصفات والسجايا الخلقية والذاتية المشتركة كالشجاعة والصدق ، والامانة والكرم ، ومثالية الاخلاق وقرى الضيف ، والدفاع عن الحق والخير والحرية • ولذلك فتح الافغانيون ابواب قلوبهم على مصراعيها أمام هذا الدين ، وتجاه هذه النهضة ولم يمض وقت طويل حتى كان الافغانيون يحملون رايات الاسلام على عاتقهم فى كل الميادين ، وفى جميع الجهات العسكرية والدينية والخلقية والعلمية والادبية والفنية والفلسفية • وفتحوا البلاد للدين الاسلامى ، وأدخلوا الناس فى دين الله افواجا • ونشروا العلم والادب والفن والفلسفة الاسلامية فى كل الجهات • ونبغ منهم الائمة : الامام الاعظم ابو حنيفة النعمان ، والامام احمد بن حنبل ، والامام البخارى ، والامام الترمذى ، والامام ابن قتيبة ، والامام الرازى ، والامام الغزالى •

ومن الفلاسفة : ابو على ابن سينا والفارابى والبيرونى وجابر بن حيان والجوزجانى •

ومن المفسرين : السجاوندى ويعقوب الجرخى وحسين الكاشفى والزاهدى •

ومن الصوفية الزهاد : ابراهيم بن الادهم البلخى والشقيق البلخى

وعبد الله الانصاري الهروي ، وأمير حسين السادات الغوري ، والسلطان ابو سعيد ابو الخير والخواجه عبيد الله الاحرار وابو يزيد البسطامي

وفي علوم البلاغة واللغة والادب : العلامة الزمخشري وابو يعقوب السكاكي والتفتازاني ، وعبد الرحمن الجامي .

وفي علم الكلام : عمر النسفي والعلامة القوشجي ، وجلال الدين الدواني ، ومحب الله البهاري ، والقاضي مبارك وحبيب الله القندهاري وميرزا زاهد الهروي .

وكان هؤلاء جميعا ـ ولا يزالون ـ أساطين العلم والادب في القطر الاسلامي ، العرب منه والعجم ، الى يومنا هذا . وما زالت كتبهم وآثارهم تدرس في الديار الافغانية والديار العربية سواء بسواء .

كما ان التفسير الوحيد الذي يدرس في مدارس افغانستان هو تفسير جلال الدين السيوطي المصري ، وذروة الادب في أفغانستان هو كتاب « مقامات الحريري » المصري .

وهكذا كانت المنتجات العلمية والادبية ، متداولة بين البلدين الشقيقين ، أفغانستان والجمهورية العربية المتحدة ، اللذين يجمعهما دين واحد ، ومذهب واحد ، وعادات وتقاليد واحدة ، حتى نبغ السيد جمال الدين الافغاني ، وبدأ برسالته السامية في ديار الافغان ، وأتمها في مصر والبلاد العربية .

وكان ظهوره طليعة جيل جديد ، وعصر حديث ، وأخذ السيد جمال الدين الافغاني يضع الحجر الاساسي لروابط دينية متينة ، تدعم الروابط السابقة وتطورها ، من قبيل الاستقلال التام ، والتضامن والتساند بين الشعوب المسلمة والشرقية ، والدفاع عن حقوق الشعوب المناضلة من أجل الحرية ، ومعرفة الذات الفردية والقومية . بمعنى ان الانسان فردا كان أو جماعة ، هو في نفسه غاية وليس وسيلة وأداة للغير ، ولا يحق له ان يكون ألعوبة لسياسة قوم آخرين ، أو جزءا لاحلافهم وتكتلاتهم العسكرية أو السياسية ، وانما ينبغي على الانسان أن يعيش مع الانسان ، كصديق أو

أخ متساويا متضامنا متعايشا معه بدون تمييز بين الصغير والكبير ، والغنى والفقير ، واللون والبشرة ، والفكر والعقيدة .

ومنذ اكثر من أربعين عاما أخذت افغانستان تطبق تلـــك الأسس القويمة ، التى أرساها السيد جمال الدين . حيث تـــكللت جهودها فى القضاء على النفوذ الاجنبى ، واستردت بذلك استقلالها التام ، معلنـــة حيادها ، وتضامنها الانسانى وتعايشها السلمى منذ ذلك الوقت .

وحينما قامت الثورة المباركة فى مصر العزيزة بقيادة السيد الرئيس جمال عبد الناصر واخوانه فى الكفاح ، رأينا أن البلدين الشقيقين يسلكان مسلكا شريفا واحدا . وينهجـــان منهجا قيما ، ينبثق من المبـــادىء الدينية والمثل الاخلاقية ، والاسس الانسانية ، ويقود الى سعادة الشعبين العريقين والى سعادة الشرق والانسانية جمعاء .

ان المبادىء السامية الدينية والمثل العليا الاخلاقية والاسس الشريفة الانسانية ، سماوية ازلية ابدية ، يؤيدها الله ويؤيدها الحق والضمـــير الانسانى العالمى ، ولذا فانها منذ ما بحثت وأقرت فى مؤتمر باندونـــج ، اخذت تنتعش وتنمو يوما بعد يوم ، وينبتها الله نباتا حسنا .

ومع ان فكرة الحياد الايجابى والتعايش السلمى والذود عن الأمم المجاهدة فى سبيل الحرية ، تزداد وتتسع طولا وعرضـــا وعمقـــا ، فان افغانستان والجمهورية العربية المتحدة هما الشقيقتان الوحيدتان المسلمتان المستقلتان الخاليتان من أى ارتبـــاط بالتكتلات ، غربية كانت أم شرقيـــة ، وتسعيان كل السعى ، ليل نهار ، فى سبيل رفع مستوى شعبيهما ، ماديـــا ومعنويا ، فلهما ان تفخرا بهذه الفضائل ، وان تتباهيا بتلك المزايا .

وان زيارة جلالة الملك محمد ظاهر شاه ملك افغانستان المعظم ، الى الجمهورية العربية المتحدة ، فى هذه الآونة بدعوة من السيد الرئيس جمال عبد الناصر ، تعد مسك الختام للعلاقات الاخوية بين الشعبين الشقيقين ، ولمبادئهما السامية .

وهكذا يلتقى الزعيمان المسلمان الافغانى والعربى مرة اخـــرى فى

الجمهورية العربية المتحدة ، بعد أن التقيا فى أفغانستان عام ١٩٥٥ فيرى كل منهما مدى تجاوب الشعبين الشقيقين ، وما يكنه كل منهما للاخر من آيات الحب والمودة والاخاء والاحترام • ويلمس الزعيمان مدى حب كل من الشعبين لزعيمه ولزعيم شقيقه •

ان أواصر الاخوة والمودة والمحبة ، بين حضرة صاحب الجلالة محمد ظاهر شاه ، وبين حضرة صاحب الفخامة السيد الرئيس جمال عبد الناصر ، روابط قدسية ، منبثقة من اسمى المبادىء الدينية ، وأعلى المثل الخلقية والوطنية والانسانية والصداقة ، التى تسير على هدى من الفضيلة ، والتى هى عند ارسطو من أسمى انواع الصداقة ، فهى الصداقة الروحية الخالدة ذات اللذة والبهجة ، والنفع والفائدة •

ولاشك ان الدعوات ، والزيارات والاتصالات ، التى تتم بين الزعماء تزيد الروابط الفاضلة قوة وعمقا ، لأن الصداقة التى تسير على هدى من الفضيلة ، اذا لم تكن معها الدعوات والزيارات والاتصالات ، فانها تبقى صورة بلا هيولى ومعنى دون مادة •

وحينما زار فخامة الرئيس جمال عبد الناصر افغانستان رأى بعينيه كيف ان القلوب الافغانية الخافقة بحبه ، تسابق الاجسام والاقدام لاستقباله والحفاوة بمقدمه والترحيب به ، وكيف ان العيون التواقة الى رؤيته ينعكس عليها أروع مثال للمودة الخالصة ، والاخوة فى العقيدة الدينية ، والمذهب السياسى • وأجمل مثل للكرامة العربية التى يكن لها الافغانيون ، كل حب ومودة واعجاب •

وهكذا سترى الامة العربية فى شخص جلالة الملك محمد ظاهر شاه أصدق انموذج للكرامة والشجاعة والورع والتقوى والديموقراطية والتضحية والفضائل الافغانية ، وأروع مثل لزعيم يؤثر الحق والخير والعدل والحرية الفردية والاجتماعية والدولية ، وعاهل ، ينام آخر من ينام ، ويستيقظ اول من يستيقظ ، وراع يقود أمة الى خير دنياها ، ونجاح آخرتها ، ومليك يعمل مع العاملين ، ويركع مع الراكعين •



من يمن الطالع السعيد على أفغانستان ، أن تربع على أريكة عرشها ، عاهلها العظيم ، حضرة صاحب الجلالة المتوكل على الله محمد ظاهر شاه . . الذى له من المآثر ما لا يمكن حصره ، وحسبنا أن نلمع الى تاريخ جلالته السعيد ، الحافل بالامجاد .

فقد ولد ـ حفظه الله ـ فى ٣٠ من اكتوبر عام ١٩١٤ فى مدينة كابل ـ عاصمة أفغانستان ـ ثم التحق بليسيه (الحبيبية) فليسيه الاستقلال من عام ١٩٢٠ الى عام ١٩٢٤ .

وفى خلال شهر يوليو ١٩٢٤ سافر جلالته الى فرنسا بصحبة والده (المغفور له محمد نادر شاه) الذى عين وقتئذ سفيرا لافغانستان في باريس . فأتم جلالته التعليم العالى بها .

وفى عام ١٩٣٠ قامت فتنة رجعية « انتكاسية » واضطرابات داخل البلاد الافغانية . فعاد والده فورا الى أفغانستان وقضى على هذه الفتنة فى مهدها . ونودى به ملكا على أفغانستان ، باجماع آراء الشعب ، الذى حصل على حريته واستقلاله ، بفضل بطولة جلالته ونجاة الوطن على يديه .

وكان جلالة مليكنا قد عاد مع والده الى أفغانستان كذلك ، فالتحق بالاكاديمية الحربية فى كابل ، حيث استكمل تعليمه الحربى العالى بها .

وفى عام ١٩٣١ اقترن جلالته بحضرة صاحبة الجلالة الملكة (حميرا) كريمة خاله (المغفور له سردار احمد شاه خان) .

وتدرج جلالته فى مختلف المناصب الهامة فى المملكة ، فتقلد جلالتـــه ـ فى أثناء حكم والده ـ منصب وكيل وزارة الدفاع الوطنى فى ١٩ اكتوبر ٩٣٢ • ثم عين وزيرا للمعارف فى ١٦ من سبتمبر سنة ١٩٣٣ •

ولما استشهد والده فى الثامن من نوفمبر من تلك الســـــنة ، بادرت طوائف الشعب على اختلاف طبقاته الى مبايعة جلالته واعلان انتخابه ملكا على البلاد فى نفس ذلك اليوم • فدبر جلالته أمور شعبه بحكمة وحزم •

وأقبلت الرعية على جلالته بقلوبها ، فواسى الجروح ، وجمع الصفوف، وأرسى قواعد الاصلاح شامخة البنيان ، وأتم صروح المجد التى بدأها آباؤه وأجداده • فنال محبة شعبية اجماعية ، وبذلك صار الزعيـــم الروحى ، والقائد الملهم ، بل صار ملجأ للفقراء وملاذا للبائسين والضعفاء •

أما قصره فيقصده صاحب كل شأن أو مظلمة أو أية رغبة من شـــتى الرغبات ، فيجد كل منهم عدل الراعى ، وعطف الوالد ، ورعاية ولى الامر • بما عرف عن جلالته من ديمقراطية صادقة ، تتجلى فى جميع شؤونه وتصرفاته اذ ليس بين جلالته وبين أفراد شعبه أى حائل أو حجاب •

حتى لقد تفضل جلالته ـ رغبة منه فى رفاهية الشعب ـ أن ترك للشعب قصر (تپه بغمان) المشيد على ربوة فى بغمان (مصيف كابل) وجعله جلالته متنزها شعبيا عاما يقصده المواطنون من كل مكان ، يجتلون محـاسن الفن فى هذا القصر ويتمتعون بمباهج حدائقه ودقة هندستها •

وليس لجلالته مخصصات كبيرة ، وانما تقدم الدولة لجلالته مرتبا مناسبا ، كما أنه ليست هناك مخصصات مالية لاعضاء الاسرة المالكة •

وطابع الملكية فى أفغانستان ، الديموقراطية والبساطة ، فلا يســتخدم الملك السيارات الفاخرة كما أن المرور لا يتعطل أثناء مرور جلالته •

ولعل جلالة ملك أفغانستان ، هو الملك الوحيد الذى يتم تعيينه بالانتخاب والمبايعة ، وعلى هذا فليس للملك ولى للعهد يرث العـرش وان كان لجلالة

محمد ظاهر شاه سبعة أولاد ، بين بنين وبنات • كما أن يوم ميلاد جلالتــه ليس عطلة رسمية وذلك بخلاف جميع البلاد ذات النظام الملكى •

وجلالته كذلك ، يسعى بشخصه الكريم ، الى شعبه ، لتفقد شؤونه فى أوقات مختلفة • وذلك فى رحلات متوالية ، ينظمها لهذا الغـــرض ، يزور خلالها البلاد والقرى الافغانية ، فيقف بنفسه على أحوال المواطنين ويصلح من شؤونهم •

وعلى الرغم من أعباء الحكم الجسام التى يضطلع بها جلالته ، فانــه دائم الاطلاع والدرس فى مختلف الفنون والعلوم ، وخاصة التاريخ والعلوم الاجتماعية ولجلالته أيضا ، الالمامة بالفنون الجميلة ولا سيما الرســم اذ له نظرية وفلسفة خاصة فى هذا الفن •

كما أن جلالته محب للرياضة بأنواعها ولا سيما رياضــة (بزكشى) الشعبية ، التى انفردت بها أفغانستان وحدها دون سائر دول العالم أجمع •

هذا وجلالته يتقن اللغات الفرنسية ، والانجليزية الى جانب لغة البشــتو واللغة الفارسية •

وقد أنجب جلالته سبعة أبناء ــ حفظهــم الله ــ فى ظله ، وهم حسب تاريخ ميلادهم :

صاحبة السمو الملكى الاميرة (بلقيس) وقد ولدت فى ١٧ ابريــل سنة ١٩٣٢ •

وصاحب السمو الملكى الامير احمــد شاه ، وقد ولد فى ٢٣ سبتمبر سنة ١٩٣٤

وصاحبة السمو الملكى الاميــرة (مريم) وقد ولدت فى ٢١ نوفمبر سنة ١٩٣٦ •

وصاحب السمو الملكى الامير (محمد نادر) وقد ولد فى ٢٤ مايــو سنة ١٩٤١ •

وصاحب السمو الملكي الامير (شاه محمود) وقد ولد في ١٥ اكتوبر سنة ١٩٤٦ .

وصاحب السمو الملكي (محمد داود بشتون يار) وولد في ١٤ ابريل سنة ١٩٤٨ .

وصاحب السمو الملكي (موررويس) وقد ولد في ٧ يناير سنة ١٩٥٧ .

وقد خطت البلاد في عهد جلالته السعيد خطوات حثيثة ثابتة نحو التقدم السياسي والزراعي والاقتصادي والصناعي والثقافي والاجتماعي ، وأصبحت أفغانستان اليوم على أبواب نهضة حديثة شاملة في شتى مرافق الحياة .

جغرافية افغانستان

تقع أفغانستان فى المنطقة المعتدلة الشمالية بين خطى العرض ٢٩ ، ٣٠ درجة ، وخطى الطول ٦٠ و٧٥ درجة ، وتحدها من الشمال الجمهوريات الاسلامية التابعة للاتحاد السوفييتى ومن الغرب ايران ، ومن الجنوب والشرق بختوستان ، ولافغانستان حدود مع الصين بمقدار ١٠٠ ميل من الجهة الشمالية الشرقية ، ويحيطها جبال شامخة وتلال عالية ، وسطحها غير منتظم ، تشاهد فيها الهضاب المرتفعة ، والاودية السحيقة ، ولهذا نجد فى أفغانستان جميع الاجواء ، فهنالك فى سلسلة جبال « هندوكش » يتوج الجليد القمم الشاهقة طول العام بينما تصل درجة الحرارة فى السهول الى ٤٠ درجة ، ويلاحظ أن الجهات الشرقية أكثر ارتفاعا من الجهات الغربية •

ويقرب عدد السكان فى أفغانستان من خمسة عشر مليونا يعيشون على الزراعة وفلاحة البساتين ورعى الماشية والتجارة والصناعة ، ومساحة أفغانستان حوالى ٢٧٠٫٠٠٠ ميلا مربعا •

وتعتبر أفغانستان بلادا جبلية ، لانها تقع فى امتداد سلسلة جبال هندوكش وسلسلة جبال آسيا الغربية •

ومن أشهر جبالها جبال « هندوكش » ، وهى أعلى سلسلة جبلية بعد جبال هيمالايا ، ويدل اسمها على ضخامتها وارتفاعها فهى مركبة من كلمتين « هند » ومعناها النهر و « كش » معناها الجبل • ومن هذا التركيب يكون معنى «هندوكش » جبل الانهر ، لان أكثر الانهار التى تجرى فى البلدان المجاورة لافغانستان تنبع من هذه الجبال ، وتمتد سلسلة جبال « هندوكش » من قمة « بامير » الى الشمال الغربى من أفغانستان •

ومن جبال أفغانستان المشهورة « كوه بابا » و « تيربند » و « سفيند كوه » و « سياه كوه » و « سبين غر » و « كوه سليمان » .

ولقد وجدت الطبيعة الساحرة على قمم هذه الجبال ، مسارح للجمال ، فأخذت فوق هاماتها عروشا من الثلوج الفضية ، ونسجت على سفوحها المروج الخضر ، فبدت آية للناظرين ، وجذبت اليها السياح من كل فج عميق يجتلون محاسنها ، ويتمتعون بمباهجها حتى لقبوها بسويسرا الشرق .

وفى أفغانستان أنهار كثيرة منها آمو « جيحون » الذى يفصل بين أفغانستان والجمهوريات الاسلامية التابعة للاتحاد السوفييتى ، وينبع من جبال « هندوكش » وقمة « بامير » ، ويمر بمقاطعات « قطغن » و « مزار شريف » الواقعتين فى شمال أفغانستان ثم يتجه الى الشمال حيث يصب فى نهر « الاورال » .

ومنها نهر « هرى رود » وهو يخترق مدينة « هرات » .

ومنها نهر « هيرمند » ونهر « مرغاب » ونهر « خاشرود » ونهر « ينجه » ونهر « فراه رود » ونهر « كابل » الذى يخترق مدينة « كابل » العاصمة ويجتمع بنهر « كنر » فى المقاطعة الشرقية مارا « ببخونستان » ويصب فى « نهر أندو » أو « أندوس » السند .

ويختلف مناخ أفغانستان باختلاف السطح وبعامل الزمن ، فمنطقة الهضبة الوسطى أكثر برودة من باقى البلاد نظرا لارتفاعها . وتشتد الحرارة فى الجهات المنخفضة فى شهور الصيف ، كما يشتد البرد فى أشهر الشتاء فى المناطق المرتفعة حيث تهبط درجة الحرارة فيها وتصل الى ٢٠ درجة تحت الصفر أو أكثر .

وأشد الاقاليم حرارة منطقة الجنوبى الغربى لافغانستان .

وينتهى الشتاء فى أفغانستان فى منتصف شهر مارس ويزدهر الربيع فى

كل مكان مع استمرار الطقس مائلا للبرودة ، وتبدأ الشمس فى تدفئة الجو فى شهر مايو حتى أوائل شهر يونية ، وتزداد درجة الحرارة •

ويختلف أهل المدن الى الريف والمناطق الجبلية المجاورة حيث تجتمع فصول السنة فى صعيد واحد • ففى سفح الجبل الشاهق يشعر المرء بحرارة الصيف فاذا ما ارتقى قليلا هبطت الحرارة ورق الجو فكان الربيع برياضه وجناته ، وعلى قمة الجبال يشعر الانسان بالشتاء •

وتعتمد الاراضى الزراعية فى أفغانستان على الثلج الذى يتهاطل بكثرة فى معظم أنحاء أفغانستان أكثر من اعتمادها على الامطار التى لا تتجاوز نسبتها ٣٨ سنتيمترا فى أى اقليم فى السنة •

أما الرياح الموسمية التى تهب عبر القارة الهندية من شهر يونيو الى شهر سبتمبر ، فلا تحمل الامطار معها الا الى الوديان الشرقية فى أفغانستان •

وتحصل الحقول والمزارع والحدائق كفايتها من الماء من أمطار الربيع ومن جليد الشتاء الذى يبدأ فى الذوبان بانتهاء فصل الشتاء ويستمر فى الذوبان حتى أواخر فصل الصيف •

وبالجملة فمن أهم مميزات المناخ فى أفغانستان ، صفاء السماء ، ونقاوة الجو ، وسطوع الشمس ، فى أغلب أيام السنة • فالسماء صحو بصفة دائمة فى الصيف • وتكون السحب والغيوم فى الشتاء أقل مما يتوقع • وتعوض شدة البرودة فى الشتاء ، بشمس ساطعة فى أغلب الاحيان • وتعمل قلة الامطار والسماء الصافية على ابراز جمال المناظر الجبلية فى أفغانستان ، للسياح القادمين من البلاد التى يكثر فيها الضباب والغيوم •

أفغانستان قبل الإسلام

تاريخ أفغانستان حافل بضروب البسالة وبما بذله الشعب الافغاني العريق في سبيل الحضارة والثقافة والانسانية .

وقد اشتهر الشعب الافغاني ـ الذي كان وما زال يعيش فوق الهضاب ، وعلى قمم سلسلة جبال الهندوكش العالية وسفوحها ، وبين نهر السند « اندوس » وأمو « اكسوس » ـ بأنه شعب شجاع باسل ، ولكنه مسالم ، وبأنه شعب يعشق الحرية ويأبى الخضوع ، وبأنه شعب يمتشق الحسام اذا ما تعرضت للخطر ، حياته ، أو عاداته وتقاليده ومبادئه وحقوقه هو أو جيرانه . ففي تلك الحالة يقوم قومة رجل واحد للدفاع عن نفسه وعن جيرانه . ودفاعا عن المبادىء السامية التي اعتنقها .

وقد اشتهر الشعب الافغاني ـ كذلك ـ بالكفاح والنضال دون كلل أو ملل ، فضلا عما عرف به من الجود والكرم .

وقد عرفت أفغانستان في التاريخ البعيد باسم « آريانا » كما عرفت في القرون الوسطى باسم « خراسان » . وكلمة « أرى » معناها المجيد أو النبيل، أما كلمة خراسان فمعناها « أرض الشمس » .

فأفغانستان مهد الآرية والآريين ، الذين هاجروا من الشمال الى « آريانا » واستقروا بها ، وتحولوا بمرور الايام من حياة الرعي والانتقال والارتحال ، الى حياة الاستقرار ومزاولة الزراعة وبناء القرى وتعميرها ، الى أن تم لهم بناء مدينة « بلخ » التي عرفها العرب باسم « أم البلاد » والتي تقع في مقاطعة « مزار شريف » شمالي أفغانستان .

ويروى التاريخ أن الآريين الذين شيدوا « بلخ » كانوا أول من

سن القوانين وأقام الدساتير ووضع القواعد والاسس السليمة للحضـــارة البشرية ، ففى الوقت الذى وصلت فيه مصر الى قمة مجدها كانت « آريانا » تضع الاسس الاولى للحضارة الانسانية وكان الامن والنظام قد وصلا فيها الى أعلى مستوى •

ولما تكاثر عدد سكان آريانا وضاقت بهم الارض هاجر بعض القبـــائل الآرية شرقا متجهين نحو الهند وغربا نحو فارس والعراق ، وقد نقلوا معهم الحضارة الى تلك البلاد التى هاجروا اليها •

افغانستان موطن الحضارة :

وعندما نطالع « الفيداس » الاربعة « الكتب المقدسة والعتيقة عنـــد الهندوكيين » ، نرى أنها تحكى وتشرح حياة الآريين فى بلخ عاصمة آريانا ومن هذا يتضح أن العقيدة الهندوكية نشأت أولا فى أفغانستان ، ثم هاجرت الى الهند وشاعت فيها •

وبعد ذلك ولد ونبغ فى بلخ « زرادشت » صاحب « افيستا » الذى أسس المذهب « التنوى » الذى يعتقد بالخير والشر •

وبعد ذلك ظهر « بوذا » فى الهند وأسس مذهبه ومدرسته هناك ، الا أن هذه المدرسة لم تنتشر تعاليمها ولم يكن لها شأن ونفوذ وصدى الا بعد ما شاعت فى أفغانستان واعتنقها ملوك الكوشانيين العظماء ، فارتفع شـأنها وذاع صيتها فى الشرق الاوسط حتى فى الهند ذاتها •

وما آثار باميان الخالدة التى تضـــم تماثيل بوذا منحـــوتة فى الجبال الصم بارتفاع ٥٣ مترا ، الا أكبر برهان على ارتفاع شأن البوذية فى عهـــد الكوشانيين ملوك أفغانستان •

ولما جاء الاسكندر المقدونى الى أفغانستان وكان معه « كلســـناس » الفيلسوف المؤرخ ابن أخت ارسطو ، أسس المدرسة اليونانية فى أفغانستان

فاتحد الفكر والفن البوذى واليونانى ، وولد هناك الفن المعروف ب « اغريقو بوذيك » أى اليونانى البوذى • كما تحول الفكر أيضا الى « اغريقو بوذيك » وقد قامت هذه المدرسة فى أفغانستان عدة قرون وتركت آثارا خالدة •

طريق الحرير :

و « طريق الحرير » من الاسماء التاريخية الخالدة التى ترتبط بأفغانستان ارتباطا وثيقا ، وكان لهذا الطريق ، بالاضافة الى أهميته التجارية والاقتصادية ـ أهميته البالغة من حيث المدنية والحضارة والثقافة • فقد كان مد وجذر الموجات الثقافية والاجتماعية يتمان عبر هذا الطريق ، ولذلك كان دائما موضع عناية الباحثين واهتمام المؤرخين •

ودلت التحقيقات الاثرية فى « بكرام » بأفغانستان والآثار التى عثر عليها هناك ، على أن أفغانستان كانت فى العهود الغابرة مركزا للحضارات القديمة ، وملتقى للافكار والثقافات التى كانت منتشرة اذ ذاك فى وادى النيل والفرات من جهة ، والتى كانت قائمة فى الصين من جهة أخرى •

الاسلام فى افغانستان

حينما بزغت شمس الاسلام على الجزيرة العربية كانت فى هذه المناطق من الشرق ثلاث أمم وهى :

الامة العربية ، والامة الخراسانية « الافغانية » ، والامة الفارسية ، وكان هناك صراع دائم بين الفرس والعرب من جهة وبين الفرس والخراسانيين من جهة أخرى ، وكان ذلك من الاسباب التى دعت الخراسانيين الى التقرب الى العرب والى دين العرب ، دون أن يقاوموا الدين الاسلامى المقاومة العنيفة التى اشتهر بها الافغانيون •

ومن ناحية أخرى كان هناك صراع بين مذهب « زرادشت » الذى كان يعتقد بالله وباليوم الآخر وبالميزان وبالصراط ، وبين المذهب البوذى الذى ينكر هذه الاشياء ، فقد وجد الافغانيون أن الاسلام يلتقى مع العقيدة الزرادشية الخراسانية الاصل التى كانت محبوبة لديهم ، بخلاف البوذية الواردة من الخارج ، وكان هذا التشابه والتقارب بين العقيدة الزرادشتية والعقيدة الاسلامية فى نظر الافغانيين ، سببا آخر من أسباب اعتناقهم للدين الاسلامى أولا وتحمسهم له ثانيا •

يضاف الى هذين السببين أن صفات الشجاعة والنخوة والصدق والوفاء والعدل والكرم ، هى السجايا المشتركة لدى الشعبين الافغانى والعربى ، وبذلك كانت تلك الصفات سببا آخر لاقبال الافغانيين على الدين الاسلامى الذى ظهر فى بلاد العرب ، ونقله العرب الى ديارهم •

وعندما اعتنق الافغانيون الدين الاسلامى الحنيف ، واشربوا بحبه ، بدأوا ينشرون تعاليمه أولا فى أرجاء خراسان « أفغانستان » بكل ما لديهم من

قوة وبكل ما فى طاقتهم من جهود • ثم أخذوا يحملون مشعل الدين الاسلامى والحضارة الاسلامية وثقافتها الى ما وراء النهر والى شبه القارة الهنـــدية ، وهكذا أصبح الافغانيون دعاة دين ومذهب ، ومشاعل نور وهداية ، وأصحاب فن وثقافة ، ورسل علم وحضارة •

جهود الافغانيين فى نشر الاسلام :

وللافغانيين تاريخ مجيد فى نشر الاسلام فى شبه القارة الهندية ، فلقد كانت الجهود التى بذلت قبلهم محدودة لم تزد على أنها الخيط الابيض من الخيط الاسود من فجر الاسلام •

ويعد سبكتكتين مؤسس الدولة الغزنوية ـ نسبة الى مدينة « غزنة » التى اتخذها عاصمة له فى أفغانستان ـ أول ملك أفغانى اســتطاع أن يتوسع فى الفتوحات وينشر الاسلام فى خراسان « أفغانستان » وسيستان وفيمــا وراء جبال الهندوكش حتى شملت فتوحاته الاسلامية شبه القارة الهندية •

وقد نهج السلطان محمود الغزنوى الذى ولى الملك بعد سبكتكتين نهج سلفه فقد ورث حكم السامانيين كله فى خراسان وبلاد ما وراء النهر ووصل ملكه الى ما بعد اقليم « قزوين » وخضع بلاد الغور فيما بين غزنة وهرات ، ونشر الاسلام فى هذه المناطق على نطاق واسع ، ثم أعلن أنه أخذ على عاتقه الجهاد فى سبيل نشر الدين الاسلامى وتعاليمه حتى ذاع صيته ، فغزا شبه القارة الهندية سبع عشرة مرة فى سبعة وعشرين عاما فيما بين عــام ١٠٠٠ ميلادية وعام ١٠٢٦ ميلادية حتى خضعت له شبه القارة الهندية خضوعا تاما •

وان الانسان ليدهش حين يقرأ ما قام به الســـلطان محمود ، وكيف استطاع أن يقطع كل هذه المسافات ، ويفتح هذه الفتوحات • بل ان المؤرخين عجبوا من أمره ، ومن حسن سياسته وعدله ومنهجه الاسلامى ، ومن هــذه الكنوز التى جمعها ليوزعها على الفقراء والمساكين والعلماء والشعراء • فلقد اجتمع فى بلاطه من هؤلاء وهؤلاء ما لم يجتمع عند غيره • فلم يكن السلطان

محمود الغزنوى فاتحا غازيا عالى المكانة من الناحية العسكرية فقط ، بل كان سلطانا عاقلا أديبا كيسا جامعا بين دولتى السيف والقلم • فلقد ضم بلاطه الفارابى والفردوسى والبيرونى ، ولقد اقترح السلطان محمود على الفردوسى نظم الشاهنامه ، ووعده بأن يكافئه على كل بيتين ، بقطعة من الذهب ، كما نبغ فى أيامه بديع الزمان الهمذانى وكان عامله على « هرات » كما كان فى عهده « أبو بكر الخوارزمى » •

وقد نقل السلطان محمود الغزنوى الى القارة الهندية ، الدين الاسلامى الحنيف الى جانب الثقافة والمعارف الانسانية ، والمدنية والحضارة البشرية •

وكما أبلى الغزنويون بلاء حسنا فى نشر الاسلام ، أبلى كذلك الغوريون الافغانيون أحسن بلاء فى سبيل المحافظة على فتوحات الافغان الاسلامية ، فلقد جاب السلطان الغورى الهندستان غازيا من البنجاب الى البنغال فى فتوحات متواصلة خلال ثلاثين عاما • وأخضع السند جميعه لسلطانه حتى البحر ، وعلى أيدى رجال الغورى بدأ الحكم الحقيقى للمسلمين بالهند ، فلقد تحول الغزاة الى الاستقرار والاقامة الدائمة بالبلاد التى فتحوها • وبذلك صار لهم هناك دولة اسلامية قوية مرهوبة الجانب متسعة الرقعة عظيمة السلطان ، وما زالت آثارهم الثقافية والعلمية والفنية والعمرانية باقية حتى اليوم •

ويعقد المؤرخون المقارنة بين شهاب الدين الغورى وبين السلطان محمود الغزنوى فيؤكدون الصلات الوثيقة بين هذين البطلين فى الشجاعة والاقدام والغيرة على الاسلام ، فكلاهما كانت له قدم راسخة وجهاد مشكور فى فتح الهند ، وكان لشهاب الدين من مظاهر الحفاوة بالعلماء ما كان للسلطان محمود ، فقد حضر درس تفسير للعالم المشهور فخر الدين الرازى صاحب التفسير الكبير وقد وجه الرازى عظة الى السلطان قال فيها : يا سلطان لا سلطانك يبقى ، ولا تلبيس الرازى وان مردنا الى الله •

فبكى شهاب الدين حتى رثى الناس لبكائه .

ويعد قطب الدين أيبك ، الذى بنى المسجد الكبير فى دلهى أحد مماليك شهاب الدين الغورى ، وما زالت مئذنة « منارة » هذا المسجد ماثلة حتى اليوم، ومعروفة باسم « قطب منار » وتعد آية فى روعة الفن والبناء . ولهذه المنارة مثيل فى « فيروزكوه » عاصمة الغوريين فى أفغانستان ، وهى المعروفة باسم « منار جام » .

وللسلاطين الخلجية الافغانية أثر عظيم فى نشر الاسلام والمحافظة على سلطانه ، وقد برز فى تاريخهم السلطان علاء الدين ، المشهور باسم اسكندر الثانى الذى استطاع أن يخضع « الدكن » التى استعصت على محمود الغزنوى ومحمد الغورى ، كما استعصت من قبل على الاسكندر المقدونى .

وبرز فى آل تغلق كذلك ، اسم الامير غياث الدين الذى وقف فى وجه الغزاة ، وقفة جبارة لاينساها التاريخ ، وحمل لواء الاسلام من بعده ملوك الطوائف واللوديون الافغانيون ، وكان لهؤلاء جميعا أعظم الفضل فى نشر الاسلام وجمع كلمة المسلمين فى أفغانستان وبلاد ما وراء النهر وشبه القارة الهندية .

وللدولة التيمورية آثار حميدة فى الاسلام والعلم ويقترن بهذه الدولة اسم مؤسسها العظيم السلطان « بابر » ويعتبر فى نظر التاريخ أحد العظماء الذين يندر وجودهم لا فى الناحية العسكرية فحسب ، بل فى كل ناحية من نواحى حياته ، وقد ذكر المؤرخون عنه أنه كان حنفى المذهب مجتهدا . وقد ألف عدة كتب فى علوم مختلفة ، كما اخترع خطا سمى باسمه كتب به مصحفا وأهداه الى مكة المكرمة وكان كذلك أديبا يقرض الشعر . ومن أهم آثاره التى تركها مذكراته التى كتبها عن حياته بصراحة . وما زال ضريحه فى مدينة كابل عاصمة أفغانستان مثابة للسياح وعلماء الآثار والتاريخ .

وقد خلفه ابنه « همايون » فسار على نهج أبيه ، وأسهم فى تخليد ذكرى الدولة التيمورية فى ارساء دعائم الحكم الاسلامى .

وفى الدولة التيمورية ، ملوك أفذاذ خلد التاريخ أسماءهم ، وارتبطت ذكراهم بتاريخ الهند وانتشار الاسلام ونشر الحضارة أمثال « أكبر شـــاه » و « جهانكير » و « أورنكزيب » .

ويذكر التاريخ بالفخر والاجلال كذلك آل تيمور فى هرات ، الذين امتد ملكهم شرق خراسان حتى بخارى ، فقد كان هؤلاء بناة ثقافة وحضارة، ورعاة علم وفن ، فقلما سجل التاريخ رجالا أمثال شاه رخ ميرزا وحسـين ميرزا بايقرا الذين عنوا بالعلم والادب والفن ، وأضفوا على العلمـاء والادباء والفنانين كثيرا من المحبة والعناية والرعاية ، فقد اجتمع فى عهدهم وفى بلاطهم أمثال الامير شير على نوائى الاديب المعروف الذى كان وزيرا فى عهـــدهم ، والرسام العالمى الشهير بهزاد وعبد الرحمن الجامى وجـــلال الدين الرومى وحسين الكاشفى وغيرهم ، وقد شيد هؤلاء مصلى هرات الذى كان آية فى الفن الاســـلامى وأعجوبة من الاعاجيب . كما شيدوا مسجد كوهرشاه فى مدينة مشهد ، الذى يضم ضريح الامام على بن موسى الرضا الذى ما زال باقيا حتى اليوم .

وجاء الهونكيون بعـــد التيموريين ، فقاموا بنشر الثقـــافة واشتهروا بوطنيتهم وخدماتهم الجليلة ، وجاءت من بعدهم الاسرة السدوزانية التى بدأت بنبوغ احمد شاه امبراطور الافغان ومؤسس هذه الاسرة .

ثم جاءت أسرة محمد زائى ، وهى الاسرة الحاكمة الآن . وذلك فى العصر الذى اتجهت الحركات الاستعمارية الى أفغانستان فحاربت أفغانستان فى عهد هذه الاسرة الاستعمار ببسالة لمدة مائة وخمسين عاما .

افغانستان
فى العصر الحديث

لم يذكر التاريخ أبدا أن الشعب الافغانى خضع ذات يوم لسيطرة أجنبية ، أو ارتضى نفوذا يسلط عليه من الخارج ، بل ان التاريخ يسجل صفحات ناصعة لهذا الشعب العريق ، الذى أثبت أنه يعشق الحرية ، ويمجد الاستقلال . ويضرب أروع الامثلة فى البطولة والفداء ، والتضحية والكفاح .

ولقد مرت بالشعب الافغانى الأبى فترات مظلمة كان يخوض خلالها غمار حرب ضروس ضد قوات تفوقه عددا وعدة ، الا أنه لم يستسلم أبدا ، ولم يستكن اطلاقا ، ولم يقبل هذا الوضع الشاذ الذى يجافى طباعه الحرة المنطلقة . وكانت تلك الفترات القاتمة تشحذ فيه الهمة وتوقظ فيه العزة والكرامة فيهب فى وجه الطغاة ، ويدافع عن عرينه حتى يردهم صاغرين خاسرين .

وكانت أفغانستان دائما ـ بوضعها الجغرافى ـ هدفا للغزوات والمطامع الاستعمارية ، وخاصة فى القرنين الماضيين . فقد كان الزحف الاستعمارى قد بلغ مداه ، ولم يكن الاستعمار الجشع ليصدق أن لمطامعه حدودا أو يقبل الاعتراف بأن هناك بلادا لا تخضع للاستعمار .

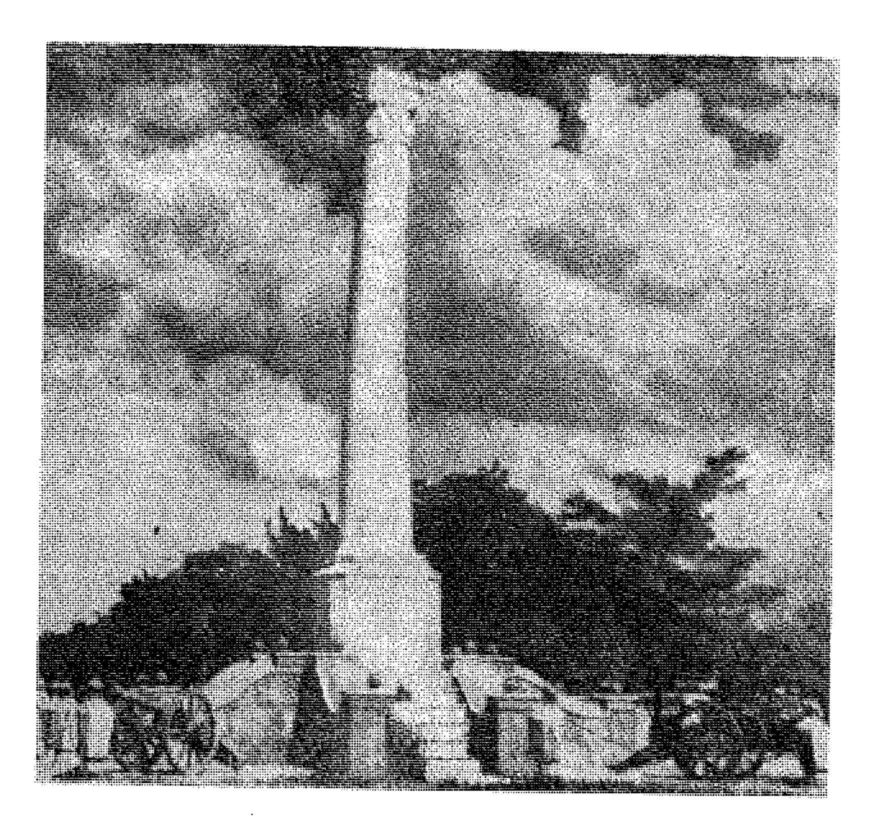
ولما تمكنت بريطانيا من احتلال الهند ، وضمها الى المستعمرات البريطانية أخذت ترنو الى أفغانستان ، وتحوم حولها ، حتى اذا ما بدا لها أن الوقت قد



صاحب الجلالة الملك الشهيد محمد نادر شاه

حان للاستيلاء عليها ، جندت لها جيوشها الجرارة ، وأعدت لها العدة الكافية، للوصول الى غرضها ، ولكنها كانت تعود فى كل مرة وهى مثخنة بالجراح ، تجلب معها عار الهزيمة •

فقد حارب الافغانيون الاستعمار ببسالة منقطعة النظير لمدة مائة وخمسين عاما ، وخاضوا مع بريطانيا ثلاث حروب دموية طاحنة ، وكانت النتيجـــة أن فقد المستعمر جيشا بأكمله فى الحرب الاولى التى دامت زهاء أربع سنوات (١٨٣٨-١٨٤٢) ومنيت القوات البريطانية بخسائر ساحقة وهزائم منكرة فى الحرب الثانية التى استمرت قرابة ثلاث ســـنوات (١٨٧٨-١٨٨١) ودحرت



النصب التذكارى رمز استقلال افغـــانستان

جيوش بريطانيا فى الحرب الثالثة والاخيـــــرة عام ١٩١٩ وبذلك استردت أفغانستان استقلالها التام •

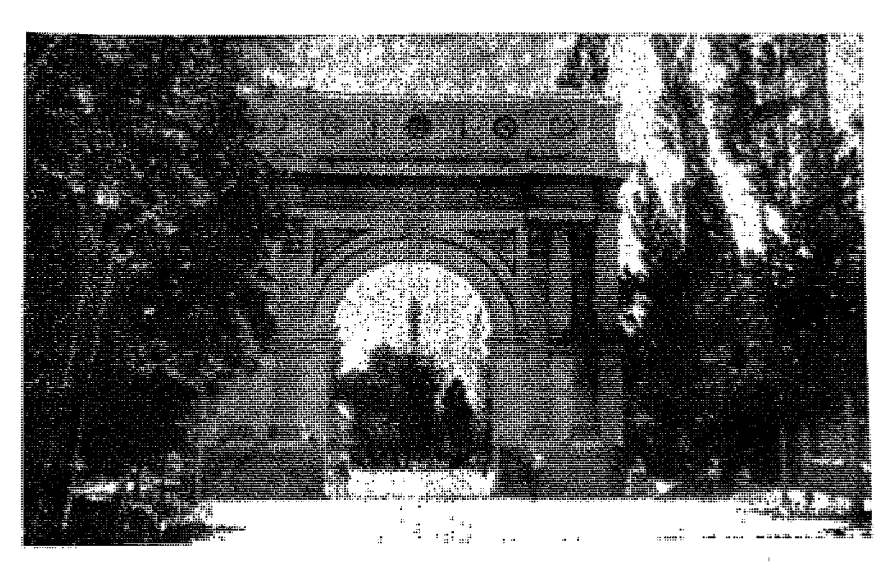
ففى أعقاب الحرب العالمية الاولى التى خرجت منها بريطانيـــا منتصرة قوية أرادت أن تبسط نفوذها على أفغانستان أيضا ، فما كان من الشعب الافغانى الا أن قام قومة رجل واحد فى وجه هذا العدو القوى الماكر الجبار ، الذى كان اذ ذاك يمتلك أمضى الاســـلحة وأفتكها وأقواهـــا ، وكان لديه فى الامبراطورية البريطانية المترامية الاطراف بوجه عام ، وفى شبه القارة الهندية المجاورة لافغانستان بوجه خاص ، من العتاد والرجال ما لا حصر له ولا نهاية، فوقف الشعب الافغانى المناضل ليدافع عن كيانه وليذود عن حياضه ، وهـو يدرك البون الشاسع بين ما لديه من مال وســـلاح ورجال ، وبين ما لدى الامبراطورية البريطانية الظافرة من المال والسلاح والرجال ، ولكن كانت هناك عدة عوامل جعلت الشعب الافغانى ينتصر على عدوه القـــوى أروع انتصار ، ويلحق بالامبراطورية البريطانية الظافرة ، هزيمة نكراء ما زالت آلامها ومآسيها تدمى قلوبهم وتجعلهم يطأطئون الرؤوس خزيا من أنفسهم ، واجلالا وتقديرا لهذا الشعب الباسل •

فقد كان الشعب الافغانى يدافع عن كيانه وحياته وأرضه ، كمـــا كان يدافع عن حريته ومبادئه وأهدافه ، وكان يعتقد أنه يدافع عن حق ويذود عن قضية عادلة ، وكان الى جانب ذلك ، يمتاز بتصميم لا مثيل له وعزيمة صادقة واصرار على المضى فى الكفاح والنضال • وكانت روحه المعنوية عالية جدا •• ولم يكن يخشى فى دفاعه عن حقوقه ، النار ولا الحديد ولا الموت •

وهكذا انتقل الشعب الافغانى من نصر الى نصر بتلك الصـفات النادرة وبفضل القيادة الحكيمة التى تولاها المغفور له الشهيد محمد نادر شـــاه والد حضرة صاحب الجلالة المتوكل على الله محمد ظاهر شاه •

وهكذا انتزعت أفغانستان بقيادة هذا البطل المغوار استقلالها التام من بين براثن الامبراطورية البريطانية ، بعد أن مزقت أوصال جيوشــــها الجرارة ، وأبادت منها فرقا كاملة .

ومنذ ذلك التاريخ (عام ١٩١٩) ، وأفغانستان ـ حكومة وشــــعبا ـ تحتفل كل عام بهذا الحدث التاريخى المجيد احتفالا رائعا يدوم اسبوعا كاملا تشترك فيه جميع الهيئات وتقام له المهرجانات والحفلات والمباريات والمعارض والزينات التى تتخللها أقواس النصر فى كل مكان .



البوابة التذكارية التى اقيمت تخليدا لذكرى الانتصارات على الاستعمار

دور الاسرة المالكة في الكفاح الوطني

ان تاريخ أفغانستان الحديث ، ونضالها السياسي وكفاحها البطولي ، طوال القرنين الماضيين ، وحروبها الثلاث الطاحنة مع بريطانيا ، كل ذلك يمثل صورة صادقة للدور المشرف الذي قامت به أسرة محمد زائي المالكة ، فقد شاءت الظروف أن يأتي حكم هذه الاسرة الجليلة في تلك الاوقات التي كانت الحركات الاستعمارية قد بلغت أشدها ، وأخذت تتجه نحو أفغانستان بعد الاستيلاء على شبه القارة الهندية .

وهكذا أخذ الشعب الافغاني ، تحت قيادة هذه الاسرة الكريمة، يخوض غمار حروب دامية ضد بريطانيا التي كانت في ذلك العهد أقوى دول العالم ، وأشدها مراسا ، وأفتكها أسلحة ، وأعظمها مكرا ودهاء .

ولم يكن الشعب الافغاني بنزعته الاستقلالية ، وفطرته التحررية ، وبقيادته الحكيمة وحكومته الرشيدة ، ليهاب العدو مهما كانت قوته . ولا ليستكين للاستعمار أيا كان نوعه ، وانما أخذت أفغانستان ـ حكومة وشعبا ـ تضرب المثل للكفاح البطولي وللنضال المشرف ، وللتضحية بالنفس والنفيس في سبيل الذود عن الحرية ، والدفاع عن الوطن ، وعن الحقوق والمبادىء .

فجاءت الحروب الثلاث ، التي خاضتها أفغانستان مع الاستعمار البريطاني ، في العصر الحديث تتويجا للحروب المقدسة التي خاضتها من قبل

في سبيل الدفاع عن حقوقها وحريتها والمحافظة على كيانها واستقلالها . كما أن الدور الرئيسي الذي قام به المغفور له محمد نادر شاه والد حضرة صاحب الجلالة محمد ظاهر شاه في حرب الاستقلال عام ١٩١٩ التي انتهت باندحار بريطانيا وتخليها نهائيا عن فكرة السيطرة على أفغانستان ، كان بمثابة تتويج للادوار البطولية التي قامت بها الاسرة المالكة في العصر الحديث .

على أن بطولة المغفور له محمد نادر شاه ، لم تقف عند حد انتزاع الاستقلال من بين براثن الاستعمار البريطاني ، الذي كان وقتئذ في أوج عظمته ، وانما شاءت ارادة المولى جل وعلا أن تتم نجاة أفغانستان من الفتنة الرجعية والفوضى الداخلية والحرب الاهلية الدموية التي أوقد نارها « بجه سقا » على يدي هذا الابن البار الباسل ، فعندما شبت نار تلك الفتنة الانتكاسية ، واستولى الطاغية « بجه سقا » على الملك كان المغفور له محمد نادر شاه ممثلا لافغانستان في فرنسا فبادر الى السفر الى أرض الوطن ، وتخطى حدود البلاد من المنطقة الجنوبية ، فاستبشر الناس بمقدمه خيرا ، بما عرف عنه من الاصالة في الرأي والتدبير في الامور والحنكة في السياسة ، بالاضافة الى شجاعته النادرة ، وخبرته الواسعة ، ومقدرته الفائقة في الفنون العسكرية ، وقيادة الجيش .

وهكذا لم تمض فترة طويلة حتى لاذ بالفرار الطاغية « بجه سقا » الذي أشاع الذعر في البلاد ، واضطر الى الاستسلام للمغفور له محمد نادر شاه كما نال جزاءه العادل على أيدي الشعب ، وأصبح أثرا بعد عين ، والتف الشعب حول منقذ البلاد وبايعه ملكا على البلاد وسماه بحق « بطل الاستقلال » .

تطور العلاقات

بين أفغانستان والعالم العربي

حينما قضى المغفور له محمد نادر شاه ، على الفتن الرجعية الداخلية فى أفغانستان، وبايعه الشعب، وأجمع بجميع طبقاته على انتخابه ملكا على البلاد ، واجه ظروفا فى غاية من القسوة ، فقد كانت هذه الفتنة الانتكاسية (الرجعية) قد قوضت دعائم الحكم ، وأطاحت بالانظمة الادارية ، ونهبت خيرات البلاد ، وتركت ماليتها مرتبكة وخزائنها خاوية •

ولكن بطلنا المغوار، الذى انتصر فى معركة الاستقلال ضد بريطانيا وفى معركة الفتنة الداخلية ضد « بجه سقا » أبى الا أن ينتصر أيضا فى معركته القاسية الرهيبة ضد الفوضى والاضطراب ، وضد الفقر المالى ، لا العجز المالى ، كما قد يتبادر الى الذهن ، وضد كل ما يمكن أن يتصوره المرء من المشكلات الاقتصادية والادارية والمادية والمعنوية •

وهكذا واجه بطل أفغانستان ، هذه المعركة بعزيمة صادقة ، وايمان راسخ ، وشجاعة نادرة ، وعمل متواصل بالنهار ، وسهر دائم بالليل ، حتى تم له ما أراد وأرسى قواعد الحكم فى البلاد متينة راسخة•

ولكن لم يمض زمن طويل ، حتى استشهد وهو يؤدى واجبه المقدس نحو وطنه المفدى ، فاعتلى على الاثر حضرة صاحب الجلالة محمد ظاهر شاه عرش البلاد ، بالمبايعة الاجماعية ، من طبقات الشعب •

فأخذ جلالته يصرف أمور البلاد مقتديا بسيرة والده العظيم ، ويرسى قواعد الاصلاح والنهضة قاعدة فقاعدة •

وقد خطت أفغانستان فى عهد حضرة صاحب الجلالة محمد ظاهر

شاه خطوات حثيثة ثابتة نحو التقدم والرقى، وتطورت فى عهده العلاقات بين أفغانستان والعالم العربى بوجه عام ، وبينها وبين مصر أولا ثم بينها وبين الجمهورية العربية المتحدة ثانيا بوجه خاص .

فقد تطور التمثيل الدبلوماسى بين أفغانستان ومصر تطورا كبيرا ، فرفع التمثيل بين البلدين الشقيقين من درجة مفوضية الى درجة سفارة .

ولما قامت ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ بقيادة البطل جمال عبدالناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة ، وأخذت مصر تحتل بسرعة مركزها اللائق ، اختارت أفغانستان سفيرا مثقفا بالثقافة العربية ، ونعنى به السيد صلاح الدين السلجوقى ، ليكون ممثلها لدى مصر المتحررة فى القاهرة ، ايمانا من أفغانستان بمكانة مصر المرموقة ، وبأهمية العلاقات والروابط بين البلدين الشقيقين .

وقد اضطلع السيد صلاح الدين السلجوقى ، ولا يزال ، بمهمته التى اختير من أجلها ، وقام بها خير قيام ، فقد زادت العلاقات بين البلدين توثقا على يديه ، وتطورت تطورا ملحوظا .

ولعل من أسباب نجاح السيد صلاح الدين السلجوقى فى أداء مهمته هذا النجاح الباهر ، أنه يؤمن بالتعاون الصادق المثمر بين البلدين الشقيقين ايمانا صادقا . وانه يخلص فى أداء واجبه اخلاصا تاما ، وأنه يعمل فى صمت واصرار عملا متواصلا ليل نهار ، وصباح مساء ، فى سبيل خير البلدين الشقيقين .

فالسيد صلاح الدين السلجوقى لا يكتفى بالمجال السياسى الرسمى ، الذى يقف عند الاتصالات الرسمية بالجهات المختصة وكتابة المذكرات ورفع التقارير ، وانما يعتقد أن عليه الاتصال بأفراد الشعب العربى على اختلاف فئاته وطبقاته ، عن طريق الصحافة والاذاعة والخطابة والكتابة ، ولذلك نجد لسيادته فى كل مناسبة حديثا ينشر ، أو كلمة تذاع ، أو محاضرة تلقى .

فقد ألقى سيادته مثلا أبحاثا مستفيضة فى المؤتمر الاسلامى ، وفى الجامع الازهر الشريف وفى مجمع اللغة العربية ، وفى غير ذلك من المنتديات ، وكان لتلك المحاضرات التى كان يؤمها نخبةممتازة منالعلماء والفضلاء والباحثين ، أثر كبير وصدى عظيم لدى الاوساط العلمية لما تضمنته من أبحاث فنية وعلمية ، ونظريات فلسفية فى غاية من العمق والجدة والروعة .

ولا يخفى أن السيد صلاح الدين السلجوقى ، قد انتخب عضوا فى مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، تقديرا لخدماته الجليلة للغة العربية التى يؤمن بأنها لغة القرآن الكريم ، وانه يجب أن تظل محافظة على سموها ، وألا تنحدر الى مستوى العامية ، الذى يريدها لها أعداؤها ، كما انه مؤمن بأن اللغة العربية هى الرباط الوثيق ، الذى يربط بين المسلمين فى أرجاء الارض ، وانه لولا الاسلام ، ولولا كتاب الله ، لما بقيت هذه اللغة حتى اليوم ، ثابتة الاركان ، متينة البنيان .

وكذلك اختير السيد صلاح الدين السلجوقى عضوا فى المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ، الذى أنشأته أخيرا وزارة الاوقاف .

وبهذه المناسبة ، نذكر بالخير كل الخير ، السيد اللواء احمد فريد أبو شادى ، سفير الجمهورية العربية المتحدة فى كابل ، الذى كان قبيل تقلده هذا المنصب ، مديرا لادارة الصحافة بوزارة الخارجية ، فهو خير من يمثل الجمهورية العربية المتحدة الفتية الناهضة ، لدى بلاط كابل ، فقد أثبت سيادته كفاءة سياسية بالغة ، بالاضافة الى كفاءته العسكرية والرياضية والصحافية .

ويعد سيادته دبلوماسيا ناجحا من الطراز الاول ، فهو دائم العمل جم النشاط ، عظيم الاخلاص فى سبيل دعم العلاقات الطيبة القائمة بين البلدين الشقيقين ، أفغانستان والجمهورية العربية المتحدة ، وقد اكتسب خلال اقامته فى كابل شهرة عظيمة فى المجال الدبلوماسى ، واحتراما

فائقا فى الاوساط الرسمية ، وشعبية واسعة لدى الهيئات الشعبية الافغانية • وهو أعز السفراء وأكرمهم عند الافغانيين حكومة وشعبا •

مكتب الصحافة والاستعلامات :

ومن مظاهر تطور العلاقات بين البلدين أن أنشأت الحكومة الافغانية منذ أربع سنوات مكتبين للصحافة والاستعلامات ، أحدهما فى القاهرة والآخر فى لندن ، ويقوم مكتب الصحافة والاستعلامات بالسفارة الافغانية فى القاهرة بنشاط صحافى وثقافى ملحوظ فى مختلف الاوساط ، يتجلى بوضوح فى المجلة الشهرية المصورة التى يصدرها المكتب باسم « أفغانستان » وتنعكس فيها الحياة فى أفغانستان فى قطاعاتها السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية المختلفة ، كما تقدم للقارىء العربى صورة صادقة عن العلاقات الوثيقة بين أفغانستان والعالم العربى بوجه عام ، وبينها وبين الجمهورية العربية المتحدة بوجه خاص •

كما يصدر المكتب الى جانب هذه المجلة الشهرية المصورة نشرتين أسبوعيتين احداهما باللغة العربية ، والاخرى باللغة الانجليزية وهما يتضمنان آخر أنباء أفغانستان وحوادثها •

المركز الثقافى العربى فى كابل :

ومن مظاهر تطور العلاقات بين البلدين الشقيقين أفغانستان والجمهورية العربية المتحدة فى عهد حضرة صاحب الجلالة محمد ظاهر شاه ، وفى عهد السيد الرئيس جمال عبد الناصر أن أنشأت الجمهورية العربية المتحدة مركزا ثقافيا فى كابل تدعيما للروابط الثقافية بين البلدين الشقيقين أيضا •

المعاهدات الودية والثقافية والاقتصادية بين البلدين :

ومن مظاهر تطور العلاقات بين البلدين الشقيقين تلك المعاهدات الودية والثقافية والاقتصادية التى عقدت بينهما فى الماضى وفى الايام الاخيرة •

فهناك معاهدة المودة والصداقة التى أبرمت بين البلدين من سنوات عدة وما زالت قائمة تؤكد وجودها الحقيقى بالامثلة البارزة الجلية الحية يوما بعد يوم •

والاتفاق الثقافى بين البلدين الشقيقين الذى وقعه فى القاهرة السيد صلاح الدين السلجوقى سفير أفغانستان بالنيابة عن أفغانستان ، والدكتور محمود فوزى وزير خارجية الجمهورية العربية المتحدة ، عام ١٩٥٥ ، ووقعه فى كابل الدكتور على احمد بوبل وزير المعارف الافغانية نيابة عن أفغانستان ، والسيد اللواء أحمد فريد أبو شادى سفير الجمهورية العربية المتحدة فى كابل •

اتفاقية النقل الجوى :

وهناك كذلك اتفاقية النقل الجوى بين البلدين الشقيقين ، الذى تم التوقيع عليها بالاحرف الاولى فى القاهرة عام ١٩٦٠ ، ومثل فيها الجانب الافغانى الكولونيل كلبهار المدير العام لمصلحة الطيران المدنى الافغانى ، والسيد محبوب الله سراج • كما مثل الجانب العربى فيها ، المهندس محمد سليمان الحكيم المدير العام لمصلحة الطيران المدنى العربى،

واتفاقية التجارة والدفع :

واتفاقية التجارة والدفع التى تم توقيعها فى كابل عام ١٩٦٠ أيضا من قبل السيد غلام محمد شيرزاد وزير التجارة نيابة عن أفغانستان ، والسيد الدكتور محمد بدوى الشيتى وكيل وزارة الاقتصاد نيابة عن الجمهورية العربية المتحدة •

وبموجب هذه الاتفاقية تستطيع الجمهورية العربية المتحدة أن تستورد من أفغانستان الفواكه المجففة كالزبيب والمشمش والتينواللوز والجوز والفستق والصنوبر ، والفواكه الطازجة وجلود الماعز والاغنام والابقار ومختلف أنواع الفراء التى تمتاز بها أفغانستان ، والحبوب الزيتية ، وبعض أنواع العقاقير الطبية •

كما تستطيع أفغانستان أن تستورد من الجمهورية العربية المتحدة المواد الخام الصناعية والمنسوجات والورق والادوية والمنتجات البلاستيكية والتبغ والسجائر وحروف الطباعة والمنتجات الزجاجية والمواد الغذائية .

تبادل المنح الدراسية :

ومن مظاهر تطور العلاقات بين البلدين الشقيقين أفغانستان والجمهورية العربية المتحدة — فى السنوات القليلة الماضية ، تبادل المنح الدراسية ، فكما قدمت أفغانستان منحا دراسية للجمهورية العربية المتحدة ، فقد قدمت هذه أيضا عدة منح دراسية لافغانستان .

وفى الجمهورية العربية المتحدة الآن عدد من الطلبة الافغانيين يتلقون العلم فى الجامعات ومختلف المعاهد اما على أساس المنح الدراسية من الجمهورية العربية المتحدة أو على نفقة الحكومة الافغانية .

فهناك طلبة أفغانيون فى كليات الجامعة الازهرية وفى كلية دار العلوم والطب والهندسة والزراعة والاقتصاد والآداب (قسم الصحافة) وفى كلية الشرطة (البوليس) .

سياسة افغانستان الخارجية

تعد أفغانستان فى مقدمة بلاد الشرق الاوسط ، التى لم تكن سياستها الخارجية فى يوم من الايام ، منذ استقلالها التام ، واقعة تحت ضغط أو نفوذ أو سيطرة أجنبية ، ومن ثم لم تكن المصالح الذاتية والمطامع الاستعمارية هى التى تتحكم فى سياسة أفغانستان الخارجية ، وانما كانت القواعد الانسانية السليمة ومبادىء الحق والعدالة هى الاسس التى تبنى عليها ، وتهتدى بهديها السياسة الخارجية الافغانية

وعلى ضوء هذه المبادىء السامية والمثل الانسانية كانت أفغانستان — ولا تزال — تؤيد بكل ما لديها من قوة قضايا الحق والعدل والحرية والسلام ، فى كل زمان وفى مكان ، دون محاباة لدولة صديقة أو خشية من دولة قوية •

افغانستان وقضية فلسطين :

وأفغانستان — حكومة وشعبا — أول دولة اسلامية وقفت — وما زالت تقف كالطود — فى وجه المطامع الصهيونية والعدوان الاسرائيلى وناصرت قضية عرب فلسطين واللاجئين العرب بكل ما لديها من طاقة وجهد •

فليس هناك على الاطلاق دولة غير عربية تحمست لقضية فلسطين وناصرتها ، كما فعلت أفغانستان •

وليس هذا بعجيب ، فان هذا يتمشى تماما مع السياسة الرشيدة الانسانية العادلة التى سنتها أفغانستان لنفسها فى علاقاتها الخارجية •

وقد وقفت أفغانستان فى جميع المجتمعات والمجالس الدولية ، الى

جانب الدول العربية ، لمناصرة قضية فلسطين ، وما زالت تقف وقفات مشرفة مع العرب الاحرار ضد المطامع الصهيونية والنفوذ الاستعماري .

وقد بذلت أفغانستان ـ حكومة وشعبا ـ كل ما في وسعها في سبيل قضية فلسطين ، كما تبرع أفراد الشعب الافغاني ، على اختلاف طبقاته بسخاء وعن طيب نفس لفلسطين ، بمبالغ طائلة ، أرسلت ابان حرب فلسطين ، الى الامانة العامة للجامعة العربية ، وهذا بالاضافة الى رغبة الالوف في التطوع الى جانب العرب المجاهدين ضد اليهود الاسرائيليين المعتدين .

افغانستان وقضية الجزائر :

وكما أيدت أفغانستان قضية فلسطين العادلة ، فقد وقفت الى جانب الشعب الجزائري في قضيته العادلة أيضا . ومجدت بطولته الخارقة ، ونددت بالمستعمرين .

وقد قرر الهلال الاحمر الافغاني عام ١٩٥٩ مساعدة المجاهدين في الجزائر بمبلغ ١٥ ألف دولار كدفعة أولى ، كما تأسست في كابل لجنة وطنية لتقديم المساعدات المستمرة للاجئين الجزائريين ، وتتألف هذه اللجنة من عضوين من الهلال الاحمر الافغاني ، واثنين من المجلس الوطني ، واثنين من رجال الصحافة والقلم . كما رخصت الحكومة الافغانية بافتتاح اكتتاب عام مستمر لمن يمد يد المعونة الى اللاجئين الجزائريين .

فيلم جميلة

ومما هو جدير بالذكر انه حينما عرض فيلم « جميلة » العربي في أفغانستان حضر عرض الفيلم عم جلالة الملك والوزراء وكبار رجال الدولة ، وتسابق الشعب الافغاني الى مشاهدته ، والى التبرع للجزائر المجاهدة ، مما جعل القائم بأعمال السفارة الفرنسية في كابل يفقد أعصابه

ويقوم بنزع الاعلانات الملصقة على الحوائط عن فيلم «جميلة» وتمزيقها فجاءه الرد الحاسم من الحكومة الافغانية التى تحترم نفسها فى صــورة الامر بالسفر فورا ومغادرة البلاد .

وقد عرض الفيلم بعد ذلك فى جميع أنحاء أفغانستان وشاهــده الشعب الافغانى فى المدن والقرى .

وكذلك أيدت أفغانستان من قبــل ، قضـــية تونس والمغــرب واندونيسيا وقبرص والصومال والكونجو ، وغيرها من القضايا الحقة والتحررية .

الحياد فى افغانستان :

تعـــد أفغانستان بحق زعيمة الحياد فى الشرق فهى أول دولة اسيوية عرفت طريقها الى الحياد وتمسكت به فقد وقفت افغانستان موقف الحياد التام فى الحرب العالمية الاولى ، كما وقفت هذا الموقف نفسه خلال الحرب العالمية الثانية التى خاضتها جميع بلدان الشرق الاوسط والادنى والاقصى. اما عن رضا وطواعية ، واما عن ضغط واكراه ما عدا أفغانســـتان التى يعتبر موقفها الحيادى الدقيق ، نموذجا رائعا للعلاقات الدولية ، وذلك فى وقت كانت فكرة الحياد تعد خرافة او ضعفا او مستحيلا .

وعلى الرغم من ان افغانستان تتاخم اكبر دولتين من دول المعســكر الشرقى هما الاتحاد السوفييتى والصين الشعبية الا انهــا اســتطاعت ان تحتفظ بأطيب علاقات الود مع جارتيها الكبيرتين ، دون ان تكون داخلة معهما فى علاقات عسكرية على اساس من التحالف والتكتل والانحياز كما أنها وهى تتاخم حدود ايران وباكستان ليست مشتركة معهمـــا فى الحلف المركزى (حلف بغداد) ولا فى حلف جنوب شرقى آسيا بل ان سياسة افغانستان قائمة على اساس الحياد التام وعلى اساس نبذ فكرة الاحلاف والتكتلات العسكرية ،

وفى تصريح للسردار محمد نعيم وزير الخارجيـــة الافغانيـــة ونائب

رئيس الوزراء : « ان افغانستان لن تحيد عن حيادهـا ، ولن تنضم الى الاحلاف والتكتلات العسكرية ، وانها ستستمر فى اتباع سياستها الحيادية التى تعتقد انها تخدم قضية السلام عن طريقها ، وفوق ذلك فان المسألـة مسـألة مبادىء تسمو على المساومات وليست مسألة تجـارية تحتاج الى اخذ وعطاء » .

وهكذا يرسى ساسة الافغان قواعد السياسة الخارجية على أساس أنها مبادىء سامية ثابتة غير قابلة للتغيير .

باندونج والتضامن الاسيوى الافريقى :

ولقد قامت أفغانستان بدور ايجابى بناء فعال فى مؤتمر باندونج الذى أرسى كثيرا من القواعد والمبادىء التى كانت افغانستان قد سبقت اليهـا وامنت بها واعتنقتها ، واتخذت لها مذهبا سياسيا كفكرة التعايش السلمى، وحل المنازعات الدولية على أساس من التفاهم وحق الشـعوب فى تقرير المصـير .

ومن المعروف ان كلا من السردار محمد نعيم وزير الخارجية الافغانية ونائب رئيس الوزراء والسيد الرئيس جمال عبد الناصر وشرى جواهـر لال نهرو والدكتور سوكارنو وشو ان لاى قد بذل جهـودا جبـارة فى سبيل انجاح هذا المؤتمر التاريخى الذى يعد حدثا هاما فى تاريخ العلاقات السياسية الآسيوية الافريقية ، ويعتقد المراقبون انه لولا الحماسـة التى أبداها هؤلاء الخمسة وفى مقدمتهم الرئيس جمال عبد الناصر والسردار محمد نعيم لما نجح هذا المؤتمر الذى أخذت أهميته تبرز يوما بعد يوم الى الوجود . فالتضامن الاسيوى الافريقى اصبح حقيقة واقعة ، واخذ يزداد قوة على قوة .

ومما هو جدير بالذكر أن هناك احتفالات تقـام كل عام فى كابل بمناسبة ذكرى مؤتمر باندونج يحضرها المسئولون والوزراء امعانـا فى أهمية المؤتمر واعلانا بتمسك افغانستان الشديد بمبادىء باندونج الخالدة.

افغانستان أيدت حق مصر في تأميم قناة السويس

كانت أفغانســـتان فى مقدمة الدول التى أيدت حق مصر فى تأميم قناة السويس ، ووقفت الى جانب مصر ورئيسها جمال عبد الناصر فى استرداد هذا المرفق الحيوى المصرى ، كما عارضت جميع المحاولات الاستعمارية التى كانت ترمى الى السيطرة على قناة السويس بتدويلهـا او الاشراف عليها ، فقد اعلنت الحكومة الافغانية أن من حق مصر وحدها ان تشرف على قناة السويس ، وان على الدول الاخرى الحق فقـط فى المـرور من القناة ، وفى أن يكون هذا الممر المائى مفتوحا امام التجارة العالمية

وعندما دعت بريطانيا وفرنسا وامريكا الى مؤتمر لندن المعروف ، اربعا وعشرين دولة وحاولت الدول الاستعمارية العودة الى قناة السويس تحت ستار التدويل ، أو تحت الاشراف عليه ، أعلنت أفغانســـتان رفضها التام لفكرة التدويل أو الاشراف وأكدت مرة أخــرى حق مصر الكامل فى ادارة قناة السويس •

تصريحات نائب رئيس الوزراء :

وأدلى صاحب المعالى على محمد خان النائب الاول لرئيس الوزراء بتصريح الى الصحفيين والمراسلين ومندوبى الاذاعة ، جاء فيــه أن تأليف جمعية المنتفعين بقناة السويس هو تدخل سافر فى شئون مصر ، وعدوان على حقوقها وسيادتها • ثم قال ان هذا العمل معناه تحدى مصر والتحرش بهــا للانتقاص من حقوقها الوطنية ، وأظهر نائب الرئيس أمله فى حل هذه القضية بطرق سلمية تكمل حق مصر وفى تفادى الوسائل التى تؤدى الى نتــائج خطيرة وخيمة •

موقف افغانستان المشرف من الاعتداء الثلاثي على مصر

أما الاعتداء الثلاثي الغادر فكأنه لم يقع على مصر ، بل كأنه وقع على أفغانستان ، فقد اعلنت افغانستان ـ حكومة وشعبا ـ استنكارها الشديد لهذا الاعتداء الصارخ على شعب آمن بشكل لم يسبق له مثيل فى أى بلد اسلامى آخر .

كلمة الملك عن العدوان الثلاثى

وقد ألقى صاحب الجلالة الملك محمد ظاهر شاه فى جلسة المجلس الوطنى الافغانى كلمة عن حوادث العدوان البريطانى الفرنسى الاسرائيلى على مصر ، فقال ان هذا العدوان المفاجىء ، وضرب اخواننا المصريين الابرياء بالقنابل ، قد أثر فى قلوبنا ، وهو عدوان على السلام ومبادىء الانسانية . وقال ان الحكومة الافغانية قد أعلنت عن احتجاجها وسخطها على هذه الاعتداءات وأبرقت الى السكرتير العام للامم المتحدة طالبة من الهيئة الدولية انزال العقوبات بالمعتدين وصيانة الارواح البريئة فى ديار مصر الشقيقة .

وأذاع السردار محمد داود رئيس الوزارة الافغانية بيانا ضافيا من اذاعة كابل جاء فيه :

ان العدوان الوحشى ضد مصر الصديقة العزيزة لافغانستان وشقيقتها فى الدين قد أحدث ألما عميقا ، وهزة عنيفة فى نفوس جميع أفراد الافغانيين .

ثم قال :

عندما بعثت حكومة مصر الشقيقة الى الدول الصديقة ومن بينها أفغانستان ـ نداءها تطلب المعونة ـ رأت الحكومة الافغانية أن من واجبها أن تعبر عن شعورها نحو مصر ، وأن تعلن سياستها تجاهها ، واننى مدفوعا بلهفة الشعب الافغانى على نصرة مصر وتأييدها فى جهادها وصد الاذى عنها ، ورغبة فى اصلاح الخسائر التى تكبدتها ، وعدت بتقديم كل مساعدة ممكنة الى هذا الشعب الباسل المجاهد .

وأضاف سموه ، اننى كانسان وكمسلم أرى أن من واجبى الاول أن أدعو جميع طبقات الشعب فى أفغانستان قاصيها ودانيها ، الى تلبية النداء الذى أذاعته جمعية الهلال الاحمر الافغانية بتقديم المساعدة الى الشعب المصرى .

لقد تلقيت طلبات لا حصر لها من جميع أنحاء البلاد يعلن فيها مرسلوها أفرادا وجماعات تطوعهم لمساعدة مصر فى تحقيق نصرها .

وانه من الضرورى أن يتم أداء هذا الواجب على أساس منظم لضمان الوصول الى الغاية المرجوة .

وختاما أسأل الله تعالى أن يؤيد مصر العزيز بنصره وأن يوفق اخواننا المصريين الابطال فى تحقيق مطالبهم .

برقية الى همرشلد

وبعث السردار محمد داود رئيس وزراء أفغانستان الى مستر همرشولد السكرتير العام للامم المتحدة ، ببرقية مطولة وطلب منه ابلاغها الى جميع الدول الاعضاء فى الامم المتحدة ، جاء فيها :

« ان العدوان المفاجىء غير المنتظر ، الذى قامت به القوات المسلحة البريطانية والفرنسية وقوات ما تسمى بدولة اسرائيل ، على

الاراضى المصرية ، هو فى نظر الحكومة الافغانية عمل استبدادى فاضح وانتهاك للقانون الدولى ، ومخالفة خطيرة لميثاق الامم المتحدة .

« ان هذا العدوان سبب استياء وألما شديدين لافغانستان ،حكومة وشعبا ، ذلك أن أفغانستان تظهر بالغ اهتمامها بحرية جميع الشعوب وسيادتها ، كما أن بينها وبين مصر وبقية البلاد الاسلامية روابط وثقى من العطف الشديد والمودة الخالصة .

« ان الشعب الافغانى لحريص فى هذا الظرف العصيب على اظهار أخلص عواطفه الاخوية نحو الشعب المصرى الشقيق ، وتضامنه معه فى كفاحه دفاعا عن حقوقه وعن حريته وسيادته ، كما أنه يستنكر أعمال العدوان الوحشية الباغية ، التى قامت بها الجيوش البريطانية والفرنسية فى مصر ، وتعتبرها أعمالا غير انسانية ومغايرة لجميع القوانين الدولية والضمير الانسانى .

« ان حكومة أفغانستان لتأمل من مؤسسة الامم المتحدة ومن أعضائها المحبين للسلام ، أن يتخذوا الخطوات الحاسمة الفعالة ضد هذا العمل العدوانى الذى يهدد السلام الدولى والامن بأعظم الاخطار ، وان يبطلوا الخطط الاستعمارية للدول المعتدية ، وذلك بفرض العقوبات الرادعة على المعتدين طبقا لمبادىء الامم المتحدة ، وليثبتوا للعالم أنهم لن يتسامحوا مع المعتدين الباغين ، وانهم يحترمون حرية جميع الشعوب واستقلالها ويحيطونها بسياج من الحماية والضمان . »

وكذلك أعلن العلماء فى افغانستان الجهاد مع مصر ضد الغزاة المعتدين .

فقد تم طبع مئات الالوف من المنشورات باللغتين البختونية والفارسية ، وزعتها لجنة الدفاع عن مصر فى أنحاء البلاد ، وعلقتها على الجدران فى الشوارع ، وفى المساجد والمدارس والمنتديات . وقد تضمنت هذه المنشورات الاعلان للجهاد الذى هو فريضة على كل مسلم قادر ،

وحثت فيه على الاخذ بناصر مصر الشقيقة العزيزة • فأقبل الاهالى على التطوع أفواجا وأفرادا •

وفيما يلى ترجمة احد هذه المنشورات الكثيرة المتعددة :

جهاد

بسم الله الرحمن الرحيم

« وجاهدوا بأموالكم وانفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون » صدق الله العظيم

« لقد كان للاعتداء الغاشم الغادر الذى قامت به العصابات التى سميت اسرائيل والقوات البريطانية والفرنسية على اخواننا المصريين المسلمين • اثر بالغ فى نفوس الشعب الافغانى المسلم المحب للحق والحرية بوجه خاص •

ان الشعب الافغانى الشهم ــ لعلى أتم استعداد اليوم ليقوم بدوره للدفاع عن حقوق اخوانه المصريين ، ضد الغاصبين المعتدين ، بالنفس والنفيس •

« يحيا الشعب المصرى المسلم الشقيق •

« الموت والخزى لليهود المعتدين

* * *

ووفدت على كابل كذلك القبائل الافغانية المحاربة التي عرفت بالبسالة والشجاعة وبمقدرتها الفائقة فى القتال ، تحمل كامل أسلحتها لتضع انفسها تحت تصرف المسئولين للسفر فورا الى قلب المعركة مع اخوانهم المصريين الذين يحاربون الاستعمار البريطانى والفرنسى واسرائيل عدو الاسلام اللدود •

هذا من جهة ومن جهة أخرى فقد توافدت على العاصـمة شركات النقل بكامل معداتها ووضعت جميع امكانياتها تحت تصرف الحكومـة لنقل المتطوعين والمجاهدين الافغان الى ارض المعركة ، للوقوف امـام العدو المشترك جنبا الى جنب مع اخوانهم المصريين .

حتى النساء والاطفال كانوا يلحون على المسئولين اتاحة فرصـة السفر الي مصر لمعاونة المصريين فى كفاحهم ضد الغزاة والمعتدين ولم تبق مدينة أو قرية الا وكان فيها مكتبان مكتب للتطوع وآخر لقبول التبرعات .

واوقفت الصحافة الافغانية والاذاعة الحكومية جهودها كلها لمناصرة الاخوة المصريين ضد الطغاة المعتدين ، ونشر التصريحات الرسـمية المصرية واذاعة البيانات الحربية الصادرة من القاهرة التى كانت تكذب مزاعم المعتدين فى شـل مقاومة المصريين وفى احتلالهم مصر نهائيا والقضاء على الحكومة الوطنيـة .

هذا ما كان يدور فى داخل افغانستان . أما فى الامم المتحـدة وفى المجالات الدولية الاخرى فقد ارتفع صوت مندوب افغانستان عاليا يطالب رد المعتدين ونصرة المصريين بالفعل والعمل لا بالقول والخطب .. فطالب اولا بوقف القتال وسحب القوات المعتدية فورا من الاراضى المصرية كمـا طالب بالتعويض عن الخسائر التي لحقت مصر من جراء هـذا الاعتداء الاثيم .

وقد ساهمت أفغانستان بمبلغ ٢٠٠،٠٠٠ دولار لمساعدة أسر المنكوبين في بورسعيد الباسلة رمزا للشعور الصادق الذى يشعر به الافغانيون نحـو اخوانهم المصريين .

* * *

وحين اضطر العدو وانفه راغم الى الانسحاب من بورسعيد ، وهو يجر أذيال الخيبة ، ويشيع بلعنات الناس اجمعين ، ارسـل جلالة الملك المعظم محمد ظاهر شاه البرقية التالية الى الرئيس جمال عبد الناصر :

« بمناسبة انسحاب القوات المعتدية من ارض مصر واستسلام قوى الشر لما أبداه الشعب المصرى الباسل من مقاومة صارمة ، ودفاع مجيد ، يسرنى أبلغ السرور أن أقدم لسيادتكم أخلص التهانى راجيا لمصر العزيزة كل تقدم وسعادة »

كما أرسل السردار محمد داود رئيس وزراء افغانستان البرقية التالية :

« فى هذه المناسبة السعيدة التى اضطرت فيها القوات الاستعمارية الغاشمة الى الانسحاب من مصر الشقيقة بعد أن استبان لها الفشل الذريع فى مطامعها الاستعمارية ، وذلك بفضل من الله وتأييده ، وبما أبداه الشعب المصرى النبيل من آيات البطولة والتضحية والشجاعة فى وقفته الصارمة امام جحافل بعض الطغيان ، ومقاومته الرائعة للمعتدين وتحت



السيد صلاح الدين السلجوقى سفير افغانستان والسيدة قرينته وأعضاء السفارة الافغانية رجالا وسيدات أثناء طوافهم فى شوارع بورسعيد اثر العدوان الثلاثى

تأثير القرارات الحاسمة للامم المتحدة وتأييد الدول الصديقة المحبة للسلام ـ يسرني سرورا بالغا ان اهنيء سيادتكم والشعب المصرى الشقيق راجيا من الله سبحانه وتعالى ان يهيىء السبل لتحتل مصر العزيزة المكانة اللائقة بها . »

* * *

وعلى أثر انسحاب القوات المعتدية من بورسعيد الباسلة وقبل ان يسمح للاهالى بدخولها بادر السيد صلاح الدين السلجوقى سفير افغانستان والسيدة حميرا قرينته والسيدة بوبوجان والدتها واعضاء السفارة الافغانية وعقيلاتهم بالسفر الى بورسعيد لمواساة اهاليها البواسل المنكوبين .

وقد استقبل محافظ بورسعيد وقتئذ السيد محمد رياض والسيد مصطفى عبود وكيل الوزارة نيابة عن السيد عبد اللطيف البغدادى وزير بورسعيد فى ذلك الوقت أيضا ، سيادة السفير والسيدة حرمه والسيدة والدتها وأعضاء السفارة وعقيلاتهم ولم يكتف سيادة السفير ومرافقوه بزيارة السيد المحافظ والسيد وكيل الوزارة ، أو زيارة قبور الشهداء ، بل طافوا بالشوارع التى أصابتها القنابل ، وشاهدوا آثار العدوان ثم عرجوا على المنطقة التى قررت فيها الحكومة اقامة مساكن جديدة لسكان بورسعيد الباسلة فشارك السيد السفير والسيدة حرمه المهندسين والعمال فى بناء بورسعيد ، مشاركة عملية فعلية مما كان له أحسن الاثر فى نفوس الجميع .

الترحيب بالجمهورية العربية

ومن مظاهر الروابط الوثيقة بين البلدين استقبال افغانستان ـ حكومة وشعبا ـ للوحدة التى تمت بين الشعبين المصرى والسورى ، وترحيبها الحار لاعلان الجمهورية العربية المتحدة ، راجية لها النهضة والرقى فى ظل الوحدة بين الشعبين الشقيقين العظيمين .

جلالة الملك يهنىء
بقيام الجمهورية العربية المتحدة

فقد بادر جلالة الملك محمد ظاهر شاه ملك افغانستان الى تهنئة الرئيس جمال عبد الناصر بقيام الجمهورية العربية المتحدة • بما يلى :

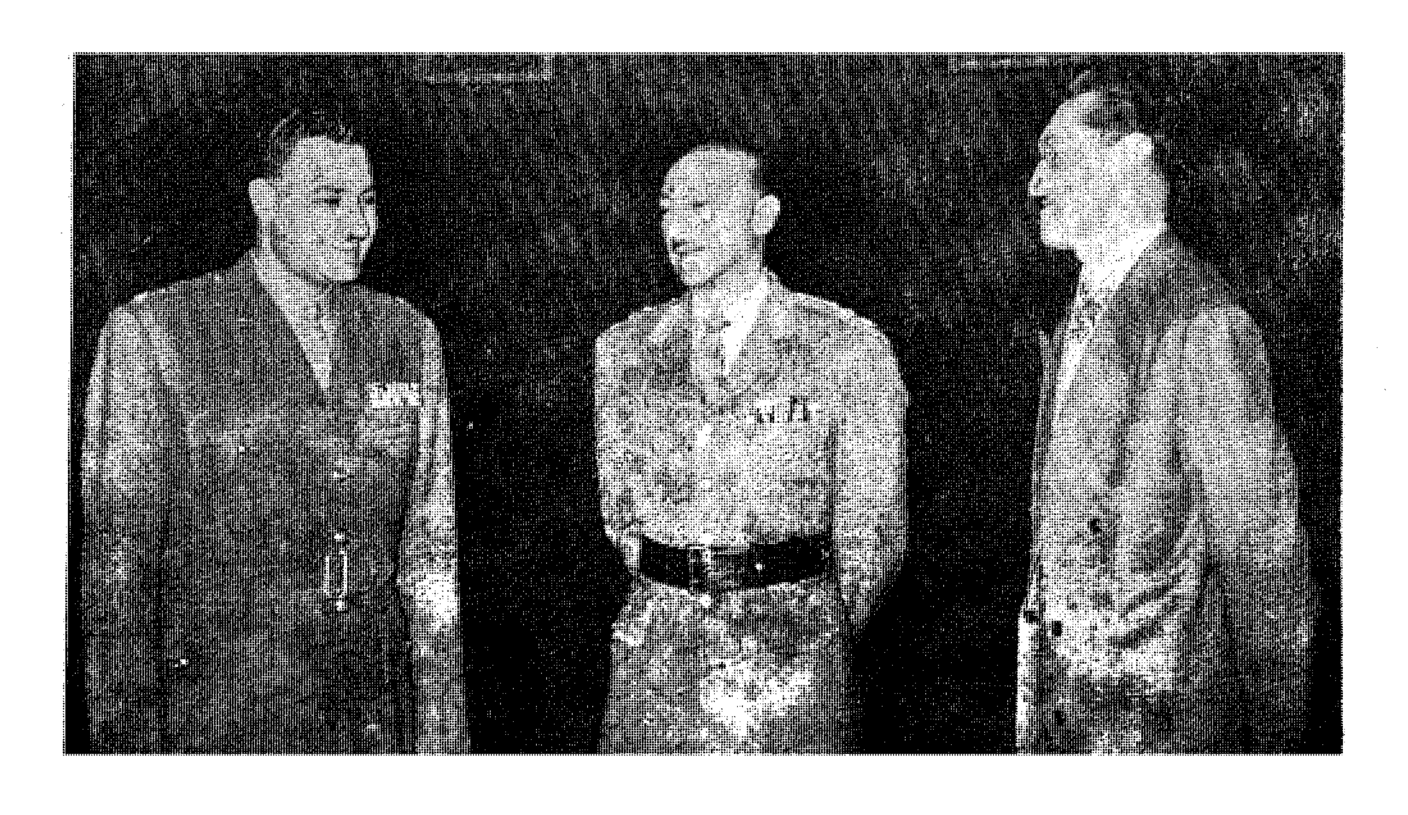
« كانت فرحتنا عظيمة لنبأ انشاء الجمهورية العربية المتحدة طبقا للامانى المشتركة للشعبين العربيين العظيمين • فافغانستان ــ بصفتها بلدا اسلاميا ــ ترحب بكل ما يساعد على اتحاد وتقوية الشعوب العربية • وهى تأمل ان تصل هذه الشعوب الى جعل اهدافها العظيمة المشتركة حقيقة ملموسة بفضل التعاون وحسن التفاهم • فبمناسبة هذا النجاح الباهر اقدم لفخامتكم والشعبين النبيلين ، المصرى والسورى ، وبالنيابة عن الامة الافغانية اطيب التهانى • وارجو الله العلى القدير ان يبارك هذا القرار التاريخى ، الذى اتخذه الشعبان الشقيقان ، وان يمنح الجمهورية العربية المتحدة الرفاهية والتقدم • »

كما تناولت الصحافة والاذاعة هذا النبأ بالترحيب والاستبشار والتهنئة الصادقة •

وهكذا وقفت أفغانستان ــ حكومة وشعبا ــ وتقف دائما فى صف الحق والعدل والحرية والسلام •

وعلى هذا الاساس تقف افغانستان من قضية التفرقة العنصرية موقفا حازما فأعلنت مقاطعتها التجارية التامة لجنوب افريقيا • وما دامت حكومة تلك البلاد تمارس التفرقة العنصرية فلن تبيع لها افغانستان شيئا كما انها لن تشترى منها اى شىء •

وكذلك فان الصحافة الافغانية نددت اكبر تنديد بحادث الباخرة كليوباترة واستنكرت ان تنطلى على الولايات المتحدة الحيل الصهيونية أو ان تذعن لها ، وهى دولة كبرى ، وان تكون مصير العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة والدول العربية وبين امريكا ، فى يد الحمالين والشيالين الذين ينبغى ان يكونوا بعيدين عن المجال السياسى •



صاحب الجلالة الملك محمد ظاهر شاه يستقبل فخامة الرئيس جمال عبد الناصر أثناء زيارته لافغانستان عقب العـــودة من باندونج ، ومعهما السيد علي محمد نائب رئيس وزراء أفغـــانستان

أفغانستان تؤمن بالزيارات المتبادلة والاتصالات الشخصية

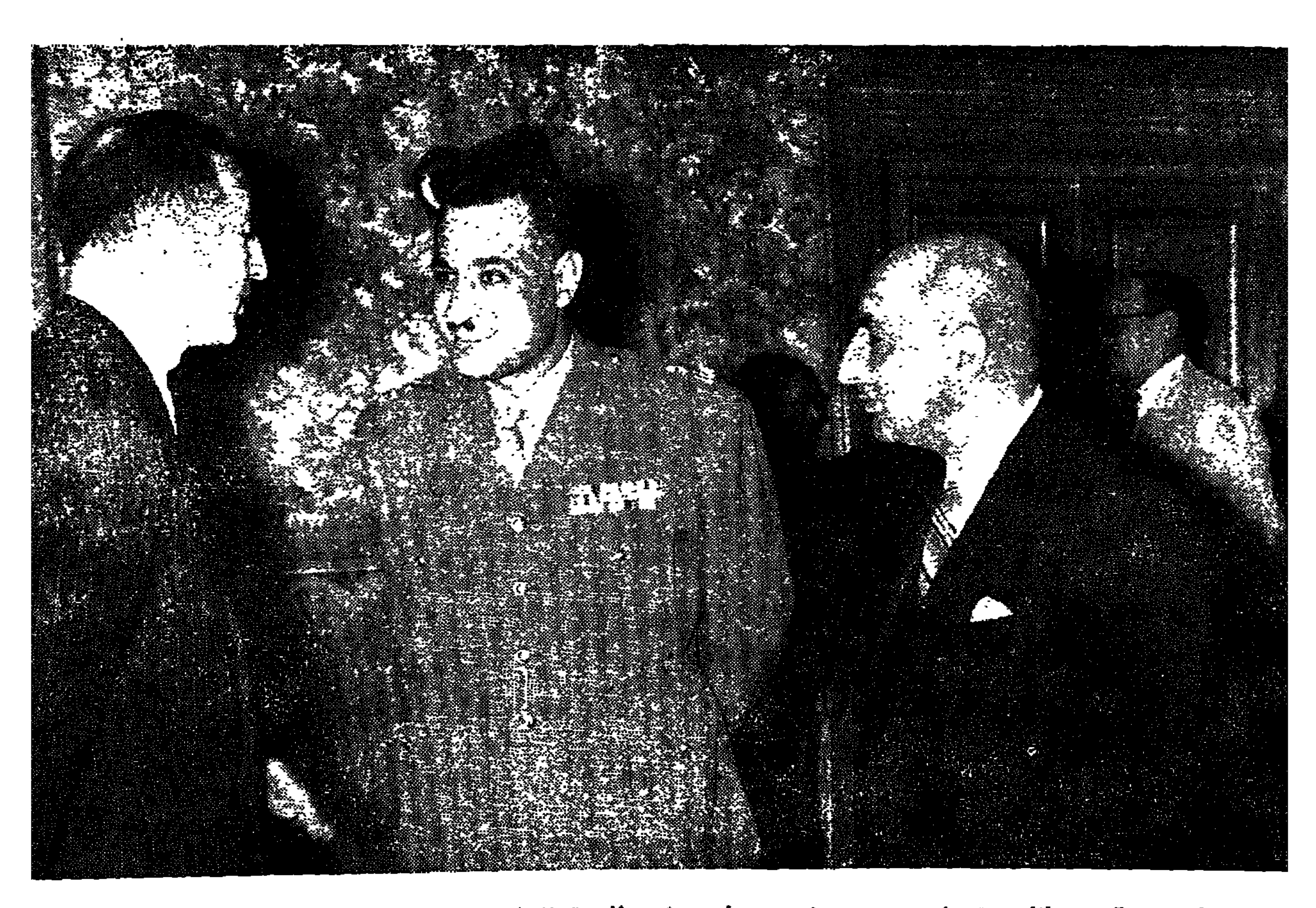
يعتقد المسئولون وأولو الامر فى أفغانستان ، أن تبادل الزيارات بين البلاد الصديقة ، والاتصالات الشخصية بين الملوك والرؤساء ومن بيدهم الأمر ، ذات أهمية كبرى ، وفائدة لا تقدر بثمن .

وعلى ضوء هذه الحقيقة ، زار القاهرة فى السنوات الاخيرة سمو سردار محمد نعيم نائب رئيس وزراء أفغانستان ووزير خارجيتها عام ١٩٥٤ ، والتقى لأول مرة بالرئيس جمال عبد الناصر ، وكان هذا اللقاء فاتحة خير وبركة .

فقد تم التفاهم بينهما على كثير من المسائل التى كانت ولا تزال تشغل بال العالم . وكان ذلك اللقاء سببا مباشرا فى التفاهم الشامل بينهما فى مؤتمر باندونج ، وفى تضافر جهودهما على انجاح المؤتمر على الوجه المرضى الذى شهده العالم أجمع .

وفى عام ١٩٥٥ زار السيد الرئيس جمال عبد الناصر أفغانستان زيارة رسمية ، استقبل فيها استقبالا رسميا وشعبيا لم يسبق له مثيل ، والتقى سيادته فى كابل بحضرة صاحب الجلالة محمد ظاهر شاه ملك أفغانستان ، وسمو سردار محمد دارد رئيس وزراء أفغانستان لاول مرة ، وسمو سردار محمد نعيم نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية للمرة الثالثة .

كما زارت القاهرة بعثة عسكرية أفغانية لمدة أسبوع كانت خلاله موضع الحفاوة والتكريم ، فزارت المنشآت والمصانع الحربية .



فخامة الرئيس جمال عبد الناصر يتحدث مع سمو سردار محمد نعيم وزير خارجية افغانستان ومعهما سمو سردار محمد داود رئيس الوزراء



زار سمو سردار محمد داود رئيس وزراء افغانستان الجمهورية العربيــــــة
فى عام ١٩٥٨ وهو يرى هنا يتحدث مع فخامة الرئيس جمال عبد النــــاصر
والسيد صلاح الدين السلجوقى سفير افغانستان

وقد استقبل الرئيس جمال عبد الناصر أعضاء هذه البعثةالعسكرية فى مكتبه مرحبا ومتمنيا لهم اقامة طيبة •

وزار القاهرة بعد ذلك وزير المالية أفغانستان الاسبق وأقام فيهـا مدة ضيفا على الحكومة معززا مكرما •

وبعد العدوان الثلاثي على الاراضى المصرية ، زار سمـو سردار محمد داود رئيس وزراء أفغانستان القاهرة ، زيارة رسمية كذلك لمدة خمسة أيام ، التقى فيها بالسيد الرئيس جمال عبد الناصر عدة مرات ، أجريا فيها معا مباحثات ودية انتهت باصدار بيان مشترك بينهما •

وقد استقبل سمو سردار محمد داود ـ أثناء هذه الزيارة ـ أينما سار وحيثما حلّ ، بفيض من الحماسة والمودة والاخاءوالتكريم والاعزاز من الجهات الرسمية والهيئات الشعبية •



فخامة الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل السيد غلام محمد شيرزاد وزير تجارة افغانستان عند زيارته للقاهرة ووقف الى يمين الرئيس السيد صلاح الدين السلجوقى سفير افغانستان



السيد صلاح الدين السلجوقى سفير افغانستان والسيدة حميرا قرينتـــه
يرحبان بالجنرال سيد حسن رئيس هيئة أركان حرب الجيش الافغـــانى
وذلك فى الحفل الذى اقيم فى دار السفارة تكريما للبعثة

وفى عام ١٩٥٨ زارالقاهرة السيد غلام محمد شيرازاد وزيرالتجارة الافغـانية ، لحضور المؤتمر الاقتصادى الاسيوى الافريقى ، لمدة خمسة أيام ، قابل فيها الرئيس جمال عبد الناصر، والدكتور عبدالمنعم القيسونى والدكتور محمود فوزى والسيد حسن عباس زكى .

وفى مارس عام ١٩٥٨ زار القاهرة السـيد فاروق سراج رئيس اللجنة الاولمبية الافغانية بدعوة من المجلس الاعلى لرعاية الشباب فقضى فى ربوع الجمهورية العربية المتحدة أسبوعين كان خلالهما موضـع الحفاوة والترحيب .

وفى مستهل عام ١٩٥٩ زار القاهرة وفد من جامعة كابل ، برياسـة الدكتور محمد عثمان أنورى عميد كلية الطب ، وعضـوية الشيخ مولوى عبد الحق عميد كلية الشريعـة والاستاذ صديق رشتين الاسـتاذ بكلية

الآداب والدكتور عبد الله ناصرى الاستاذ بكلية العلوم والاستاذ حميد الله على محمد المدرس بكلية الحقوق .

وقد زار هـذا الوفد ، المؤسسات الثقـافية والعلمية والمدارس والمعاهد والكليات ، فكانوا خلال هذه الزيارات محـل تكريم وتقدير وحفاوة بالغة .

وزار الجمهورية العربية المتحدة فى منتصف عام ١٩٥٩ ، وفـد عسكرى أفغانى برياسة الجنرال سيد حسن رئيس هيئة أركان حـرب الجيش الافغانى . تلبية لدعوة المشير عبد الحـكيم عامر نائب رئيس الجمهورية ووزير الحربية والقائد العام للقوات المسلحة وكان أعضـاء هذا الوفد خلال هذه الزيارة الرسمية موضع الحفاوة والترحيب وزاروا المنشآت العسكرية والمصانع الحربيـة ، كما زاروا الاسكندرية وقنـاة السويس ، وقابلوا السيد الرئيس جمال عبد الناصر والمشير عبد الحكيم عامر والفريق على عامر .

وتحقيقا لهذه الاهداف النبيلة والنتائج العظيمة التى تترتب على الزيارات المتبادلة والاتصالات الشخصية بين المسئولين ، يزور الجمهـورية العربية المتحدة ، فى اكتوبر سنة ١٩٦٠ ، حضرة صاحب الجـلالة محمد ظاهر شاه ملك أفغانستان وراعى نهضتها الحديثة ، وذلك بدعوة رسمية من السيد الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة .

ولا شك أن الشعبين الشقيقين الافغانى والعربى ، سوف يجنيـان من وراء هذه الاتصالات خيرا وبركة ، ولسوف ترتفع راية الحيـاد الذى تعتنقه أفغانستان منذ استقلالها التام ، كمـا اعتنقتـه مصر ثم الجمهورية العربية المتحدة فى عهدها الجديد ـ خفاقة عالية .

وسوف يرتفع من شأن التعايش السلمى ، وسائر المبادىء الخالدة التى أقرتها الدول الاسيوية والافريقية فى مؤتمر باندونج .

ان صلات الشعب الافغانى بالشعب العربى قديمة قدم التـاريخ ،

وجذورها تمتد الى القرنين الاول والثاني للهجرة ، منذ أكثر من ألف سنة ، والافغانيون يدينون بالاسلام ، ويقرأون القرآن الكريم ويؤدون الصلاة باللغة العربية ، وتربطهم بالعرب روابط وثيقة ووشائج قوية لا انفصام لها .

فقد كان أبناء الافغان من قبل يحملون مشاعل الفقه والحديث والفلسفة وسائر العلوم والفنون باللغة العربية ، كالامام أبو حنيفة ، والامام احمد بن حنبل ، والامام البخارى ، والامام الزبدى ، وابن سينا ، والفارابى ، والرازى ، والبيرونى وغيرهم من الائمة والفطاحل .

والافغانيون اليوم أقرب الدول الاسلامية الى الشعب العربى والامة العربية بموقفهم من قضيتى فلسطين والجزائر وسائر القضايا العربية الحقة ، كموقف الدول العربية نفسها منها ، بالاضافة الى سياسة الحياد الايجابى والتعايش السلمى ، وحق تقرير المصير التى تعتنقها أفغانستان والجمهورية العربية المتحدة .

ونود هنا أن نذكر مرة أخرى موقف أفغانستان ـ حكومة وشعبا ـ من الاعتداء الثلاثى ، فقد أكد المراقبون المحايدون أن موقف أفغانستان من تأميم قناة السويس ومن الاعتداء الثلاثى بالذات كان أعظم وأشرف من موقف بعض الدول العربية فى ذلك .

وكذلك كان موقف أفغانستان من كثير من القضايا العربية الاخرى مثل قضايا المغرب وتونس والصومال وموقفها من القضايا التحررية بوجه عام مثل قضية قبرص والكونجو ـ كموقف الدول العربية عامة والجمهورية العربية المتحدة خاصة ذلك لان أفغانستان تصدر فى سياستها الخارجية تجاه القضايا التحررية والاستقلال ، عن ايمان ومبادىء ، لا عن مصالح ذاتية وأغراض استعمارية ، فقد اتخذت أفغانستان لنفسها سياسة ثابتة تؤيد على هديها قضايا الحرية والاستقلال وتقرير المصير فى كل زمان ومكان .

صلات الافغانيين بالعرب

عندما نقل العرب الاسلام الى « خراسان » ودخل الافغانيون فيه أفواجا ووحدانا ، أصبحوا بعد قليل من أرسخ المسلمين قدما فى الاسلام ، وأشدهم تمسكا بتعاليمه ، بل أصبح كثير من أبناء الافغانيين أئمة فى الدين الاسلامى وأساتذة فى اللغة العربية ، ومرجعا فى فهم التفسير والحديث وحل مشكلاتهما .

فقد نبغ عدد غير قليل من الافغانيين نبوغا خارقا وأصبح ذكرهم خالدا فى سجل التاريخ الاسلامى ، واللغة العربية وآدابها .

وكانت « خراسان » ولا سيما فى القرن الثانى من الهجرة ، تنافس مركز الخلافة الاسلامية فى زعامة المسلمين وفى نشر الدين الاسلامى .

وقد قام طاهر البادغيسى الهروى بتضحيات كثيرة وعمل كل ما فى وسعه لتنظيم الخلافة ، وكان هو السبب فى عزل الامين ونصب المأمون مكانه ، وفى ترشيح الامام على بن موسى الرضا الحفيد الثامن للامام على كرم الله وجهه لولاية العهد للخلافة الاسلامية .

كما كان للامير حمزه الخراسانى أثر واضح فى القضاء على البدع والخرافات التى بدأ أمرها يستفحل فى ذلك العهد .

وكذلك نبغ فى « خراسان » امامان جليلان من أئمة الفقه الاسلامى ، هما الامام أبو حنيفة النعمان من « كابل » والامام احمد بن حنبل من سيستان « سجستان » . كما نبغ فيها محدثان كبيران هما الامام البخارى والامام الترمذى .

ومن بين الذين نبغوا وكانوا من أعلام اللغة العربية ، الزمخشرى والسكاكى والتفتازانى ، ومن أعلام الادب والشعر بشار بن برد الطخارى ،

وأبو عطا السندى وأبو الفضل احمد ، ومن أعـــلام الكلام الامام الرازى والنسفى ، ومن أعلام الفلسفة الفارابى وابن سينا « الشيخ الرئيس » ونصـير الدين الطوسى ، ومن أعلام التصوف شيخ الاسلام عبد الله الانصارى وأبوزيد البسطامي وأبو الحسن الخرقانى ، وشيخ الاسلام احمد الجامى وابراهيم بن أدهم البلخى والصوفى الجليل شقيق البلخى ومولانا جـــلال الدين البلخى المشهور بجلال الدين الرومى •

ومن أعلام الجبر محمد بن موسى الخوارزمى ، ومن أعـــلام الكيمياء جابر بن حيان ، ومن أعلام الترجمة موسى ويوسف ومحمد بن جهم البرمكى وفضل بن سهل السرخسى • فقد كانوا من أعظم مترجمى الكتب من البلخية والفيدائية والاوستائية وغيرها الى اللغة العربية •

كما كان أبو ريحان اليزونى من أنبغ العلماء فى ميادين التـــــاريخ والجغرافيا والفلك والفلسفة والجبر والرياضة ، وكذلك السجاوندى الذى قام بخدمات جليلة فى تنقيط حروف القرآن الكريم •

وهكذا نرى أن الافغانيين ، ملوكا وأمراء وعلمـــاء وأدباء ، قدموا الى العرب والاسلام خدمات قيمة ، وخلفوا من ورائهم تراثا ضخما فى الفقـــه والتفسير والحديث والكلام واللغة وعلوم البلاغة والتاريخ والجغرافيـــــا والفلك والجبر •

ونرى فى العهد الحديث أن السيد جمال الدين الافغانى يعيـــــد الى الاذهان بصورة عملية اقعية ، تلك الصلات الوثيقة التى كانت تربط الافغانيين بالعـــرب •

فلم يكن السيد جمال الدين الافغانى ، الذى ولد فى منطقة « كنر » على مسافة غير بعيدة من جلال آباد عاصمة تنكرهار « المحافظة الشرقية » التى تبعد عن كابل بنحو تسعين ميلا ، نقول لم يكن السيد جمال الدين بدعا فى التاريخ ، وانما كان صورة صادقة للتعاون الوثيق السياسى والثقافى ، الذى كان قائما بين الافغانيين والعرب ، فقد نبع السيد جمال الدين فى أفغانســتان وطاف ببلاد كثيرة ، ولكن تعاليمه لم تجد صدى الا فى القاهرة ، ولم تتحقق

أهدافه الا على أيدى تلامذته المصريين ، ولم تقم ثوراته الفكرية والسياسية أو تنجح الا فى مصر أولا ثم امتدت شرارته الى العالم العربى والاسلامى بعد لك ، ولا مراء فى أن السيد جمال الدين الافغانى يعد بحق أبا لجميع حركات الفكرية والنهضات الاجتماعية والثورات السياسية التى كانت فى هذه المناطق ، وفى مقدمتها ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ التى قام بها البطل العربى المغوار جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة .

فليس أقرب الى أهداف السيد جمال الدين الافغانى من هذه الثورة المجيدة التى هزت أركان الطغيان والفساد فى هذه المنطقة بأسرها ، وأصبحت نقطة تحول فى تاريخ الشعوب العربية والقارة الافريقية . فلم تكن ثورة ٢٣ يوليو ثورة عسكرية وحسب ، وانما كانت ثورة سياسية وفكرية واجتماعية واقتصادية أيضا ، فقد أصبحت سياسة الحياد الايجابى هى الطابع الرئيسى لهذه الثورة . كما أن الحياد هو الدعامة الاساسية لسياسة أفغانستان الخارجية منذ الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤ .

وكذلك التقى البلدان أفغانستان والجمهورية العربية المتحدة ، فى الاستقلال التام ، والاستقلال الاقتصادى ، والتعايش السلمى . وهكذا تحققت معظم أهداف السيد جمال الدين الافغانى ، وخاصة فى التضامن الاسيوى الافريقى الذى أصبح الآن قوة تحسب لها ألف حساب



السيد جمال الدين الافغانى
زعيم الحركة الفكرية والسياسية

اللغة العربية فى افغانستان

دخلت اللغة العربية افغانستان مع الدين الاسلامى ، أى فى القرنين الأول والثانى للهجرة . ولم يمض زمن طويل حتى برز من الافغانيين أئمة فى الدين الاسلامى ، أمثال الامام ابو حنيفة والامام احمد بن حنبل . كما برز من بينهم أئمة فى علوم اللغة والادب والبلاغة ، أمثـــال العلامـــة الزمخشرى والسكاكى والتفتـــازانى . ومنذ ذلك الوقت يعتز الافغـــانيون باللغة العربية التى دخلت فى كيان اللغة الوطنية (البشتو والفارسية) بنسبة أكثر من أربعين فى المائة .

ولذلك فان اللغة العربية تدرس فى جميع المدارس فى افغانستان لا على أساس انها لغة أجنبية وانما على اساس انها جزء متمم للغتين البشتو والفارسية اللتين يتحدث بهما الافغانيون ، ويقوم بتدريس اللغة العربيـــة فى المدارس الحكومية مدرسون وطنيون من أفغانستان

وفى جميع المدن والقرى الافغانية ، مدارس دينية يدرس فيها الدين الاسلامى ، والشريعة الاسلامية : (الفقه والتفسير والحديث والـــكلام والاصول) واللغة العربية : وادابها : (النحو والصرف والبيـــان والمعانى البديع والعروض وغيرها) والمنطق والفلسفة باللغـــة العربية ، ويتولى التدريس فيها علماء وطنيون .

والى جانب ذلك ، هناك عدة مدارس فى عواصم المحافظات تقـــوم بتدريس مواد الشريعة الاسلامية واللغة العربية وآدابها بصورة اكثـــر توسعا وعمقا ، وبشكل اكثر تفصيلا واسهابا . مثل مدرســـة دار العلوم العربية فى كابل ومدرسة «فخر المدارس» فى هرات ، ومدرسة «نجـــم

المدارس » في جلال آباد ومدرسة « طخارستان » فى « فيض آباد » وغيرها • ومن الجدير بالذكر أن فى أفغانستان أكثر من ثمانى مدارس باســم « دار العلوم العربية » •

ويقوم بالاشراف على هذه المدارس والتدريس فيها علماء أجلاء من الوطنيين الافغانيين •

وليس هذا فقط بل لقد أنشأت وزارة المعارف الافغانية منذ حوالى خمسة عشر عاما «مدرسة العلوم الشرعية» فى بغمان مصيف كابل الجميل الذى يقع على سفح واد كله حدائق وجنات تجرى من تحتها الانهار على مسافة ٢٥ كيلومترا من كابل •

وتكاد مدرسة العلوم الشرعية هذه ، تشبه المعاهد الدينية التابعــة للازهر الشريف ، الا انها عبارة عن القسمين الاعدادى والثانوى ، ويقبل فيها الحاصلون على الشهادة الابتدائية ، وبعد دراسة ست سنوات ، يلتحق الحاصلون على شهادتها النهــائية بكلية الشريعة (احدى كليات جامعــة كابل) •

وهذه المدرسة على غاية من النظام ، ويتلقى الطالب فيها ، بالاضافة الى مواد الشريعة الاسلامية واللغة العربية وآدابها ـ جميــع المواد ، التى يتلقاها الطالب فى المدارس الاعدادية والثانوية الحكومية ، والدراسة فى هذه المدرسة وفى جميع المدارس بالمجان ، ولمدرسة العلوم الشرعية قسم داخلى منظم يلتحق به جميع الطلاب • ويتولى التدريس فى هذه المدرسة اساتذة افغانيون يعاونهم بعض الاســاتذة العرب مـن الاقليم المصرى للجمهورية العربية المتحدة •

وبالمدرسة مكتبة قيمة بها كثير من الكتب الدينية واللغوية والادبيــة والتاريخية وغيرها باللغة العربية وباللغة القومية •

كلية الشريعة

وتضم جامعة كابل كلية باسم كلية الشريعة يلتحق بها الحاصلون على الشهادة النهائية (الثانوية العامة) بمدرسة العلوم الشرعية وتدرس فيها مواد الشريعة الاسلامية واللغة العربية وآدابها ـ الى جانب المواد الاخرى فى توسع واسهاب، وباللغة العربية ،ويتولى التدريس فى هذه الكلية أساتذة أفغانيون يعاونهـــم فيها بعض الاساتذة العرب ، من الاقليـــم المصرى للجمهورية العربيـــة المتحـــدة

وخلاصة القول ان اللغة العربية فى أفغانستان هى اولا لغـــة القرآن الكريم يقرأه الافغانيون كما أنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، وهى ـ ثانيا ـ لا غنى للافغانى عنها ، فقد دخلت فى كيان اللغة القومية نحـــو أربعين فى المائة • وهى ـ ثالثا ـ اللغة العلمية الاكاديمية التى يسعى العلمـــاء والفضلاء والادباء ، فى سبيل اتقانها ما وسعهم الجهد •

التاريخ الهجرى الشمسى

تتبع أفغانستان فى معاملاتها الدنيوية التاريخ الهجرى الشمسى ، فهى ، كدولة شرقية ، تعتز باسلامها ، أبت أن تأخذ التاريخ الميلادى المسيحى ، تاريخا رسميا لها وهى - فى الوقت نفسه - كدولة حديثة - أبت أن تكون أيام الدولة والمواسم عرضة للتغيير ، فاتخذت الهجرة نقطة بداية للتاريخ ، ولكنها اتخذت شهورا شمسية لا قمرية .

وهذه الشهور هي : حمل وثور وجوزاء وسرطان وأسدوسنبلة وميزان وعقرب وقوس وجدى ودلو وحوت .

وتمتاز هذه الشهور بأن أولها ، وهو شهر حمل ، يوافق أول فصل الربيع ، بينما يبدأ فصل الصيف فى شهر سرطان . وفصل الخريف فى شهر ميزان ، وفصل الشتاء فى شهر جدى ، وينتهى العام بانتهاء فصل الشتاء .

وقد أخذ التاريخ الهجرى الشمسى - المستعمل الان فى أفغانستان - عن الحضارة الاسلامية العربية الافغانية ، وحينما ترجمت العلوم ، ونقلت من كل مكان الى المدينة الاسلامية ، ترجم علم الفلك اليونانى أو المصرى ، وكان وقتئذ مبنيا على أسس (بطليموس) وعلى غرار منطقة البروج ، التى كانت تحسب انها مدار القمر والكواكب السبعة السيارة . وانها كانت منقسمة الى ١٢ برجا خياليا ، وكان لكل برج عند مجموعة من النجوم ، شكل حيوانى . ولذا كانوا يسمونها منطقة البروج (زودياك) أى الدائرة الحيوانية .

نظام الحكم فى افغانستان

ينص القانون الاساسى « الدستور » الافغانى الصادر فى سـنة ١٣١٠ هجرية شمسية (١٩٣٢) الذى أصدره « لويه جـرگه » (المجلس الوطنى الاعلى) على أن نظام الحكم فى أفغانستان ملكى دستورى •

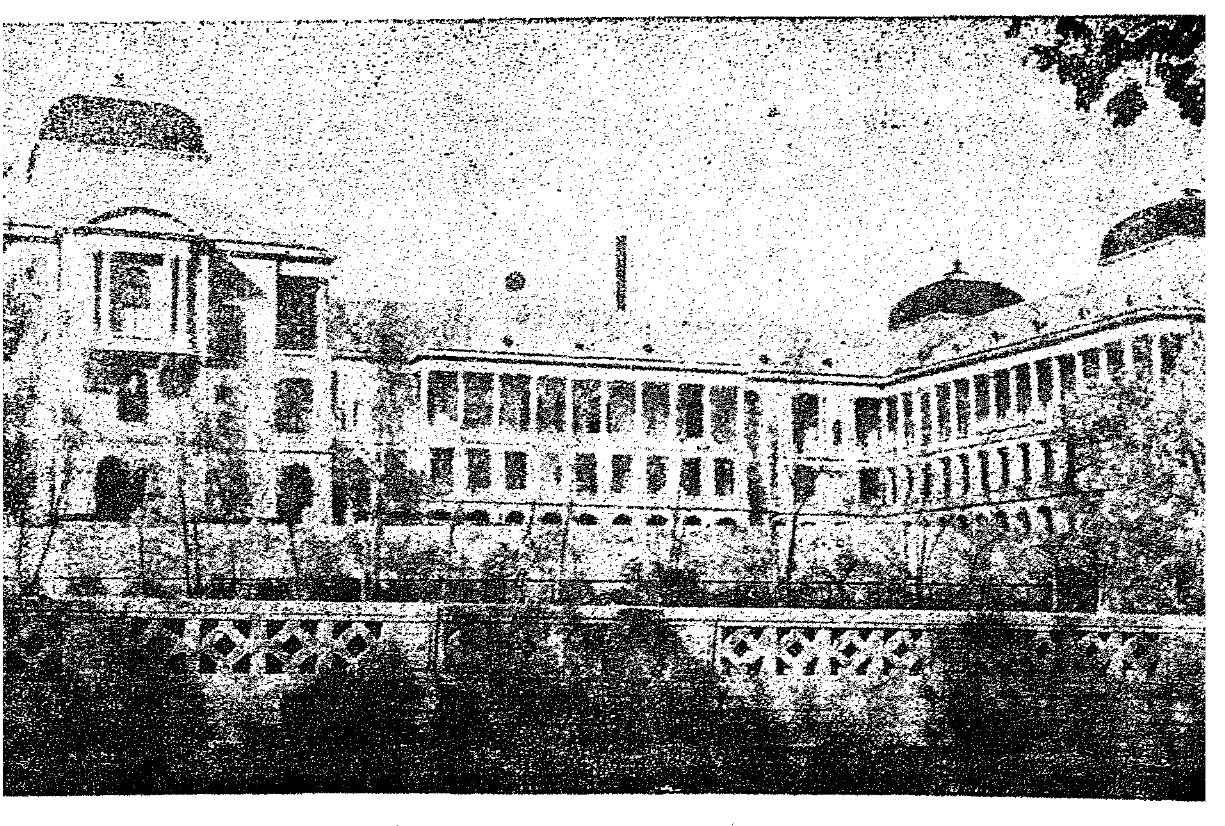
الملكية في افغانستان

كما ينص على أنه نظرا للخدمات الجليلة التى أسداها المغفور له محمد نادر شاه (الشهيد) للبلاد ، فان الملك يكون وراثيا فى أسرته •

ولا يتحمل الملك أية مسئولية ، وهو بمثابة الاب الروحي والمعنـوى للشعب ، ومحل للتبجيل والاحترام ، وتعرض جميع القوانين على جلالته • ومن حقه واختصاصه تعيين رؤساء الوزارات ، والموافقة على أعضـاء مجلس الوزراء واقالتهم أو تغييرهم ، وتعيين السفراء والممثلين والمندوبين فوق العادة والموافقة على تعيين كبار الموظفين ، وهو الذى يرعى الاحكام الشرعيـة ويعلن الحرب ويعقد المعاهدات ويعفو عن المحكوم عليهم ، وتسك النقود فى البلاد باسمه ويذكر اسمه في الخطب المنبرية ، وهو القائد الاعـلى للجيش الافغـانى •

السلطات العامة

وينص القانون الاساسى الافغانى « الدستور » على فصل السلطات الثلاث بعضها عن بعض • ولكل سـلطة منها حقوقها واختصاصاتها وواجباتهـا ومسئولياتها • وهى :



دار البرلمان الافغاني في كابل

(ا) السلطة التشريعية «البرلمان»:

يتألف البرلمان الافغانى طبقا للمادتين ٢٧ و٦٧ من القانون الاساسى الافغانى من مجلس النواب والشيوخ •

وعدد أعضاء مجلس النواب ١٧٣ عضوا ينتخبهم الشعب انتخابا مباشرا • وللمجلس حقوق وصلاحيات وواجبات نص عليها الدستور وعينها •

وعدد أعضاء مجلس الاعيان (مجلس الشيوخ) الافغانى ٦٠ عضوا يعينهم جلالة الملك من بين الشيوخ وذوى الخبرة والمثقفين والأعيان •

ويتعاون المجلسان على ممارسة السلطات التشريعية والهيمنة على شئون البلاد ومراقبتها •

(ب) السلطة التنفيذية :

وتنحصر السلطة التنفيذية فى مجلس الوزراء ، ويعين رئيس مجلس الوزراء طبقا للمادة السابعة من القانون الاساسى الافغانى ، من قبل جلالة الملك ويتم تأليف الحكومة وتعيين الوزراء من قبل رئيس مجلس الوزراء وبموافقة جلالة الملك • والسلطة التنفيذية مسئولة أمام البرلمان ، وللبرلمان الحق فى مراقبة أعمال السلطة التنفيذية •

(ج) السلطة القضائية :

والمحاكم التى تمثل السلطة القضائية فى أفغانستان على ثلاث درجات : محاكم ابتدائية ومحاكم مرافعة « استئنافية » ومحاكم تمييز « عالية » وليس لحكم الاخيرة استئناف ولا لقضائها نقض •

ويتمتع القضاء فى أفغانستان بالاستقلال الكامل ، طبقا للمادة ٨٩ من القانون الاساسى « الدستور »

والقانون الاسلامى هو المعول عليه فى المحاكم الافغانية وتصدر جميع الاحكام طبقا للشريعة الاسلامية .

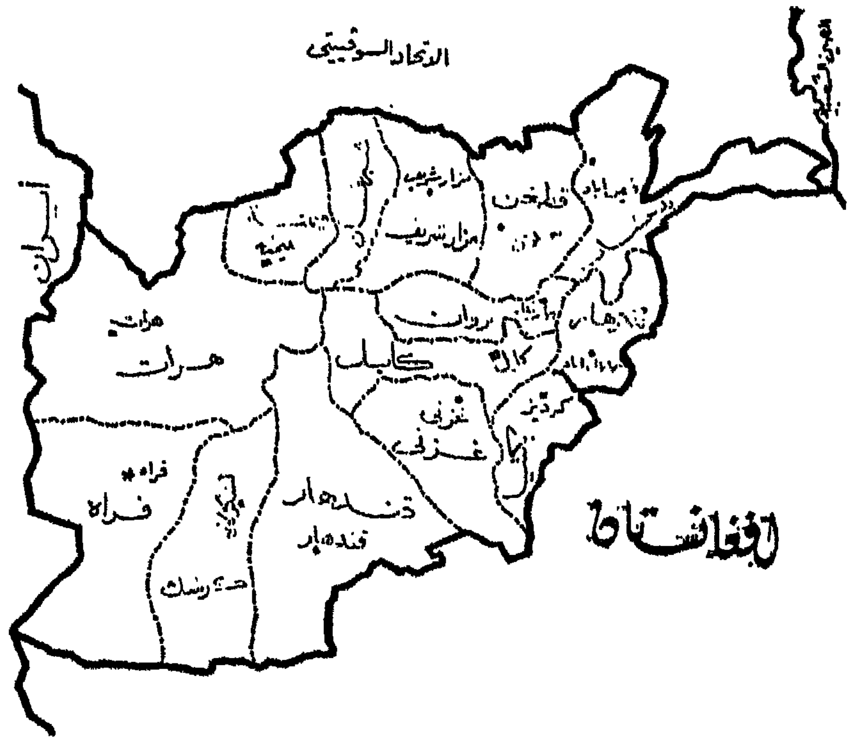
ومما هو جدير بالذكر أن الملك فى أفغانستان الآن ليس وراثيا ، وليس للملك ولى للعهد ، وانما يتم انتخاب الملك بطريق الشورى والمبايعة .

والملكية فى أفغانستان ديموقراطية بكل ما فى هذه الكلمة من المعانى ، فأبواب القصر مفتوحة أمام كل طارق ، وليس بين الملك وبين أفراد الشعب على اختلاف فئاته وطبقاته أى حجاب .

وأعضاء الاسرة المالكة فى أفغانستان لا يتمتعون بأى امتيازات أو حقوق، شأنهم فى ذلك شأن سائر أفراد الشعب . فهؤلاء وأولئك أمام القانون سواء ، وفى الحقوق سواء ، وفى الواجبات سواء .

وليس لاعضاء الاسرة المالكة مدارس خاصة بهم بل يلتحق أبناؤهم بنفس المدارس التى يلتحق بها أبناء الشعب عامة . ويتدرجون فى الوظائف المدنية ، وفى الرتب العسكرية كسائر أفراد الشعب ، فلا تمييز ولا امتيازات وانما مساواة بين الجميع فى الحقوق والواجبات .

التقسيم الاداري لافغانستان



تنقسم أفغانستان اداريا الى سبع محافظات ، وتعرف بالولايات ، ويرأس كل منها محافظ ويسمى « نائب الحكومة » كما تنقسم الى سبع مقاطعات ، تعرف باسم « حكومة أعلى » ويرأس كلا منها حاكم أعلى .

المحافظات « الولايات » هي :

كابل ، وعاصمتها كابل ، وقندهار ، وعاصمتها قندهار ، وهرات وعاصمتها هرات ، ومزار ، وعاصمتها مزار شريف ، وقطغن ، وعاصمتها بغلان .

وننكرهار ، المحافظة الشرقية ، وعاصمتها جلال آباد . وبكتيا ، المحافظة الجنوبية ، وعاصمتها كرديز .

اما المقاطعات « حكومة أعلى » فهي:

فراه ويمنيه وبدخشانه ومركزها فيض آباد ، وبروان ومركزها جاريكار وغزنة ، وكرشك ومركزها لشكركاه وشبرغان .



وقد احتل اسم « كابل » منذ أقدم العصور صفحات من التـــــاريخ والجغرافيا لآسيا وكان يطلق هذا الاسم « كابل » على مدينـــة كانت مركزا لحضارة عريقة ومقرا لملوك عظماء ، واذا كان الغموض يسود المركز السياسى « لكابل » فى عصور ما قبل الاسلام ، فالمعروف أنه كان لهذه المدينة كيـــان خارجى مستقل فى العصور السالفة حتى عصر الاسكندر المقدونى • فقــد ورد اسمها مرارا على لسان مؤرخى الاسكندر المقدونى ، كما جاء ذكرها فى جغرافية بطليموس ـ على ما يذكر شمس الدين سامى ـ باســم « كابوره » و« أورتوسيانه » •

وكانت « كابل » منذ أقدم العصور معبرا للفاتحين والغزاة العظـــام من مختلف بلاد العالم • وكانت بمثابة المكان الذى تتجمع فيه الثقافات والحضارات المختلفة « الهند واليونان والفرس والمغول » ثم تنتقل فيه من مكان الى اخر •

فقد انتقلت ثقافة اليونان والعرب والفرس من طريق « كابل » الى الهند كما انتقلت منها ثقافة الهند والصين الى بلاد الفرس •

ويقول المؤرخ اليونانى « هيرودت » لقد كان لبضائع « كابل » وسلعها المختلفة مشترون وطلاب كثيرون وأسواق طيبة فى اليونان والروم •

وكانت « كابل » مركزا لتجارة « اللازورد » ، ذلك الحجـــر الكريم السماوى الازرق ، الذى كان يعجب به الفراعنة من الاسرة الثانيـــة عشرة ويرصعون به الحلى وواجهات القصور •

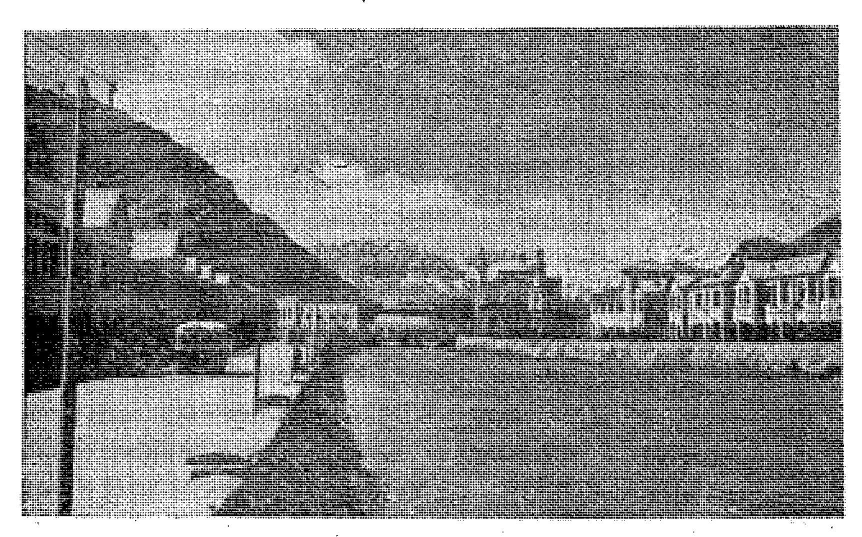
وفى منتصف القرن الثالث قبل الميلاد ، أى بعد عهد الاسكندر وعهـــد الدول اليونانية الشرقية « بلخ » تقدمت حضـــارة « كابل » وتجارتهـــا

واقتصادها تقدما « ملحوظا » ، لان الحضارة اليونانية كانت تتخذ « كابل » طريقها الى الهند في الذهاب والاياب .

وفي مستهل القرن الاول ، قبل الميلاد ، دالت دولة اليونان الشرقية « البلخية » على أثر الغارات التي شنها « الميديون » من الشمال و«البارتيون » من الغرب ، وتراجعت من مراكزها ، حتى استقرت في السفوح الجنوبية من جبال « هندوكش » الشامخة ، وكان ذلك سببا في نهضة « كابل » ورقيها، وقد شملت هذه النهضة وتلك الحضارة ، كلا من « غزني » و « بست » (كرشك) و « سيستان » (سجستان) وسواحل السند .

ومن المسلم به أن مدينة « كابل » كانت موجودة في عهد اليونان ، ولكن متى شيدت ، ومن الذي شيدها ، فذلك أمر لم يعرف بعد ، وكل ما عرف أنها كانت موجودة قبل أن يصل اليونان الى أفغانستان . ويذكر بعض المؤرخين الالمان أن الملك « أنور سالماناسار » الثاني هو الذي بني مدينة«كابل» عام ٧٧٠ قبل الميلاد .

وفي الفترة الواقعة بين انقراض الحكم اليوناني من أفغانستان ، وظهور



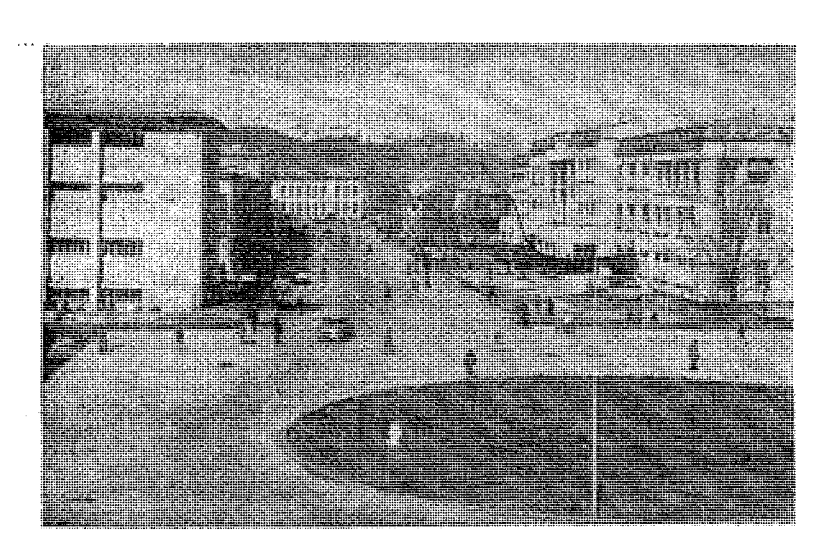
النهرالخالد الذي يخترق كابل ،وعلى كل من جانبيه طريق مرصوف معبد تشرف عليه بيوت جميلة في هندستها

الاسلام فيها ، مرت بكامل مراحل مختلفة من الحكم ، فعلى أثر انحسار الحكم اليونانى ، برزت الى الحكم أسرة باسم « الكوشان » من طائفة التخار « طخارستان ـ قطغن وبدخشان » من شمال « كابل » ، وقد امتد نفوذ هؤلاء حتى شمل الجزء الاعظم من قارة الهند •

وقد بقيت كابل مقرا لحكم الكوشانيين حتى القرن الخامس الميلادى، ويوجد فى متحف كابل بعض النقود الاثرية التى يرجع عهدها الى القرن الخامس الميلادى وخاصة بملك كابل الكوشانى « تابيكى ماليك » •

وقد اكتسبت كابل فى عهد الكوشانيين ميزة أخرى بجانب تقدمها العمرانى والمادى ، وهى أنها أضحت مركزا هاما من المراكز الروحية والمذهبية وذلك بعد أن توثقت بينها وبين كل من بلخ وباميان وهذه روابط مذهبية روحية فأضفت هذه الصفة المعنوية على كابل جلالا وقدرا •

وفى القرن الخامس الميلادى ـ كما جلت الطخاريون قبل ذلك من الهند ـ جلت أسرة الكوشانيين من جنوبى جبال هندوكش أيضا واستقر بها المقام



ميدان وشارع ابن سينا فى كابل

فى بلخ وما جاورها ، وفى تلك الاثناء برزت من الطخاريين أسرة أخرى عرفت باسم « يقاتله » أو « الهياطلة » ووطدت دعائم الملك فى « بلخ » . ولم يمض وقت يذكر ، حتى تمكنت « الهياطلة » من الاستيلاء على المناطق الواقعة جنوبى « هندوكش » ، وعاشت كابل حتى منتصف القرن السادس الميلادى كمدينة مشهورة فى زمرة بلاد « الهياطلة » .

وفى منتصف القرن السادس الميلادى اتفق التركستان والساسانيون على ابادة ملك « الهياطلة » ولما دالت دولة « الهياطلة » استولى التركستانيون على مملكة « طخارستان » التى كانت تشمل وقتئذ ٢٧ مقاطعة وقد دام لهؤلاء الملك حتى ظهور الاسلام .

وعندما كان التركستانيون مسيطرين على « طخارستان » تألف فى « كابل » ملك البوميين ، وقد بقى هذا الملك حتى ظهور الاسلام بل حتى ظهور العفارين السجستانيين أيضا ، وكان ملوك « كابل » فى أوائل الفتح الاسلامى يلقبون بـ « رتبيل » وكان حكمهم ونفوذهم يمتد أحيانا حتى يشمل جنوبى شرقى « هندوكش » حتى حدود الهند ، وكان اسم « كابل » ـ كما ذكر ياقوت الحموى المؤرخ الشهير ـ يطلق على مقاطعة « كابل » التى كانت حدودها تجاور الهند .

وفى بعض العصور كان ملوك الحكوما تالمحلية الذين كانوا يحكمون « كابل » و « بلخ » ، يعرفون بآل داود وملوك كرديز ، وذلك فى عهد الخلفاء العباسيين والطاهريين والصفاريين ، فقد كان أبو داود محمد ابن احمد ملكا على « بلخ » فى أواخر القرن التاسع الميلادى وقد جاء ذكر أبو منصور أفلح بن محمد بن خاقان أحد ملوك كرديز فى كتاب « زين الاخبار » حيث أنه حارب يعقوب الصفارى .

وجاء فى تاريخ الطبرى ، وفى « هفت اقليم » أن غزاة العرب اكتفوا بأخذ الخراج من ملوك « كابل » .

الا أن يعقوب الليثى « مؤسس أسرة الصفاريين » استطاع فى القرن التاسع الميلادى بعد حروب دامية أن يخضع « زابلستان » ، وأن يخرب

« غزني » ، وأن يدمر مدينة « بلخ » بما فيها من مباني آل داود العظيمة ، تدميرا كاملا وأن يستولي على « كابل » استيلاء تاما ، وأن يجعلهـــا جزءا من الممتلكات الاسلامية في ذلك الوقت . كما فرض الخراج عـلى ملك كرويز أيضـــا .

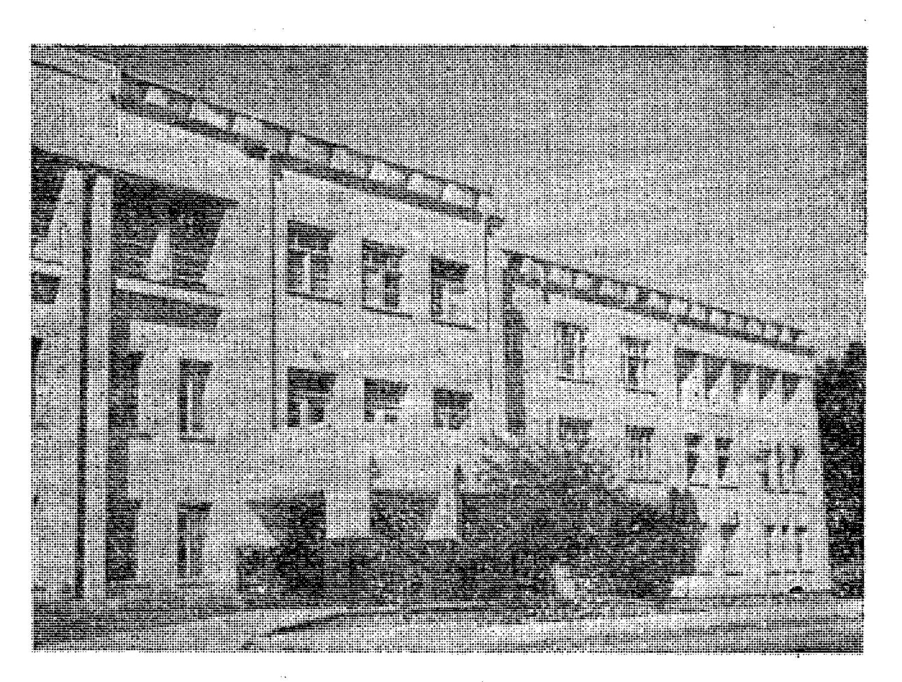
ولكن بمجرد ســـقوط الاسرة الصفارية عـــــاد الى « كابل » حكم الحكومات المحلية من جديد ، وفي تلك الاثناء برزت من الجبال الواقعة شرقي « كابل » أسرة كانت تعتنق المذهب « البراهما » ، وكان رئيسهم « كالاله » هو الذي أقام ملكا جديدا في « كابل » ، وفي عهد هذه الاسرة التي حكمت تلك المناطق انتشر مذهب « البراهما » في « كابل » وكان الملك « جايابايا » اخر ملوك تلك الاسرة .

واستطاع ملك غزني « سبكتكين » في سنة (٣٦٦ هـ ـ ٩٧٧ م) أن يخضع « كابل » ، ومنذ ذلك الوقت انتقلت العاصمة ومالها من أهمية من كابل الى غزني .

وفي سنة ٥٤٧ هـ ، احتل علاء الدين الغوري مدينة « غزني » ووقعت « كابل » أيضا تحت سيطرة الغوريين . وفي سنة ٦١٨ هـ وصل جنكيز خان الى « غزني » وبذلك سقطت كابل أيضا بيد جحافل المغول .

وعندما كان الامير « تيمور كوركان » يضع الخطط للاستيلاء عـــــلى العالم ، كانت « كابل » بيد الامير حسين بن صلاى بن أمير قزعن ، ونظرا لما بين « الامير تيمور كوركان » وبين الامير حسين من وشاجة المصاهرة ، فقد اتجها سويا صوب « كابل » وانتزعاها من يد « يولاد بوقا واقبوقا » الذي كان قد بغى وأعلن العصيان . ولما اغتال الامير تيمور صهره الامير حسن نادى نفسه ملكا على « كابل » وأناب فيها الامـــــير « جاكوبرلاس » مرة والامير أبو سعيد مرة أخرى . ولما توفي الامير تيمور سنة ٨٠٧ هـ أصبح الامـــير ميرزايير محمد بن ميرزا جهانكيز ملكا على « كابل » ، وفي سنة ٨٣٠ هـ صار الامير الشيخ على المغول واليا على « كابل » .

ثم آل الملك الى ميراز أبو سعيد بهادرخان الشهيد ، وكان ابنـــه ميرزا الغ بيك واليا على « كابل » وقد وافاه الاجل فيها سنة ٩٠٧ هـ . وفى أواخر ذلك العام احتل « كابل » محمد مقيم ابن الامير ذو النون .



مبنى فخم من مبانى كابل

وفى ربيع الثانى سنة ٩١٠ هـ استولى على « كابل » الملك العظيم ظهـير الدين محمد بابر ، وبذلك أصبحت « كابل » عاصمة لجنوب هندوكش حتى سنة ٩٣٢ هـ .

وفى زمن جلالة الملك تيمور شاه الافغانى سنة ١٩٢٠ هـ (١٧٧٦ م) اتخذت « كابل » مقرا رسميا للملك ، ونقلت اليها الدواوين والادارات من هندهار . ومنذ ذلك العهد « وكابل » العاصمة تخطو نحو الرقى والحضـارة خطواتها الثابتة الحثيثة .

قندهار

والمحافظة الثانية بعد مقاطعة كابل ، هى مقاطعة قندهار التى بها المدينة التى تسمى باسمها • وفيها مركز الرياسة لحكومة المقاطعة • وهى أكبر مدينة فى مقاطعة قندهار تقع فى واد خصيب لنهر « ارغنداب » وأما طــريق كابل الذى يمر بغزنى فانه يخترق « قندهار » ويمتد الى « فراه » و « هرات » •

وكانت « قندهار » عاصمة لافغانستان فى عهد « احمد شــاه درانى » الذى كان يحكم الامبراطورية الافغانية الممتدة الى دلهى فى الهند •

وتشتهرقندهار بأعمالها الصناعية، والفواكه الناضرة، والمجففة والحلويات المختلفة • كما يوجد بها مطار قندهار الدولى وبها كثير من الآثار التاريخيــة فقد كانت قندهار ردحا من الزمن مقرا للملوك ، وعاصمة لســـلاطين خلد التاريخ أسماءهم • وفى قندهار عدد من المصانع الضخمة لنسج الصوف وحفظ الفواكه •

كما توجد بها كثير من الشركات التجارية •

وفى قندهار كثير من الآثار التاريخية ، مما يثبت أنها كانت فى مختلف أدوار التاريخ ذات حضارة كبيرة ومجد عريق •

هـــرات

تشـــــغل مقاطعة « هرات » المركز الشمالى الغربى من أفغانستان ، وان المسافر فى ربوعها ، ليؤخـــذ بخصب التربة ، ووفرة المحصـــــول ، اذ أن أراضيها تروى بعدد لا يحصى من الانهار أهمها نهر « هرى رود » •

وتنتشر فى وديان هذه المقاطعة ، القرى الآهلة المنيعة ، تحف بها من كل جانب ، الحدائق الغناء والكروم وأشجار الفاكهة • وفى ذلك يقـــول ياقوت الحموى صاحب معجم البلدان :

هرات : أخـــــذت مقامى بها   لشتى فضـــــــائلها الوافرة
نســـيم الشمال وأعنابهـــا   وأعين غزلانهـــا الساحرة

ويروى نهر « هرى رود » مساحات واسعة من وادى « هرات » التى أصبحت لهذا السبب من أجود أراضى أفغانستان، وأكثرها خصوبة واخضرارا •

وتتألف منتجات مقاطعة « هرات » من الفاكهة المختلفة الانواع والحبوب كما أنها تنتج الحرير والصمغ والفاكهة المجففة ـ والكثيرة : « وهى نوع من الصمغ مشهور لتطهير الشعر » • والمكسرات والتبغ والمن والحلتيت : « وهو نوع من الصمغ يستعمل فى ابادة الحشرات الزراعية وأمراض المعدة » •

ومقاطعة « هرات » غنية بمعادنها ، فهناك مناطق يعتقد أن فى جوفهـــا كميات كبيرة من البترول • لا سيما فى منطقة « تيربول » • (وهى واقعـة غربى مدينة « هرات » وعلى الطريق الى مدينة « مشهد ») حيث تجرى أعمال التنقيب عن البترول • كما اكتشفت فيها مؤخرا مناجم للفحـــم والحديد ، وتوجد مناطق أخرى غنية بأملاح الصودا •

وتنتج « هرات » أنواعا ممتازة من السجاد الفاخر المتين ، كما أنهـــا مشهورة بالاقمشة الصوفية المعروفة باسم « كرك » والاقمشة الحـــريرية المعروفة باسم « قناويز » •

و « هرات » تشغل حيزا مهما فى أفغانستان ، فقد كانت مركزا عظيمـا

للثقافة والفنون فى العصر التيمورى (القرنين الخامس عشر والسادس عشر) وتقوم الآثار الموجودة بها الآن والموجودة حولها على المدينة الغابرة ، كما تدل على ما قدمت هذه المدينة الحالية من خدمات لمختلف العلوم والفنون • وان الزائر لمدينة « هرات » لينظر بدهشة واعجاب الى بقايا دور المساجد والمدارس ، التى تشير الى أنها كانت لمدة طويلة مركزا هاما من مراكز التعليم فى العالم الاسلامى ، حيث كان يؤم جامعتها الالوف من مختلف الانحاء ، طلبا للعلم وسعيا وراء التبحر فى علوم الدين والادب والفلسفة والتصوف •

مركز الملوك الغوريين

وشرقى مدينة « هرات » ، يقوم « الغور » ، مركز الملوك الغوريين ، وهذه المنطقة جبلية ، ومعروفة بجمال مناظرها وارتفاع قمم جبالها وأوديتها الخضراء ، كما أن فيها سهولا لا يدرك الطرف آخرها •

محافظة مزار شريف

تقع مقاطعة مزار شريف شمال أفغانستان • وبها مدينة « مزار » التى تسمى المقاطعة باسمها •

وتقع فى هذه المقاطعة المدينة المشهورة فى التاريخ باسم « بلخ » • وهى الآن مدينة صغيرة تقع على بعد أميال قليلة من مدينة « مزار » •

وكلمة « مزار » معناها « ضريح » اذ يقع فيها ضريح سيدنا على ابن أبى طالب رابع الخلفاء الراشدين ، وقد سميت المدينة باسم « مزار شريف » أى الضريح الطاهر •

ومقاطعة مزار لها أهمية زراعية ، وتجارية فهى التى تستورد عن طريقها البضائع والبترول الروسى ، ويصدر منها الى البلاد الخارجية أنواع جلود الشاة المعروفة باسم « قره قل » • كما أن بها غابات اللوز ، والفستق •

وفى هذه المقاطعة قامت الحكومة بأعمال البحث عن البترول وقد بدأت

تباشير الانتاج تظهر • وتدل آخر الابحاث على أن هذه المنطقة تربض على بحيرات من البترول •

محافظة قطغن

ومقاطعة قطغن ومركزها مدينة « بغلان » تضم مدائن كثيرة مثل « خان أباد » و « تالقان » و « قندوز » و « بلخمری » •

أما مدينة بغلان فهى مركز لصناعة السكر • وتشتهر قندوز بالاقطان وما يتعلق بها من حليج وكبس ونسيج • وأما مدينة بلخمرى فهى مدينة حديثة اشتهرت بمنسوجاتها •

المقاطعات الشرقية ((ننكرهار))

وأما مقاطعة ننكرهار فتقع فى الناحية الشرقية لافغانستان • وقد أنجبت فيلسوف الشرق السيد جمال الدين الافغانى • وهى بلاد دافئة ، ومدينتها المركزية « جلال أباد » وهى تقع فى نصف الطريق المؤدى من كابل الى بيشاور خلال مضيق خيبر • وهذه المقاطعة غنية بمنتجاتها الزراعية ويجود فيها القصب والنارنج والموالح والارز والذرة •

جلال اباد

وتبعد مدينة جلال أباد عاصمة محافظة ننكرهار نحو ٩٠ ميلا عن مدينة كابل العاصمة الافغانية • وتمتاز فى الشتاء بالدفء واعتدال الجو ، وبشمس مشرقة ساطعة • ولذلك اتخذها المواطنون فى أفغانستان مشتى لهم هربا من برودة كابل شتاء ، وانخفاض درجة حرارتها فى هذا الفصل من السنة انخفاضا قد يصل الى أكثر من ٣٠ درجة تحت الصفر •

المقاطعة الجنوبية ((بكتيا))

يلوح من اسم هذه المقاطعة أنها تقع فى جنوب أفغانستان • ومدينتها المركزية « كرديز » وهى أكبر مدينة فى المقاطعة • ولها أهمية كبيرة • فهى مركز استراتيجى ممتاز وسوق تجارية عظيمة وأراضيها جبلية صعبة •

العلم الافغاني

يتألف العلم الافغاني من ثلاثة ألوان هي :

الاسود والاحمر والاخضر ،

وتشير الالوان الثلاثة الى الادوار السياسية التي تعاقبت على أفغانستان ومرت بها .

فاللون الاسود يرمز الى العهد الذي كانت أفغانستان تعتبر نفسها في مأتم ، لان سياستها الخارجية اذ ذاك ، كانت بيد الآخرين ولم تكن بيدها .

واللون الاحمر يرمز الى الدماء الغالية التي بذلها الافغانيون في سبيل استرداد استقلالهم والمحافظة عليه .

واللون الاخضر يشير الى عهد الازدهار والرخاء في ظل الاستقلال التام .

وتوجد في وسط العلم الافغاني شارة بيضاء تمثل المحراب والمنبر تحتضنهما مجموعة من السنابل .

ويشير المحراب والمنبر الى دين الدولة الرسمي وهو الاسلام .

أما السنابل فلها قصة طريفة ، تتلخص في أنه من نحو قرنين من الزمان اجتمع رؤساء الافغان في مجلسهم الوطني الكبير الذي يسمى (لويه جركه) لانتخاب ملك عليهم . فوقف أحد الروحانيين ، من ذوي الكرامات ، وأخذ سنبلة قمح وغرسها في عمامة الملك احمد شاه الدراني . فتفاءل الجميع خيرا . وفي تلك الجلسة بويع المغفور له احمد شاه ملكا على أفغانستان ، وهو رأس أسرة « دراني » المالكة وكان من رجال السيف والقلم . وله تاريخ حافل بالادب والبطولة .

الأعياد في أفغانستان

تشترك أفغانستان مع البلاد الاسلامية والبلاد العربية بوجـــه عام فى الاعياد الدينية الرسمية بالاضافة الى الاعياد القومية والتاريخية •

وفى أفغانستان يحتفل بالاعياد التالية :

أولا ــ العطلات الرسمية وهى :

١ ــ أول السنة الهجرية الشمسية « أول شهر حمل » وهو يوافـــق عادة يوم ٢١ أو ٢٢ مارس •

ويحتفل فى هذا اليوم بالاضافة الى عيـــد رأس السنة بعيـــد الحرث والغـــرس •

٢ ــ أول شهر رمضان المبارك •

٣ ــ عيد الفطر المبارك ومدته ثلاثة أيام •

٤ ــ عيد الاستقلال وهو يوافق يوم ٦ جوزاء (٢٧ مايو)

٥ ــ عيد الطفل وهو يوافق يوم ٧ جوزاء (٢٨ مايو) •

٦ ــ عيد الاضحى المبارك ومدته أربعة أيام •

٧ ــ مهرجانات الاستقلال ومدتها سبعة أيام من أول ســـنبلة

٨ ــ يوم بشتونستان الموافق ٩ سنبلة •

٩ ــ يوم البرلمان الموافق ١٨ سنبلة •

ثانيا ــ حفلات عامة بغير عطلة وهى :

١ ــ عيد ميلاد جلالة الملك يوم ٢٢ ميزان

٢ ــ عيد نجاة الوطن يوم ٢٣ ميزان

٣ ــ عيد الجلوس الملكى على العرش يوم ١٦ عقرب

٤ ــ يوم الامم المتحدة فى ٢٤ اكتوبر

الرقص فى افغانستان

فى أفغانستان رقصة شعبية شائعة بين الافغانيين تعرف برقصة « أتن » تشبه الى حد كبير رقصة « الدبكة » فى لبنان والاقليم السورى ، ويؤديهــا الرجال والنساء على السواء ٠

وطريقة هذه اللعبة أن يجتمع عدد من الرجال والنساء ، كل جنس على حدة ، فى حلقة يتراوح عدد أفرادها بين العشرة والعشرين ويقف وسـط الحلقة شخص يغنى أو يعزف على آلة موســيقية ، ويقوم الراقصــون أو الراقصات بحركات توقيعية على نغمات الموســيقى أو نشيد المغنى ، ومنهــم من يشاركه الانشاد ومنهم من يصفق ، ومنهم من يطرقع بأصابعه ، ومنهــم من يلوح بيديه ، وبين الحين والحين تتشابك الايدى ، ويتمايل الراقصون تارة بخطوة سريعة ، وتارة أخرى ببطء ، بين الالحان الموسيقية والاناشيد الرخيمــة ٠



مجموعة من شباب افغانستان يرقصون رقصة (اتن) فى احدى الحفلات

عيد المعلم

يكن المجتمع الافغانى عامة ، وطلاب المدارس خاصة ، كل تقدير واجلال ، للخدمات الجليلة التى يؤديهـــا الاساتذة المعلمــــات والمعلمون ، للانسانية عامة ، والجهـــــــود التى يبذلونها فى الميدان الثقافى والميـــدان الاجتماعى •

ولهذا المعنى السامى ، وهو من أسمى المعانى الانسانية ،والاعتراف بالجميل ، وتشجيع العلم ، وتقدير أهله ، يقام كل عام فى طول البـــلاد الافغانية وعرضها ، فى العاصمة والاقاليم ، الاحتفال بعيد المعلم ، احتفالا رائعا ، يدل على حقيقةالنهضة الثقافية فى البلاد ، تلك النهضة التىتستند على المعلمين والمعلمات ، وعلى مدى التعاون القائم بينهم وبين الطــلاب أجمعين •

ومما يزيد فى روعة هذا الاحتفال الكلمة التى يتفضل حضرة صـــاحب الجلالة محمد ظاهر شاه ملك أفغانستان كل عام بتوجيهها الى الهيئـــة التعليمية ، فيتوج بها رءوس أعضاء هيئات التعليم رجالا وسيدات •

كما يتفضل جلالته فينعم بأوسمة العلوم والفنون التقـديرية على كثير من أعضاء هذه الاسرة فى هذه المناسبة •

وقد وجه جلالته رسالته الملكية التالية فى احتفال العام السابق بهذا العيد ، الذى أقيم فى دار الاوبرا فى كابل ، وألقاها الدكتور على احمد بوبل وزير المعارف ، وهى :

« لمناسبة عيد المعلم أوجه رسالتى هذه الى الذين تقع على كواهلهم مسئوليات القيادة لقلوب وعقول الجيل القادم ، والذين فى أعناقهم أمانة تسليم مشاعل العلم والمعرفة الى أيدى أبنائنا •

« ولذلك ، فانني أرغب ، عن طريق هذه الرسالة ، أن أعبر عن تقديري القلبي الخالص لهؤلاء المعلمين الذين وقفوا ونجحوا في تقوية الطاقة الثقافية لابناء هذه البلاد ، كما أود أن أشير الى ما يتمتع به المعلمون من مركز اجتماعي مرموق ، وهو مركز محاط بسياج من التكريم والاحترام .

« ان المعلم هو مؤسس حركة ترتكز عليها سعادة شعبنا في المستقبل .

« فاحترام مقام المعلم معناه احترام العلم والمعرفة . ولحسن الحظ فان مقام المعلم في أفغانستان تحوطه منذ القدم هالة من الاجلال والاحترام يستمد كل منهما من تقاليدنا الوطنية وواجباتنا الدينية .

« وفي اعتقادنا أن هؤلاء الذين يفهمون فلسفة التربية والتعليم ، والذين درسوا أحداث اليوم ، على ضوء العلم والمعرفة ، يقدرون ، أكثر من غيرهم ، المسئوليات الملقاة على كواهلهم في تنوير عقول نشئنا الحديث وتدريبها ، وان انجاز هذا الواجب لذو قيمة عظيمة بالنسبة لارتباطه بما تقوم به الحكومة من جهود لنهضة البلاد والعمل على تقدمها . واني آمل أن يكون الاحتفال بيوم المعلم وسيلة الى مضاعفة جهود المعلمات والمعلمين في انجاز واجباتهم وتحقيق ما يطلبه الوطن منهم ،فعلى المعلمين والمعلمات واجب زيادة معلوماتهم ، ومجاراة التطورات السريعة التي تظهر في ميادين العلم والفن ، حتى يخلفوا لانفسهم ذكرا حميدا في تاريخ بلادهم ، وأن يتصفوا بصفات الاخلاص والتضحية والكفاءة ، حتى يستطيعوا أن يقودوا الشباب الافغاني الى مراكز العزة والكرامة ، وأن يلبسوا لباس التقوى ، ومخافة الله تعالى ، ويتسلحوا بالوطنية ، وبهذه الوسائل يستطيعون أن يؤدوا واجباتهم ، ليس نحو أبناء وطنهم فحسب ، بل نحو الانسانية في العالم كله » .

وتكرس الصحف الافغانية عامة ، التي تصدر في كابل وفي جميع

أنحاء الاقاليم ، صفحاتها الاولى لنشر صور كبار رجال التربية والتعليم فى أفغانستان ، الذين يساهمون فى نهضة البلاد الثقافية .

وتتوج هذه الصفحات ، بالرسالة الملكية الكريمة التى يوجهها جلالة الملك المعظم الى هيئات التعليم ، مدللة بذلك على رفيع المكانة التى يحتلها أعضاء الاسرة التعليمية فى نفوس الشعب ورجال الحكومة على السواء .

وفى الحفلات التى تقام فى المدارس ، وخاصة مدارس البنات ، تعرب الطالبات الافغانيات عن تقديرهن لمعلماتهن بتقليدهن عقودا من الورد والزهر ، اعترافا منهن بمكانتهن وما يبذلن من جهد فى سبيل تعليم المرأة ورفع مستواها العلمى .



سمو سردار محمد داود رئيس وزراء افغانستان يستمع الى كلمات اعضاء هيئات التعليم بمناسبة الاحتفال بعيد المعلم ويرى الى يسار سموه الدكتور على احمد بوبل وزير المعارف

المرأة فى المجتمع الافغانى

كانت المرأة الافغانية ــ كما يحدثنا التاريخ ــ تشارك الرجل حياته فى السراء والضراء ، وكفاحه فى الرعى والحقل وسائر شؤون الحياة ، ونضاله فى سبيل الدفاع عن النفس ، والذود عن الوطن ، والمحافظة على الحقوق والمبادىء ، ليتسنى للمجتمع الافغانى، على ضوء هذا التعاون الصادق بين الرجل والمرأة ، أن ينعم بالرفاهية التامة فى ظل الاستقلال التام .

واذا كانت صفات الشجاعة والاقدام والمثابرة والكفاح من خصائص الرجل الافغانى ، فان المرأة الافغانية بمشاركتها التامة للرجل فى جميع أعباء الحياة تشاركه فى تلك الصفات أيضا .

فكما أن المرأة الافغانية كانت فى الرعى والحقل ساعد الزوج ، وفى البيت مربية الاطفال وسيدة المنزل وربة الاسرة المثالية ، كانت فى المعارك أيضا عضد المحاربين الشجعان ، وسند المجاهدين البواسل ، تقف مع الرجل جنبا الى جنب ، وتؤدى وظائفها المقدسة كالملاك الرحيم فى التمريض ، وفى مواساة الجرحى ، وفى اعداد الاطعمة والملابس . بصدر رحب ونفس راضية، وقلب ملؤه المروءة والعطف والانسانية ، وتنشد الاناشيد الدينية والوطنية والحماسية بألحان خلابة ، ونغمات رنانة ، تشجيعا للمناضلين مما كان له أكبر الاثر فى شحذ همم المجاهدين لخوض المعارك الدامية والكفاح المرير ضد الغزاة والمعتدين .

ادى غازى « الام المجاهدة »

وقد حدثنا التاريخ فيما رواه ، أنه فى عام ١٨٤٨ كانت أفغانستان تخوض غمار حرب طاحنة ضد الاستعمار البريطانى ، وكانت قوات العدو قد تمكنت

من احتلال قمة أحد الجبال المنيعة الاستراتيجية ، واتخذت منها مركزا لفتح نيران مدافعها على المجاهدين الابطال ، فصمم الافغانيون على استرداد هذه القمة الاستراتيجية بأى ثمن ، وأخذوا يصمدون أمام وابل مدرار من القذائف والرصاص ، مما جعل الجنود والضباط وحملة الألوية يتساقطون صرعى ، حتى كاد اليأس يتسرب الى نفوس المجاهدين الافغانيين ، الذين فقدوا ثلاثة أرباع رجالهم ممن كانوا فى الصفوف الامامية .

وكانت برفقة المجاهدين الافغانيين جماعة من النساء يقمن على اسعاف الجرحى واعداد الطعام والملابس ، فخرجت من بينهن امرأة عجوز أخنى عليها الدهر ، وتقدمت الى حيث الابطال يتساقطون أمام القذائف ، وهرعت الى اللواء الافغانى الملقى مع حامله الشهيد ، فقبضت عليه ورفعته عاليا خفاقا ونادت بصوت عال كهزيم الرعد ، أن حى على الجهاد ، وحى على سحق الاعداء . وأضافت ، فى صيحة مدوية : لن نترك ديارنا الطاهرة للغاصبين المستعمرين . فدبت الحماسة الملتهبة فى النفوس وغلى الدم فى العروق، والتف الجميع حولها . وساروا صاعدين نحو قمة الجبل يدكون الارض بأقدامهم ، وكأنها مطارق تدق رؤوس أعدائهم المستعمرين ، فقتل من قتل ، واستشهد من استشهد ، وجرح من جرح ، ولكن المجاهدين ، بقيادة آدى غازى المجاهدة ، استطاعوا أن يستردوا القمة وأن يعملوا فى زبانية الاستعمار ، قتلا حتى أبادوهم عن آخرهم واستولوا على هذا المركز الاستراتيجى الذى كان مفتاح المعركة وسيد الموقف ، وكان يضم أسلحتهم وعتادهم . وبذلك انتصرت أفغانستان فى هذه الحرب انتصارا رائعا ساحقا .

ملالى : الفتاة المجاهدة

وكذلك يروى التاريخ أنه حينما كانت أفغانستان مشتبكة فى حرب ضروس ضد الاستعمار البريطانى عام ١٨٨٠ ، فى معركة « ميوند » المعروفة ، لاحظت فتاة أفغانية اسمها « ملالى » أن جيش العدو أكثر من أفراد الجيش

الافغانى أضعافا مضاعفة ، وأنه ليس هناك أى وجه للمقارنة بين ما فى أيدى المجاهدين الافغانيين من السلاح ، وما بأيدى القوات البريطانية من أسلحة ثقيلة وعتاد هائل ... فأخذتها الحماسة وهى الفتاة الصغيرة ـ فأنشدت تخاطب الشباب المناضل ببيت من الشعر ، معناه :

اذا لم تستشهد يا حبيبى فى معركة ميوند
فلا تعد الى بأخبارك الشائنة

تعنى اما أن تستشهد فى هذه المعركة فتموت بطلا ، واما أن تعود منتصرا ظافرا . فاننى لا أقبل أن أسمع عنك أنباء مخجلة .

وكان هذا البيت من الشعر بمثابة الجذوة الاولى للشرارة التى اندلعت فأحرقت العدو ، اذ لم تمض لحظات حتى كان المجاهدون المغاوير ينشدونه ويرددونه ويحملون على الاعداء حملة صادقة ، كان من نتيجتها الهزيمة المنكرة لبريطانيا العظمى ، والنصر المبين للشعب الافغانى المناضل .

وبالاضافة الى الشجاعة الذاتية للمرأة الافغانية ، فانها لم تكن بمنآى عن فضيلة العلم والادب ، فقد كانت صفوف المرأة الافغانية الشجاعة تضم عددا وافرا من المثقفات والنابغات فى الشعر والمتضلعات فى الادب .

* * *

واليوم نرى المرأة الافغانية ، تبعا لتقاليدها العريقة ، تضع على رأسها تاج العلم والمعرفة الجديد ، مع تاج الشجاعة الفطرية القديم ، فان معظم الذين يقومون بوظائف التدريس فى مدارس البنات من السيدات والفتيات اللائى تخرجن من المدارس والمعاهد والكليات الافغانية ، يقمن بأداء وظائفهن المقدسة فى سبيل نشر العلم والمعرفة بنشاط جم وروح وثابة وهمة عالية .. ويجدن تحت سماء العلم ، وفى ضوء المعرفة مجالا أوسع لاتخاذ خطوات أكبر وأهم فى سبيل خدمة الوطن والمجتمع والتعاون الصادق مع اخوانهن .

الجمعية الخيرية النسائية

ولعل من الجدير بالذكر أن الجمعية الخيرية النسائية التى تأسست عام ١٩٤٦ تحت رعاية حضرة صاحبة الجلالة ملكة أفغانستان ، كانت مصدرا من مصادر الخير والفضيلة ، ومنبعا من منابع العلم والمعرفة ، وقد تمكنت هذه الجمعية فى تلك المدة القصيرة من تحقيق جانب كبير من الامانى الطيبة على الرغم من امكانياتها الضعيفة ومواردها المحدودة •

فقد كانت موارد المؤسسة فى بادىء الامر تنحصر فى المساعدات التى تتلقاها من أعضاء الاسرة المالكة والهيئات الحكومية وذوى الفضل والمروءة • أما اليوم ـ وبعد أن خطت المؤسسة خطوات واسعة فى سبيل تحقيق أهدافها ، وظهرت بوضوح مجهوداتها ـ فقد تكفلت الحكومة بنصف ميزانيتها ، وتكفل القسم التعاونى فى البنك الاهلى الافغانى بالنصف الآخر •



مجموعة من فتيات المؤسسة النسائية للصناعات اليدوية يشتغلن بالتطريز واعمال الكنافاه

ومما يجدر ذكره في هذه المناسبة ، أن كثيرا من سيدات المجتمع وكرائم الفضليات ، يساهمن في ادارة المؤسســـة وفي أوجه نشاطها بنفوس رضية ، وقلوب مطمئنة .

وقد اتسعت أوجه نشاط هذه المؤسسة وأصبحت تشمل عدة أقسام .

من بينها قسم لمكافحة الامية بين السيدات اللاتي لم تسمح ظروفهن في الماضي ، بالالتحاق بالمدارس أو التعليم ، وكذلك بين الفتيات اللاتي يحول صغر سنهن دون دخولهن المدارس .

وقسم المهن والاشغال اليدوية ، ومن مهمته تعليم الســيدات والفتيات ، الحياكة وأشغال الابرة ، والكنافاه ، والبرودريه ، والتطريز ، والتريكو .

وقسم الحضانة ، ولهذا القسم عدة مدارس مؤلفة من أقسام الحضانة والمرحلة الاولى ، ويسير فيها التعليم والتربية ، على أحــدث النظم التربوية والاصول التعليمية .

وقسم المساعدات الاجتماعية ، ويقوم هذا القسم بتقديم المساعدات المادية والمعنوية الى الاسرة المحتاجة .

وقسم التوجيه والارشاد ، ويمارس هذا القسم نشاطه على صفحات المجلة الشهرية المصورة « ميرمن » أي المرأة ، التي تصدرها المؤســـــة ، وفي المحاضرات التي تلقى على الاعضاء في نادي المؤسسة والافلام الثقــافية

وقسم التجارة ، ويتولى هذا القسم بيع وتسويق منتجات المؤســـــة كالملابس والمناديل والفوط والبلوفرات وغيرها .

وقسم المكتبات وقسم اللغات الاجنبية التي لاقت اقبالا شديدا

وهكذا تواصل المؤسسة الخيرية النسائية في أفغانستان ، نشــــاطها في مختلف ميادين الثقافة والاجتماع ، وتسعى جاهدة في همة لا تعرف الكلل ، وجهد لا يتطرق اليه اليأس ، لتحقيق أهدافها السامية الكبرى التي ترمي الى ايجاد مجتمع نسائي سليم ، يتسم بالوعي الثقافي ، والتقدم الاجتمــــاعي ، والنهوض الاقتصادي ، والتحرر الفكري ، رغبة في أن تســـاهم بدورها في ركب التقدم وموكب الحضارة العامة الشاملة التي تعم أرجاء أفغانستان ، اذ أن

للمرأة ، سواء كانت زوجة أو أما ، أثر كبير فى حياة الافراد والشعوب ، ولها أهمية كبرى فى يقظة الشعوب ووثباتها ونهضاتها ، فالام هى التى يقع عليها العبء الاكبر فى تربية الطفل الذى يتمثل فيه جيل المستقبل • بل ان الام هى المدرسة الاولى للنشء القادم ، كما أن للزوجة أثر كبير فى حياة قادة الشعوب ، الذين يتصدون لقيادة المجتمعات ، وتقع على كواهلهم أعباء جسام ، ومسئوليات خطيرة نحو وطنهم ومجتمعهم وبلادهم •

المؤسسة النسائية للصناعات اليدوية

وكذلك أنشئت فى أفغانستان فى عام ١٩٥٥ المؤسسة النسائية للصناعات اليدوية التابعة للبنك الزراعى الافغانى ، والصناعات الريفية بعد أن رأى المسئولون أن هذه الصناعات المنتشرة فى أنحاء البلاد تحتاج منهم الى عناية وتنظيم وتشجيع ، حتى تزدهر وتنمو وتتطور وتجارى النهضة الجبارة القائمة فى البلاد •

وقد بدأت هذه المؤسسة أعمالها بالاقسام الاتية :

١ ـ قسم خاص بأعمال « الكنفاه » •

٢ ـ قسم خاص بأعمال التطريز •

٣ ـ قسم خاص بأعمال التريكو •

ونظرا لنجاح المؤسسة فى هذه الاقسام الثلاثة ، وبسبب اقبال الجمهور الشديد على منتجاتها ، فقد توسعت فى الانتاج والتوزيع ابتداء من سنة ١٩٥٦، حيث أضافت الى الاقسام الثلاثة السابقة ، أقساما أخرى وهى :

١ ـ قسم خاص لصنع الملابس للكبار من الرجال والنساء •

٢ ـ قسم خاص لصنع ملابس الاطفال ، بجميع الاحجام والانواع •

٣ ـ قسم خاص للنسيج ـ وقد زود بأكثر من ٣٠ وحدة من أحدث الماكينات والآلات لنسيج جميع أنواع الاقمشة المصنوعة من القطن والحرير والكتان وغيرها •



فصل دراسى لتعليم الفتيات الكتابة على الآلة الكاتبة

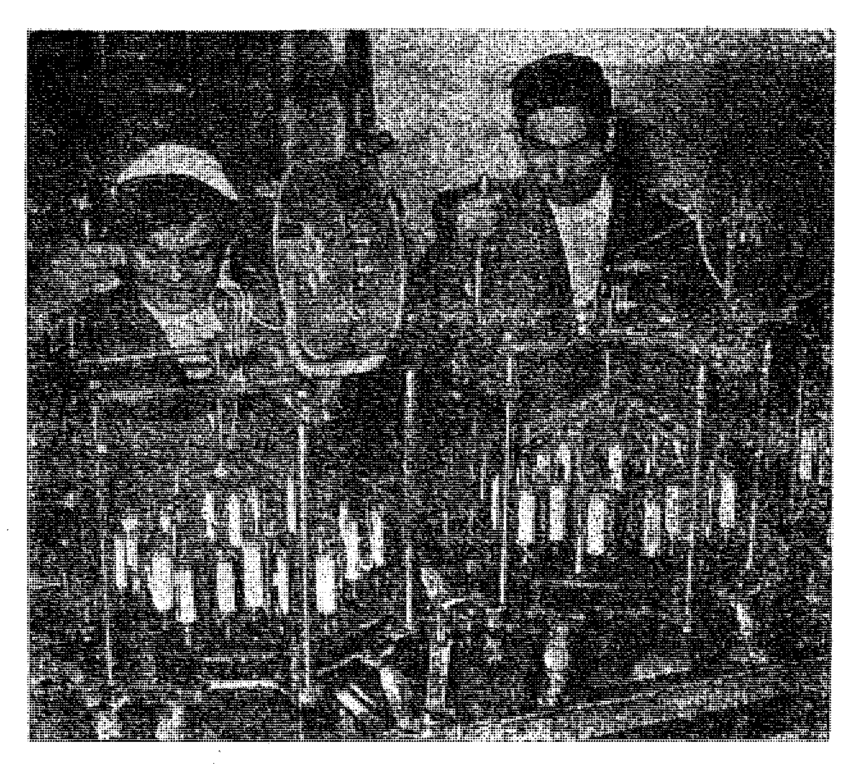
٤ ــ فصل دراسى خاص لتفصيل الملابس بجميع أنواعها ، وحياكتهـا « نظريا وعمليا » • ومدة الدراسة به ستة أشهر •

وعلى أثر النجاح الباهر الذى أحرزته أنشأت عام ١٩٥٧ الاقسام التالية :

١ ــ قسم خاص للاشغال اليدوية ، لصنع وانتاج لعب الاطفال بجميع أنواعها ، والعرائس ، وحقائب اليد للسيدات المشغولة « بالكنفاه » أو التطريز • وصنع بعض المنتجات الجلدية •

٢ ــ قسم خاص للمنتجـات المصنوعة من القش والخـوص ، كالاباجورات وأغطية المصابيح « اللمبات » وحقائب اليد للسيدات أيضـا وغيرهـا •

وكان جناح المؤسسة فى المعرض الصناعى والزراعى الدولى العـام



الفتاة الى جانب الفتى اثناء العمل فى المصنع تعمل بهمة وكفاءة

سنة ١٩٥٨ والاعوام التالية ، الذى أقيم فى مدينة كابل ، موضع دهشة الجميع ، ومحل اعجاب النظارة والمتفرجين •

والمؤسسة النسائية للصناعات اليدوية ، تتبع الادارة الصناعية بالبنك الزراعى والصناعات الريفية •

وقد اتسعت أعمالها الى حد أن عدد من يعملون فيها من الموظفين والاداريين والفنيين والعمال قد بلغ أكثر من ٣٢٠ شخصا فى عام ١٩٥٨ ، وبلغت ميزانيتها أكثر من ٥٠٠ر٠٠٠ أفغانى •

أما اليوم فقد تضاعف عدد الموظفين كما تضاعفت ميزانيتها •

وليس نشاط المرأة الافغانية المتعلمة مقصورا على العمل فى هذه المؤسسة أو فى المؤسسة الخيرية النسائية ، بل لقد تجاوزته الى القيام بدورها الفعال

في مختلف النواحي الاجتماعية بخطوات حثيثة ثابتة ، في سبيل نهضة البلاد وتقدمها مع الرجل جنبا الى جنب •

فقد اقتحمت المرأة الافغانية اليوم ميدان العمل ودخلت الوظائف العامة وأثبتت كفاءة نادرة في الوظائف التي تولتها •• وأصبحت المرأة الافغانية الحديثة صورة صادقة من المرأة الافغانية التي كانت تساهم مع الرجل في بناء المجتمع الافغاني وتشترك معه في الحياة والنضال والكفاح فيما مضى ، سواء بسواء •



السيدة حميرا السلجوقي تمثل افغانستان في دورة الامم المتحدة

في المؤتمر النسائي بسيلان :

ان المرأة الافغانية التي ضربت أروع الامثلة فيما مضى في البطولة والكفاح ، والتي أثبتت جوهرها وشخصيتها في الحياة العملية في هذه الايام قدمت الى العالم الخارجي أيضا نموذجا رائعا للمرأة المثقفة المناضلة •

فعندما اشتركت أفغانستان فى المؤتمر النسائى لدول آسيا وافريقيـــا ، الذى انعقد فى كولومبو عاصمة سيلان عام ١٩٥٨ ، بوفد نسائى برياسة السيدة حميرا السلجوقى ، وعضوية الآنسة كبرى نور زائى ، والسيدة ناهيد كرام الدين ، والآنسة عائشة على ، أصبح الوفد النسائى الافغانى محط الانظـــار وموضع التكريم ومحل الاحترام ، ونشاطه موضع التقدير، مما جعلت الصحف السيارة فى كولومبو تتحدث كثيرا عن أفغانستان وعن نهضتها الحديثة .

وفى الامم المتحدة

وكذلك كان دور الوفد النسائى الافغانى بارزا لفت الانظار فى الدورة الثالثة عشرة التى كانت ميرمن سليمان مندوبة عن أفغانستان فى اللجنـــة الثالثة الخاصة بالشئون الاجتماعية وحقوق الانسان وفى الدورة الرابعة عشرة التى كانت السيدة حميرا السلجوقى مندوبة عن أفغانستان فى اللجنة الثـــالثة ذاتهـــا .

وكتبت جريدة « المساء » كلمة بقلم السيدة هدى توفيق جاء فيها أن السيدة حميرا السلجوقى التى تمثل أفغانستان لدى الامم المتحدة تلاقى نفس النجاح الباهر الذى لاقته فى القاهرة ، اذ أن السيدة حميرا من الوجوه اللامعة فى القاهرة ، وهى على جانب كبير من الثقافة ، تجيد العربية والبختونيـــة والفارسية والانجليزية والاوردية ، ولها كثير من المؤلفات والتراجم وقبل كل شىء هى شاعرة مرهفة الحس ، تتحدث فى الادب والسياسة بنفس الحماســة التى تتحدث بها عن عمل زوجة الدبلوماسى ، والمهمة الكبرى التى يجب أن تقوم بها .

وللسيدة حميرا اتصالات ونشاط كبير مع رائدات النهضة النسائيـــة فى الجمهورية العربية المتحدة وفى المجال الدولى .



سمو الامير محمد نادر يقدم الجائزةللفائز الاول فى مسابقـــــة الاطفال فىعيد الطفل

العناية بالطفولة ورعاية الامومة

تواصل أفغانستان عنايتها بشئون الطفل وتربيته تربيـــة سليمة ، وذلك بتقويته جسمانيا وعقليا ، وتنشئته تنشئة صالحة بحيث يعتاد على النظام وحب العمل ، والتمسك بأهداب الدين الاســـلامى الحنيف ، والطموح الى العلا ، ومحبة الوالدين والاهل والوطن .

وكان أهم ما عنيت به أفغانستان ، فى سبيل تحقيق هذه الغـــاية ، العمل على حماية الطفولة ، من جميع الاخطار التى تهددها حتى تغـــذى المجتمع بأيد عاملة قوية ، ورؤوس صحيحة متزنة ، وعقول واعية مفكرة ، كما تفعل سائر بلاد العالم المتمدين .

وكان لاهتمام أفغانستان بالطفولة ، أثر كبير فى نفوس الافغانيين عامة ـ الذين بادروا ـ من جانبهم كذلك ـ الى الاشـــــتراك مع الحكومة فى أهدافها ، فساهموا مساهمة فعالة ، تعود على أبنائهم ـ أطفال اليوم، ورجال المستقبل ـ بأحســـن ما يرجونه من تقدم ونجاح ، ليبلغ الطفـــل المستوى اللائق الذى يؤهله لتحمل تبعات المستقبل البعيـــد ، بايمان صادق ، بالتغلب على جميع ما يصادفه من عقبات لابد أن يواجهها فى مختلف أدوار حياته .

وكانت أولى الهيئات والمؤسسا تالاهلية التى تقدمت لتحمـــل عبء هذه الرسالة ـ رسالة العناية بالطفل ـ مؤسسة « روزنتون » العـــامة لشئون الطفل والعناية بالطفولة ، تحت رعاية صاحب السمو الملـــكى محمد نادر نجل جلالة الملك المعظم والرئيس الفخرى لهذه المؤســـسة .

ولقد أحسنت الحكومة الافغانية ، اذ جعلت يوم ٧ جوزاء (٢٨ مايو من كل عام) لكى تحتفل فيه بعيد الطفولة وأصبح يوما من أيام العطلات



طفل وطفلة من ابناء افغانستان بالملابس الوطنية الجميلة

الرسمية ، وعيدا قوميا يساهم فيه أفراد الشعب ، فى جميع أنحاء بلاد أفغانستان على اختلاف طبقاتهم .

وفى هذه الحفلات العامة تقام المهرجانات المتعددة وتنظم مسابقات مختلفة ، للازياء والصحة والذكاء والجمال وغيرها من أنواع المسابقات التى يبادر الآباء والامهات الى دخول أطفالهم فيها ، وتشيع فى جو هذه الحفلات البهجة والسعادة والسرور التى تملا النفوس جميعا .

ويتلقى الاطفال فى هذه المهرجانات ، أسعد القبلات ، وأجمل الهدايا التى تشرح صدورهم وتزيدهم فتنة وجمالا واطمئنانا الى مستقبلهم .

وهكذا أصبح للطفل فى أفغانستان ، شأن يذكر ، ورعاية تشكر ، فهم ولا شك عماد الجيل ، ورجال المستقبل ، وقد حفز أفغانستان ــ حكومة وشعبا ــ الى العناية بالطفل ، التفكير فى مستقبله ، وتهيئة الجو الصالح والحياة الكريمة التى تتناسب مع العصر الذى سيعيشون هم فيه ، ويلائم مستقبلهم الذى سيواجهونه . فينشأ فى البلاد الافغانية جيل جديد ، متين البنية والاخلاق ، قويم التربية والثقافة ، لكى يساهم بدوره فى رفع مستوى البلاد ، وتحقيق رخائها وسعادتها .

ولقد حرصت أفغانستان ، فى أعياد الطفل ، على أن يشترك مع أطفالها فى ذلك اليوم ، اخوانهم الصغار الذين يفدون على البلاد من مختلف أنحاء العالم ، فالاطفال جميعا ، أفغانيين وغير أفغانيين ، على اختلاف لغاتهم وجنسياتهم فى حاجة شديدة الى طمأنينة وأمن وسلام ، ولا يسود سلام الا بالتعارف التام والتعاون الكامل والاتصالات المستمرة .

ومن هنا فان اشتراك أطفال أفغانستان مع أطفال البلاد الصديقة فى مثل هذه الاعياد ، ناشئة عن فكرة التعاون والتعارف والتآخى، التى تنتهجها أفغانستان فى سياستها وترجو أن تسود الشعوب والامم جميعا، ليعم السلام والامن والرخاء أرجاء العالم أجمع .



الطفولة السعيدة فى افغانستان



رقصة جميلة يؤديها بعض الاطفال فى حفل عيد الطفل

الصحافة والاذاعة فى أفغانستان

تتولى الاشراف على دور النشر ووسائل الدعاية فى أفغانستان « الرياسة المستقلة للمطبوعات » التى يرأسها الآن الدكتور محمد آصف سهيل عضـــو الوزارة الافغانية للمطبوعات •

ويتبع هذه الرياسة ، مكتب الصحافة والاستعلامات للسفارة الافغانية فى القاهرة ، وكذلك وكالة « باختر » الافغانية للانباء ، التى تعد فى أفغانستان أهم مصدر للانباء المحلية والعالمية •

والصحافة الافغانية تتناول الموضوعات العامة تناولا موضوعيا لا تهدف من وراء ما تنشر سوى المصلحة العامة ونشر الوعى والثقافة ، والقيام بواجب التوجيه والارشاد ، كما أنها تؤيد القضايا الحقة والحرية والســـــلام فى العالم أجمع •

والنقد فى الصحافة الافغانية نقد بناء لا هدام ، كما أنهـــا تتحاشى نشر أخبار الجريمة بطريقة مثيرة قد تؤدى الى ارتكاب الجريمة وتحبيذها •

وتصدر فى كابل عدة صحف يومية أهمها « اصـــلاح » و « أنيس » و« هيواد » ••

فأما الاولى والثانية فتصدران باللغتين الفارســـية والبختونية ، وتصدر الثالثة باللغة البختونية فقط •

وهذه الصحف الثلاث تنشر آخر أنباء الاحداث العالمية ، كما تعـــالج شئون العالمين الاسلامى والعربى خاصة ، وشئون دول الكتلة الاســـــيوية الافريقية عامة •

ويصدر فى « كابل » أيضا عدد من المجلات الاسبوعية ونصف الشهرية وتعالج شتى الموضوعات الادبية والعلمية والفنية والثقافية والاقتصــــــــادية والصحية والعسكرية والزراعية وغيرها •

ومن بين هذه المجلات : مجلة « اقتصاد » ، وتصـــدر أسبوعيا باللغتين الانجليزية والفارسية ، وتعالج شئون البلاد الاقتصادية كما يدل عـــلى ذلك اســـمها •

ومجلة « بامير » : ويصدرها المجلس البلدى فى كابل •

ومجلة « زوندون » : وهى مجلة أسبوعية مصورة تعالج الموضـــوعات الادبية ، وتصدر باللغتين الفارسية والبختونية •

ومجلة « آريانا » : وتعالج الموضوعات التاريخية والادبية فى أفغانستان وتصدر بالفارسية •

ومجلة « أفغانســـتان » : وتصدرها جمعية الدراسات التـــاريخية فى أفغانستان باللغتين الفرنسية والانجليزية •

ومجلة « عرفان » : وهى تعالج الموضوعات التربوية والعلمية والادبيـــة والتاريخية وتصدر بالفارسية والبختونية •

ومجلة « أدب » : وتعالج الموضوعات الادبية ، وتصدر بالفارســـــية والبختونية •

ومجلة « حقوق » : وتعالج الموضوعات القانونية ، وتصدر بالفارسية •

ومجلة « أردو » : وتعالج الموضوعات العسكرية ، وتصدر بالفارسية •

ومجلة « برك سبز » : وتصدر باللغتين الفارسية والبختونية ، وتعـــالج الموضوعات الادبية •

ومجلة « ميرمن » المصورة : وتعالج الشئون النسوية ، وتصدر بالفارسية والبختونية •

ومجلة « تنداره » : وهى مجلة خاصة بشئون السينما والمسرح ، وتصدر باللغة الفارسية •

ومجلة « سره مياشت » وتصدرها جمعية الهلال الاحمر الافغانية باللغات البختونية والفارسية والانجليزية والفرنسية •

ومجلة « روغتيا » : وتعالج الشئون الصحية ، وتصدر بالبختونيـــــة والفـــارسية ٠

ومجلة « كرهنى » : وتعالج الموضوعات الزراعية والحيوانية ٠

ومجلة « شورى » : ويصدرها المجلس الوطنى الافغانى فى «كابل » ، باللغتين الفارسية والبختونية ٠

وهناك مجلات أخرى تصدر فى « كابل » ٠ وهى : زرمه٠ وبيام‌حق٠ وبشتون زغ (وهى المجلة الخاصة بالاذاعة الافغانية) ٠ ودار المعلمين ٠ والفلاح وتعالج المسائل الدينية والعلمية وغيرها ٠

وفى مدن أفغانستان جرائد ومجلات أخرى تصدر باللغة الفارسية أو البختونية أو بهما معا ، وهى :

« طلوع أفغان » : وتصدر فى « قندهار »
و « اتحاد مشرقى » : وتصدر فى « جلال أباد »
و « رانجه » : وتصدر فى « كرديز »
و « اتحاد » : وتصدر فى بغلان ٠
و « بيدار » : وتصدر فى مزار شريف ٠
و « سنائى » : وتصدر فى غزنى
و « هرات » و « اتفاق اسلام » : وتصدران فى هرات ٠
و « بروان » : وتصدر فى « جاريكار » ٠
و « بدخشان » : وتصدر فى فيض أباد ٠
و « نيمروز » : وتصدر فى كرشك ٠

وتوجد فى كابل أيضا وكالة للانباء باسم « باختر » توزع أنباءها بالبرق على جميع أنحاء العالم باللغتين الانجليزية والفارسية ٠ وتعد المصدر الرئيسى للانباء العالمية والمحلية ٠

الاذاعــة

أنشئت أول محطة للاذاعة فى أفغانستان منذ ٣٣ عاما ، وبدأت بقوة تبلغ نحو ٢٠ فولت وبموجة طولها ٣٦٠ مترا ، وذلك لتوجيه الرأى العام والتثقيف والترفيه ٠ ولم تبدأ ترفيهية بحتة ٠

ورغبة فى أن يصل صوت أفغانستان الى ما وراء الحدود ، فقد تعاقدت الحكومة مع شركة « زيمنس » الالمانية منذ بضع سنين على اقامة محطة للاذاعة فى مدينة كابل قوتها ٥٠ كيلووات فى مبنى خاص على أحدث طراز ، بحيث يمكن اذاعة عدة برامج مختلفة فى وقت واحد ٠

ويضم هذا المبنى قاعة للحفلات تسع ٥٠٠ نفس ٠

وتذيع هذه المحطة برنامجا باللغة العربية على موجة طولها ٢٥ مترا بذبذبة قدرها ١١٧٣٠ كيلوسيكل فى الثانية ، وذلك من الساعة الثامنة والنصف مساء بتوقيت القاهرة ٠

بشتونستان

واللغة البشتونية وآدابها

تقع بختونستان أو أرض البختون بين حدود أفغانستان ونهر السند تحدها مقاطعة « شترال » من جهة الشمال وبحر عمان من الناحية الاخرى .

تبلغ مساحة بختونستان نحو ١٩٠ ألف ميل مربع .

يبلغ تعداد سكانها سبعة ملايين نسمة .

أهل بختونستان وهم البختونيون ، من الاجناس الآرية ، التى ورد ذكرها فى كل من « ريك ويدا » و « أوستا » باسم « بكتيانا » أو « بخت » . ومن هنا اختار أهالى هذه المنطقة اسم بختونستان .

على الرغم من أن الجزء الاكبر من أراضى بختونستان ، مناطق جبلية وعرة ، فانها غنية من جميع الوجوه ، وخاصة فى المواد الاولية والمنتجات الزراعية والمعدنية .

فى الجزء الشمالى الشرقى ، حيث تقع مقاطعة « شترال » توجد غابات طبيعية شاسعة ، بها مختلف الانواع والاحجام من الاخشاب .

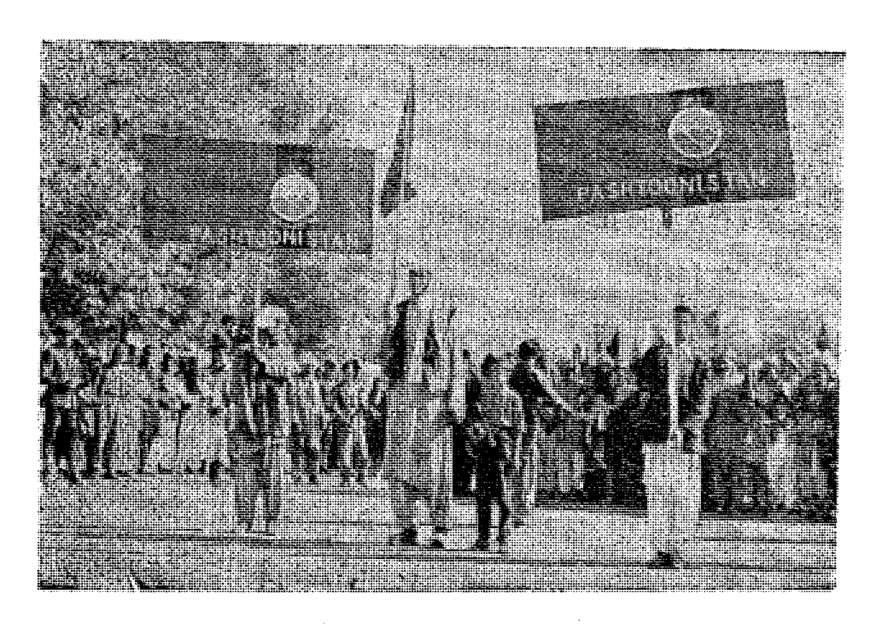
وفى مقاطعة « سوات » يتوفر القمح والشعير والارز والذرة والقطن والطباق ، كما أنها تشتهر بالماشية والاغنام .

وفى القسم الجنوبى منها ، حيث بلوخستان تمتاز بالمحصولات الزراعية والبلح والصناعات اليدوية وخاصة صناعة السجاير .

وبختونستان ، بوجه عام، غنية بمناجم الذهب والحديد والفحم والكبريت والرصاص والبترول والكروم .

ينتمى أهل بختونستان الى قبيلتين رئيسيتين همـــا : غلزانى ودرانى ، وتتفرع كل منهما الى عدة قبائل أهمها قبيلة افريدى ووزيرى ويوسف زائى .

وترابط قبيلة افريدى فى المناطق القريبة من ممر خيبر الشهير . ولهذه القبيلة تاريخ حافل فى ميدان الكفاح ضد الانجليز . ولم تتمكن بريطانيا التى كانت تحكم الهند قرنا من الزمان أو أكثر أن تخضع هذه القبيلة ، تحت نفوذها أو أن تسيطر عليها سيطرة تامة .



البختونيون يحتفلون بيوم بختونســتان كعادتهم سنويا

اللغة البختونية ـ البشتونية وآدابها

« بختو » أو « بشتو » أى لغة البختون ، يتحدث بها أهالى أفغانســتان وبختونستان على السواء ، ويفهمها عدد كبير ممن يقطنون فى المناطق المجاورة ، ويقدر عدد الذين يتكلمون بها الآن أكثر من ٢٠ مليونا فى آسيا الوســطى (فى أفغانستان وبختونستان) يضاف اليهم أكثر من مليونى بختونى ، يعيشون فى الخارج .

واستنادا الى النظريات والتحقيقات العلمية التى قام بها علماء اللغة ، ثبت أن لغة البشتو من اللغات العريقة الآرية ذات القرابة والشبه التام باللغة السنسكريتية والفارسية القديمة •

فحوالى سنة ٣٠٠٠ قبل الميلاد ، كانت القبائل الآرية فى مهدها الاصلى « اريانا ويجه » أو « أريانا ويجو » وفى مركزها القديم « بخدى » تتحدث بلغة واحدة ، وربما كانت لغة « آريك » على ما ذهب اليه « جوستاف لوبون » •

وبعد ذلك ، أى حوالى سنة ١٤٠٠ قبل الميلاد ، حينما أخذ يتضاعف عددهم وتتكاثر أغنامهم ومواشيهم ، وبالتالى أخذت مراعيهم ومساكنهم ومناطقهم تضيق بهم ، اتجه بعض هذه القبائل الآرية صوب انحدار جبل « هندوكش » ، بينما ارتحل البعض الآخر الى المناطق الواقعة بالقرب من نهر « هريرود » والجهات الغربية •

ولا شك أنه كان للهجرة أثر واضح فى أن تختلف اللهجات ، وبمرور الايام ، وتحت تأثير المناخ والجو والبيئات المختلفة ، تطورت تلك اللهجات ــ بعد عدة قرون ــ الى لغات مستقلة •

فأصبحت القبائل التى تقطن مناطق الهند الشاسعة تتحدث بلغة السنسكريتية ، وهى اللغة التى ألف بها كتاب ريك ويدا المقدس « فيدا الاكبر » أما القبائل التى نزحت الى فارس ، فانها ــ بعد مضى قرون ــ كانت تتخاطب بالفارسية القديمة التى تطورت وتحولت الى الفهلوية ، ومن اللغة الفهلوية الى الفارسية الحديثة المستعملة حاليا •

أما القبائل التى بقيت على مقربة من مهدها الاصلى فقد أصبحت ــ بعد التطورات الطبيعية ــ تتكلم بلغة البشتو • وعلى هذا فان أصل هذه اللغات الثلاث البشتو والسنسكريتية والفارسية « القديمة » هى اللغة الارية التى يسميها جوستاف لوبون لغة « آريك » •

هذا بالاضافة الى الصلة الوثيقة بين كلمة البشتو وبين اسم قبيلة بشت

« بكت » التي ورد ذكرها في كتاب ويدا فيدا على أنها احدى القبائل المهمة من القبائل الارية العشر ، كما أن المؤرخ اليوناني الكبير هيرودوت في سنة ٤٨٤ قبل الميلاد ذكر القبيلة تحت اسم « بكتى ، بكتويس ، بكتيس » وذكر مملكتها باسم « بكتيكا ، بكتيخا » التي يسميها الادب البشتوني القديم باسم « بشتنخا » وآداب الادوار التالية تطلق على تلك المملكة اسم « بشتونخوا » ، أما بطليموس العالم الجغرافي اليوناني فيسميها « بكتين » ٠

وعلى الرغم من ثبوت قدم لغة البشتو علميا ، فانه لم تتجه العناية الى تتبع آثار هذه اللغة القديمة العريقة ، ولم تبذل الجهود في سبيل سبر غورها الا في هـذه الايام ، ولذا فان من العسير ـ مع هذا الوضع ـ أن نصـدر الحكم بصـورة قاطعة على أن ما لدينا ـ شـعرا كان أو نثرا ـ هو أقدم النصوص ٠ واذا كان لمثل هذا الحكم أن يصدر فانه سابق لاوانه اليوم ، لان هذا الموضوع ما زال في حاجة الى مزيد من الابحاث العلمية والدراسـات الدقيقة ، ولعل ما نعده اليوم أقدم نص ـ في الشعر أو في النثر ـ في الادب البشتوني يعد في المستقبل نصا يمثل المرحلة الثانية أو الثالثة من أدوار الادب البشتوني ٠

فمثلا قبل خمسة عشر عاما فقـط ، كان أقدم نص شـعري للادب البشتوني هو مناجاة « بيت نيكه » أحد جدود الافغان المشهورين المولود عام ٤٠٠ هجرية ، وأقدم نص نثري للادب البشتوني هو ما كتبه سـليمان ماكو مؤلف كتاب تذكرة الاولياء عام ٦١٢ هجرية ، ولكن بعد العثور عـلى كتاب « بته خزان » أي الخزانة المخفية الاثرى الهام ، أصبح أقدم نص شعري للادب البشتوني يرجع الى عام ١٣٩ هجرية ، ويمثل شعرا حماسـيا لامير كرور ، وأقدم نص نثري يرجع الى عام ٢٩٧ هجرية ، ويمثله كتاب « دسالوزمه ى » أي نسيم الصحراء تأليف أبو محمد هاشم سرواني ٠

والآن بعد مضي خمسة عشر عاما على العثور على كتاب « بته خزانة » استطاع الباحثون أن يعقدوا مقارنة بين بعض اللوحات الاثرية المنحوتة لدار يوش في « بيستون » التي يرجع عهدها الى ٢٥٠٠ سـنة ٠ وبين البشتو ٠ وأن

يثبتوا استنادا الى تلك المقارنة والدراسة ، قدم لغة البشتو وقرابتهـــا للفارسية القـــديمة •

ويبدو واضحا مما نشره الدكتور معين الباحث الايرانى ــ نقـــلا عن اللوحات الاثرية المنحوتة لدار يوش ــ تحت عنوان « قطعة دغستانية » المؤلفة من ثلاثة أسطر مكتوبة بالخط الدغستانى • فبالمقارنة بينها وبين كلمات البشتو يبدو التقارب والتطابق بينهما واضحا جليا •

اقدم نص يمثل الشعر البشتونى

وعلى هذا الاساس ، فان أقدم نص يمثل الشعر البشتونى لدينا الآن ، هو الشعر الذى قاله أحد ملوك الافغان « أمير كرورجهان بهلوان ابن الامير فولاد السورى » فى الفخر •

وقد تولى الامير كرور الملك فى قلعة « منديش » الواقعة فى منطقـــة غور فى أفغانستان عام ١٣٩ هجرية (٧٢٠ ميلادية) وتوفى فى حـــــرب « يوشنبج » عام ١٥٤ هجرية (٨٣٥ ميلادية) •

وقد نقل هذا الشعر الشيخ كته مؤلف كتاب « لرغونى بشـــتانه » أى القدماء الافغانيين عن كتاب « تاريخ سورى » ، ثم جاء محمد هوتك عـــام ١١٤١ هجرية (١٢٧٢ ميلادية) وأورده فى كتابه « بته خزانة » •

يقول الملك البطل الشاعر ما ترجمته :

١ ــ اننى أسد ولا يوجد على وجه الارض من هو أقوى منى

لا فى الهند ولا فى السند ولا فى تخار ولا فى كابل

ولا أيضا فى زابل ، يوجد من هو أقوى منى

٢ ــ ان سهام عزيمتى تنقض على رؤوس الاعداء كالبرق الخاطف

اننى أقتحم المعارك الدامية وأتعقب الفارين والمهزومين ، لا يوجـــد من هو أقوى منى

٣ ــ الفلك يدور حول انتصاراتى فى مباهاة وثناء واحترام

والارض تهتز تحت سنابك خيلي ، وأجعل الجبال الراسيات عاليهـــا ســـافلها ..

وأدمر المدن والبلدان ، لا يوجد من هو أقوى منى

٤ ـ ان هالة سيفي أحاطت بهرات وجروم

وتنطق (غرج وباميان وتخار) اسمي دواء للادواء

تعرفني الروم حق المعرفة ، لا يوجد من هو أقوى مني

٥ ـ سهامي تنهال على مرو ، والعدو يهابني

أذهب الى ضفاف هريرود فتفر من أمامي جحافل الجيوش ، وترتعـــد فرائص الشجعان مني ، لا يوجد من هو أقوى مني

٦ ـ فتحت زرنج باحمرار وجه السيف

ورفعت شأن أسرة سور فجعلتهم سادة غر الميامين

وأعليت مقام بني أعمامي ، لا يوجد من هو أقوى مني

٧ ـ انني أعطف على شعبي وأحب لقومي كل خير .

وأقوم بتربيتهم وتوجيههم ناعم البال .

وأهتم دائما بنشأتهم وتقدمهم ، لا يوجد من هو أقوى مني

٨ ـ ان سلطاني ممتد على الجبال الشامخات دون أن ينازعني فيـــه أحد ..

العالم ينادي باسمي ، الخطباء يثنون على من فوق المنابر

أياما وليالى وشهورا وسنين ، لا يوجد من هو أقوى مني

وقد ورد في كتاب « تاريخ سوري » ان الامير كرور ـ شاعرنا هذا ـ ابن الامير فولاد كان يلقب ببطل العالم لبسالته وشجاعته واقدامه .

ويقال انه افتتح قلاع غور ، وقصور بالشتان ، وخيسار وتمـــران ، وبركوشك قسرا وعنوة ، وانه كان بطلا مغوارا قويا الى حد أنه كان يبارز وينازل بمفرده مائة محارب . ولذا سمي « كرور » أي الشديد المحكم .

وأقدم نص يمثل النثر البشتوني هو ـ كما أورده مؤلف كتاب « بتـــه خزانه » ـ ما كتبه أبو محمد هاشم السرواني الذى ألف كتابا باسم « دسالو

وزمه ى ، أى نسيم الصحراء فى فصاحة الشعر العربى وبلاغته ، ولكن لم يعثر على هذا الكتاب •

ولذلك فانه لا يتأتى لنا أن نتحدث عن النثر الوارد فيه ونصيبه من البلاغة والرصانة ، الا أن وجود هذا الكتاب يثبت لنا بشكل قاطع أنه قبل عام ٣٠٠ هجرية كان هناك نثر بشتونى ناضج رشيد •

أما أقدم نص فى النثر تتداوله الايدى ، فهو كتاب تذكرة الاولياء تأليف سليمان ماكو الذى كان موجودا عام ٦١٢ هجرية ، وهو ابن بارك خان سابرى ماكوزى وكان يعيش فى أرغستان قندهار ، وقوم ماكو ما زالوا موجودين فى تلك المناطق وماكو فرع من قبيلة ابدالى •

وكان سليمان ماكو كاتبا ومؤرخا ممتازا وكثيرا ما كتب سيرة الرجال وكان يجوب الوهاد والسهول والوديان سعيا وراء سيرة الأدباء وحياة العلماء والمتصوفين •

ويعد كتاب « تذكرة الاولياء » لسليمان ماكو من المراجع التاريخية الهامة التى لم يصل الينا ــ مع الاسف البالغ ــ سوى سبع صفحات منه عثر عليها عام ١٩٤٠ بمدينة قندهار ، أما بقية صفحاته فقد ضاعت •

وقد جاء فى الصفحة الاولى ما ترجمته :

« أحمد الله العظيم وأشكره وأصلى على محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم سيد الكونين ورحمة الثقلين ، ورحم الله كثيرا آل ذلك الرسول وصحبه الذين أضاءوا العالمين بنورهم •

وجاء فى الصفحة الثانية : أيها الصحاب ، يحكى أنه كان للشيخ « بيتنى » أخ يدعى « سرين » وكان الشيخ يحب أخاه هذا حبا جما ، وكان سرين محروما من الاولاد ويذكر ذلك لاخيه دائما ، فقدم الشيخ ابنه اسماعيل لاخيه ، فشب اسماعيل ونما فى بيت سرين ، فمن الله الرءوف ببركة اسماعيل ، على سرين ، بأبناء كثيرة لا تعد ولا تحصى ، ويقع ضريح الشيخ اسماعيل الطاهر فى جبل كسى •

ويمتاز نثر سليمان ماكو بالخصائص التالية :
أولا ـ نثر سليمان ماكو سهل سلس لا تعقيد فيه •
ثانيا ـ حفظ لنا تراثا قيما من كلمات البشتو ومفرداتها النادرة •
ثالثا ـ الحروف الخاصة بلغة البشتو مكتوبة بنفس الصورة التى نكتبها اليـــوم •
رابعا ـ أثرت العربية والفارسية قليلا فى تركيب الجمل والعبارات •
خامسا ـ يمتاز نثر سليمان ماكو بالايجاز •
وتكتب لغة البشتو بحروف أبجدية عربية يبلغ عددها ٣٨ حرفا شأنها فى ذلك شأن اللغة الفارسية •

رجل الشعر والسيف والفلسفة

ويعد « خوش حال ختك » (١٦١٣-١٦٩١) فى طليعة هؤلاء الشعراء البختونيين ، بل أطولهم باعا • وقد ترجم شعره الى عدة لغات أوربية ، بينها الانجليزية والفرنسية •

ويقول ميجر رافتى فى كتابه « الصرف والنحو الانجليزى البشتونى » •• ان « خوش حال ختك » وضع أكثر من ٢٠٠ مؤلف فى النثر ، بينهـــا ترجمات عربية وفارسية كما خلف تراثا من الشعر البختــونى الخالد يزيد على ثمانين ألف بيت من الشعر • ولم يكن هذا الرجل العظيم شاعرا فحسب، بل كان رجل سيف ، وقف شعره وسيفه وحياته لمقـــاومة « أونجزيب » امبراطور المغول فى الهند • لقد كان رحمه الله ـ قائدا سياسيا ووطنيا عظيما ، فأيقظ بقلمه وسيفه ، بنى قومه ، لطلب الحرية والسعى وراء المجد والعلا • ولهذا فان حياة هذا الشاعر تعتبر جزءا من الجهاد فى أفغانستان ، ضــــد أباطرة المغول ، ومن الجهاد فى بختونستان لنيل الحرية •

وبالرغم من أن أباطرة المغول فى الهند كانوا مسلمين ، وحماة عظاما للدين الاسلامى ، الذى يدين به الافغانيون ، ويبذلون دماءهم فى ســـبيل نصرته ، الا أن هذا الشاعر بوحى من شعبه ، كان يرى أنه يجب عـــلى

البختون ، كشعب مستقل ، أن ينعم أبناؤه بحياة مستقلة فى أرض آبائهم وأجدادهم • هذه هى رغبته التى عبر عنها فى الابيات التالية :

كان البختون فى الايام الخالية ملوكا فى الهند •

والآن يحل محلهم أباطرة المغول ، ولكن الانسجام منعدم بين الفريقين •

ولن يكون هناك انسجام قط •

هؤلاء المغول يحكمون ، ورائدهم التفرقة •

والله تعالى يريد الوحدة لنا •

يا الهى •• هب « خوش حال » قوة الشباب •

ليرى بنى قومه ، وقد نفضوا عنهم غبار الذلة والهوان •

ونعموا بعبير الحرية المنعش •

المجاهد البختونستانى

وقال فى قصيدة يصف فيها المجاهد البختونستانى ما ترجمته :

أنا لا أهتم بغير المحافظة على شرف شعبى ••

هؤلاء الذين يحرثون أراضيهم ويعملون بجد فى خبايا تراثهم •

لقد تعودوا على حياة الحرية والانطلاق من كل قيد

سيماهم فى جباههم هو العرق الذى يتصبب منها

واذا دعاهم داعى الجهاد خفوا سراعا من كل مكان

من حدود « قندهار » الى أقصى حدود « آتك »

وبدلا من العرق الذى يتفصد من جباههم

يقدمون دماءهم ثمنا لشرفهم والمحافظة على حريتهم •

لا تسألهم لماذا يهرعون هكذا من كل صوب

ولماذا يندفعون كالريح العاتية التى لا يقف أمامها شىء

بل انظر الى المغول كيف يحاولون عبثا تدنيس حرم الحرية المقدس

ان سر البختونى كامن فى حريته
فاذا فقدت هرع الى شرائها بالدم والروح

رحمان بابا

ولا يوجد بين البختون من لم يسمع باسم « رحمان بابا » الشاعر البختونى ، وقل أن تجد بيتا فى بختونستان لا يوجد فيه أحد مؤلفاته ، وهو من قبيلة المهمند ، ولد عام ١٠٤٢ هجرية ، وتوفى عام ١١١٨ هجرية . وشعر رحمان بابا ، بالنسبة للبختون كشعر حافظ شيرازى للايرانيين . ويتلو البختونيون شعره بفخر وكبرياء ، ويعده عدد من المستشرقين ، أمثال هيوز ، ورافرتى ، ودورن . فى الصف الاول من الشعراء .

مشروع السنوات الخمس الأول في افغانستان

أخذت أفغانستان الفتية تخطو فى السنوات الاخيرة الماضية خطوات حثيثة جبارة شملت جميع مرافق الحياة وعمت مختلف شئون البلاد ، مما جعلت البلاد على أبواب نهضة حقيقية شاملة ثابتة الدعائم متشعبة الاطراف •

ولقد كان من أسباب تلك النهضة أن قيض الله لافغانستان فى عهد حضرة صاحب الجلالة محمد ظاهر شاه ، حكومة واعية مخلصة ، هى حكومة السردار محمد داود رئيس الوزراء ، التى امتازت بالاقدام والجرأة ، وعرفت بالحنكة والحكمة ، واتسمت بالسهر على رفاهية الشعب والعمل المتواصل فى سبيل اسعاده •

وأخذت تعمل فى جد وصمت، وفى جلد وصبر، وتكافح فى اصرار، وعناد ، وتجاهد فى عزم وايمان ، حتى بدأت بشائر النهضة تلوح للعيان، وأمارات التقدم والرقى تبدو واضحة جلية ••• فما مر يوم الا وقد أنشىء فيه مدرسة أو بنى فيه مصنع ، أو أقيم فيه سد ، أو شق فيه طريق ، أو أحييت فيه أرض ، أو قدم فيه مشروع مفيد نافع •

ولعل من أهم الاعمال الجليلة التى اضطلعت بها هذه الحكومة الرشيدة ، اقدامها ــ لاول مرة فى تاريخ أفغانستان ــ على مشروع كامل شامل للسنوات الخمس عام ١٩٥٦ •

وبذلك سبقت أفغانستان كثيرا من الدول الشرقية والغربية فى مضمار التخطيط الاقتصادى والصناعى والزراعى والقضائى والاجتماعى

ان هـذا المشروع العظيم الذى ستكون له آثار بعيدة ، ونتـائج عظيمة ، فى مستقبل أفغانستان ، لم تضعه الحكومة ، إلا بعد دراسـات مستفيضة وأبحاث فنية ، لما فى البلاد من ثروات وامكانيات واستعدادات وكفاءات ، وبعد الاستعانة والاستئناس بآراء الخبراء والمختصين ، كما أن اللجان الفنية التى تألفت فى البرلمان الافغانى لهذا الغرض ، عـكفت على دراسة المشروع ، ووفته حقه من البحث والدراسة .

ولكى ندرك أهمية هذا المشروع يكفى أن نعرف أن المبلغ الـذى رصدته الحكومة لتنفيذه هو ١١ر٩٨٠ر٧٦٩ر٠٠٠ أفغانى ، وهذا المبلغ يعادل ٤٦٤ر٩٤٥ر٠٠٠ دولار . وستدبر الحكومة ٦٤ر٣٣ ٠/٠ من هـذا المبلغ أى نحو ٢٩٨ مليونا و١٠٠ ألف دولار من الصادرات الافغانيـة . أما الباقى وهو ٣٥ر٦٧ ٠/٠ فقد دبرته الحكومة من مصادر خارجية سواء كانت معونة أو قرضا .

وقد اجتاز المشروع سنواته الاربع الماضية بنجاح باهر ، وأجمع الخبراء العالميون أن مشروع السنوات الخمس الاول فى أفغانستـان قد حقق أهدافه المرسومة له تحقيقا كاملا ، وأن البلاد ستجنى عمـا قريب من نتائج هذا المشروع خيرا كثيرا ، اذ أن هذا المشروع يعد نقطة تحول فى تاريخ أفغانستان الثقافى والاجتماعى والاقتصادى والزراعى .

ولقد توخى المشرفون على تنفيـذه أنيشمل جميع مرافق الحياة ، فلا يقتصر على ناحية معينة ، اذ لابد من أن تندفع البلاد نحو التقـدم والرقى والنهضة دفعة واحدة ، وكتلة واحدة ، ليتم التناسق بين جميـع المرافق والقطاعات المختلفة .

ففى شئون الثقافة والتربية والتعليم ، رصدت الحكومة فىالمشروع مبلغ ٣١ر٨٨٠ر٠٠٠ أفغانى لانشاء المدارس القروية والابتدائية والمتوسـطة (الاعدادية) والثانوية والكليات ومدارس مكافحة الامية والمـدارس الفنية التجارية والزراعية والصناعية ومعاهد التدريب المهنى وانشـاء

المبانى الجديدة التى من بينها انشاء مبان حديثة لجامعة كابل ، والتوسع فى المتاحف والمطابع والمكتبات .

وفى شئون الصحة العامة ، رصدت الحكومة فى مشروع السنوات الخمس الاول مبلغ ٠٠٠ر٩٧٠ر١٣ أفغانى للتوسع فى المستشفيات ، وتزويدها بما تحتاج اليه ، ولانشاء سلسلة من الوحدات الصحية فى المراكز والقرى ، وانشاء معاهد ومدارس لتدريب المرضين والمرضات والحكيمات ، وتأسيس مراكز لحماية الاطفال والامهات ، واعدادأقسام للاشعة .

وقدأعطى المشروعأهمية خاصة للرى وما يتصل بهمن شق القنوات والترع ، وبناء السدود والقناطر ، واقامة الجسور والكبارى ، وقد رصد لهذه الاغراض مبلغ ٠٠٠ر٧٠٢ر٢ أفغانى .

ولم يهمل المشروع ما للبذور النقية والتقاوى الممتازة من أهمية فخصص لذلك مبلغ ٠٠٠ر٦٥٣ر٣٨ أفغانى .

كما خصص للنهوض بالثروة الحيوانية وتحسين انتاج الدواجن والمنتجا تالحيوانية ، كمستخرجات الالبان والصوف والشعر ، وخاصة « الاستراكان » مبلغ ٠٠٠ر٦٢٣ر٩ أفغانى .

وكذلك رصد المشروع مبلغ ٠٠٠ر٦١٧ر٥١ أفغانى لمقاومة الامراض والاوبئة التى تصيب الحيوانات والدواجن والنباتات والاشجار،ولانشاء مراكز للارشاد والمقاومة فى المحافظات والمراكز .

وقد عنى مشروعالسنوات الخمس كذلك بالمواصلات فىأفغانستان عناية كبيرة ، فرصد لها مبلغ ٠٠٠ر٤١٢ر١٢٦ر١ أفغانى لانشاء شبكة قوية من الطرق الممهدة المعبدة بين أنحاء البلاد شرقا وغربا وجنوبا وشمالا .

كما خصص المشروع مبلغ ٠٠٠ر٥٢٠ر٤٠ أفغانى لتحسين الموانى

بحيث تساير التطور الاقتصادي المرتقب في البلاد وتواجه حركة الصادرات والواردات المتزايدة •

أما بالنسبة للمطارات فقد رصد المشروع مبلغ ٢٦٧٫٥٩٠٫٠٠٠ أفغاني لجعل مطاري كابل وقندهار ، دوليين على أحدث طراز ، لمواجهة عصر النفاثات ، والتطور الكبير الذي طرأ على الطيران في العصر الحديث ، ولانشاء عدة مطارات في المحافظات •

كما رصد المشروع مبلغ ١٣٠٫٣٠٩٫٠٠٠ لانشاء شبكة قوية من المواصلات التليفونية السلكية والتلغرافية اللاسلكية ، وانشاء محطة قوية للاتصال بالعالم الخارجي •

وفي مجال التعدين خصص المشروع مبلغ ٢٤٢٫٤٣٩٫٠٠٠ أفغاني للاستفادة على أحسن وجه من الثروات المطمورة ، والكنوز المدفونة ، التي تزخر بها جبال أفغانستان وسهولها ، والمشروعات الايدرولوجية والطبوغرافية والمسح الجوي بالتصوير ، وللبحث والتنقيب عن البترول والعناية بمناجم الفحم الحجري ، والذخائر المعدنية

وفي مجال التصنيع رصد مشروع السنوات الخمس الاول مبلغ ١٫٨٧٥٫٨٧٢٫٠٠٠ أفغاني لتدعيم الصناعات القائمة وتأسيس عدة مصانع للغزل والنسج ، والصيني ، والاطعمة المحفوظة ، والجلود ، ومهمات وورش انتاج قطع الغيار للسيارات واصلاحها ومحطات لتوليد الطاقة الكهربائية •

ولم يهمل المشروع من شأن القرية ، فقد رصد مبلغ ١٦٦٫٠٠٠٫٠٠٠ أفغاني للنهوض بمستوى القرى الافغانية ثقافيا واجتماعيا وصحيا واقتصاديا وعمرانيا •

وقد أنشئت وزارة مستقلة للتخطيط للاشراف على تنفيذ المشروع ولمعاونة الوزارات والمصالح والدوائر الحكومية على المضي في سبيل تحقيق أهداف المشروع ، ولحل المشكلات التي قد تعترض سبيل التنفيذ وتغيير بعض المشروعات اذا اقتضى الامر تغييرها •

نهضة القرية الافغانية

يسير موكب النهضة فى أفغانستان سيرا حثيثا فى جميع نواحى الاصلاح وفى شتى أنحاء البلاد • حتى تجاوزت النهضة المدن الى القرى وأولتهـــا الحكومة العناية الفائقة على أساس من الدراسة العميقة والتخطيطات الشاملة وعلى رأسها النظم التعليمية التى تهدف الى النهوض بســـكان القرى ونشر الوعى الثقافى والاجتماعى والصحى •

وقد أنشئت لهذه الاغراض « مؤسسة النهوض بالقرية الافغـــانية » • فأخذت تمارس نشاطها وتواصل جهودها فى مختلف أنحاء البلاد • وبدأت هذا النشاط فى قرية « شيوه كى » قرب كابل لتكون حقلا لتجاربها ، ومنها تزحف الاصلاحات القروية الى كل قرية حتى يتم فى مشروع الســـنوات الخمس ، النهوض برفع مستوى ٢٢٠٠ قرية ثقافيا واجتماعيا وصحيا •

وفى قرية « شيوه كى » مدرسة للبنات وأخرى للبنين ، ومدرســـة ابتدائية بها ١٣ قسما وتضم ٣٠٠ تلميذ • ومدة الدراسة بها ست سنوات ، ويتمرن تلاميذ السنة النهائية بمعهد المعلمين الابتدائى على التربية العمليـــة بهذه المدرسة •

وقد أنشئت فى هذه القرية عدة أقسام دراسية تعمل على النهـــوض بالقرية وتحسينها •

ومن هذه الاقسام ، قسم يعمل طلابه على نشر الوعى العام بين المواطنين ويزيد فى ثقافتهم وذلك بالقدوة الحسنة وبالارشاد والتوجيه وبالقـــاء المحاضرات وبعرض الافلام الثقافية والاجتماعية والصحية •

وتشمل عناية المؤسسة : الثروة الحيوانية وتحسين الانتاج ، وتربيـــة النحل ودود القز •

كما أنشأت هذه المؤسسة (مستشفى) مجهزا بكل ما تحتاج اليه القرية من الادوية والمعامل والآلات الطبية والاسرة اللازمة ، وعين لهـــذا المستشفى الاطباء والمتخصصون فى جميع الامراض للعلاج ووقاية المرضى بالامصـــال المختلفـة •

ولقد أقبل القرويون على هذه المؤسسة وتعـــاونوا معها تعاونا كاملا على تطبيق المشروعات وتنفيذها على أحسن وجه ، مما شجع المؤسسة على تنفيـــذ مشروعاتها فى أكثر من ٧٠ قرية فى العام الاول (١٩٥٤) • وفى خلال سنتين امتد نشاطها الى أكثر من ٣٠٠ قرية •

ولما وضعت الحكومة الافغانية عام ١٩٥٧ مشروع السنوات الخمس الاول رصدت لمشروع النهوض بالقرية مبلغ ١٦٦ر٠٠٠ر٠٠٠ أفغانى من النقـــد المحلى ومبلغ ٢ر٥٠٠ر٠٠٠ دولار من النقد الاجنبى لرفع مستوى ٢٢٠٠ قرية خلال السنوات الخمس •

وفى سبيل تحقيق هذه الاهداف ، أنشأت المؤسســـــة مراكز تربوية لتنشئة جيل جديد يقوم بأعباء المشروع والتعاون مع رجال المؤسسة وموظفيها ، ويلتحق بهذه المراكز الحاصلون على الشهادة الابتدائية ومدتها ٦ سنوات ، والحاصلون على الشهادة الثانوية ومدتها ١٢ سنة ، وقد أثبت المتخرجون فى هذه المراكز كفاءة ملحوظة •

واهتمت المؤسسة كذلك بالشئون الصحية ، وخاصة من الناحية الوقائية، وأكثرت من المستشفيات والعيادات الخارجية والداخلية •

وأولت الناحية الزراعية عناية خاصة ولا سيما ما يتصل منها بالتقـــاوى والشتل الممتازة وطرق الوقاية من الآفات الزراعية ، وبيع المحصولات •

كما نشرت المؤسسة الصناعات اليدوية التى تحتاج اليها القرية ، وأشاعت روح التعاون بين الافراد لاقامة مجتمع متماسك متعاون تحت اشراف جمعيات تعاونية منظمة •

وعنيت المؤسسة أيضا بالثروة الحيوانية عناية خاصة لتحسين الانتـــاج ووقاية الحيوان بالطرق العلمية الحديثة •



صورة ورقة مالية افغانية فئة ٥ افغانى



صورة ورقة مالية افغانية فئة ٥٠ افغانى

و « الافغانى » هو الاسم الرسمى والمتداول لوحدة النقد الافغـــانى ، وهو يساوى نحو قرشين بالنقد المتداول فى الاقليم المصرى من الجمهورية العربية المتحدة ، وكل « أفغانى » ينقسم الى مائة « بول » .

وتبدأ الاوراق النقدية الافغانية من « أفغانيين » اثنين الى ألف « أفغانى »

التعليم فى افغانستان

تعنى الحكومة الافغانية بالتربية والتعليم عناية بالغة ، ولا تدخر فى سبيل تثقيف أفراد الشعب والنهوض بمستوى التعليم جهدا الا بذلته ، ويكفى أن نعرف أن التعليم فى أفغانستان بالمجان فى جميع المراحل ، بما فى ذلك التعليم الابتـــدائى والتعليم الثانوى ، ومدة كل منهما ست سنوات ، وكذلك التعليم العالى سواء كان فى الكليات الجامعية ، أو المعاهد العليا ، فانه بالمجان أيضا •

ولم تقف جهود الحكومة الافغانية فى سبيل مكافحة الامية ومحاربة الجهـل واشاعة نور العلم والمعرفة فى ربوع البلاد عند هذا الحد ، ونعنى به مجانيـة التعليم بمراحله الثلاث ، بل رأت ـ حرصا منها على نشر الثقافة ورغبة منهـا فى القضاء على الامية ـ أن تصرف للتلاميذ فى مختلف المراحل كل مايحتاجون اليه فى حياتهم الدراسية من الكتب والكراسات والاقلام والحبر والخرائـــط والادوات الهندسية وما اليها • كما أنها تصرف للتلميذات ـ بالاضافة الى هذا كله ـ ما يحتجن اليه فى التمرينات العملية من الاقمشة وابر الخياطــــــة والكروشيه والتريكو •

وتعنى وزارة المعارف الافغانية فى مرحلة التعليم الابتدائى عناية بالغـة بنواحى النشاط المدرسى والالعاب الرياضية والرسم والاشغال اليـــدوية ، الى جانب عنايتها بالمواد الدراسية •

وبما أن معظم المدارس الابتدائية فى المناطق الزراعية ، كان من الواجب على أولى الامر فى وزارة المعارف أن يولوا هذه الناحية ما تستحقه من العناية والاهتمام ، ومن هنا اتفقت وزارة المعارف ووزارة الزراعة على التعاون فى هذا الصدد ، وقد اتفق على تخصيص جزء من حديقة كل مدرسة لتكون بمثابة حقل للتجارب ، وللتطبيقات العملية على الدروس النظرية التى يتلقاها التلاميذ باشراف المدرسين ومندوبين من وزارة الزراعة •

مدارس القرية :

ونظرا لان أفغانستان تقع على هضبة تتخللها سلسلة من الجبال الشاهقة، فان العمران فى كثير من المناطق يتباعد وتقع القرى الآهلة بالسكان على مسافات نائية ، ومن ثم كان من العسير انتشار مدارس ابتدائية ذات السنوات الست فى كثير من المناطق ، وكان من المستحيل أيضا أن تترك تلك المناطق والقرى دون أن تكون بها مدرسة يؤمها أبناؤها .

وقد اهتدت الحكومة أخيرا الى حل هذه المشكلة بانشاء مدارس القرية التى روعى فى انشائها توافر عدد معين من التلاميذ ، ووضع لها نظامها الخاص وتختلف عطلتها السنوية تبعا للبيئة والظروف التى توجد فيها المدرسة .

ويدير مدارس القرية عادة مدرس فنى كفء ، ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات ، والهدف من انشائها مكافحة الامية وتزويد التلاميذ بما يحتاجون من الامور والشعائر الدينية والمعلومات العامة الضرورية والتربوية الاساسية ويستطيع كل تلميذ أتم دراسته فى مدرسة القرية أن يلتحق بالسنة الرابعة الابتدائية دون قيد أو شرط .

ويتمتع تلاميذ مدرسة القرية بالمجانية ويزودون بالكتب والكراسات والاقلام وما اليها دون مقابل شأن تلاميذ سائر المدارس فى أفغانستان .

ويعتبر التعليم الابتدائى والثانوى فى أفغانستان وحدة متماسكة فيبدأ التلميذ دراسته فى السنة الاولى الابتدائية وينال الشهادة الابتدائية فى نهاية السنة السادسة ، وينتقل الى مرحلة التعليم الثانوى فيبدأ دراسته فى السنة السابعة ويحصل على الشهادة الثانوية العامة « البكالوريا » فى نهاية السنة الثانية عشرة

المدارس المتوسطة الاعدادية :

أما المدارس المتوسطة فعبارة عن السنوات السابعة والثامنة والتاسعة من مرحلة التعليم الثانوى . وتوجد هذه المدارس فى المناطق التى لا تستدعى انشاء مدرسة ثانوية كاملة المراحل ، ويستطيع الحاصل على الشهادة المتوسطة

أن يتوظف ، كما أن له الحق فى الالتحاق بالسنة العـــاشرة فى المدارس الثانوية « الليسيه » . أى الاولى الثانوية حسب النظام الجديد فى الجمهورية العربية المتحدة .

مدارس الليسيه :

وتطلق كلمة « الليسيه » على المدارس الثانوية الكاملة التى تحتوى عـلى مراحل التعليم الابتدائى والاعدادى والثانوى ابتداء من الســنة الاولى حتى الثانية عشرة حيث يحصل الطالب فى نهايتها على شهادة البكالوريا أو شــهادة الثانوية العامة .

ولكل مدرسة من مدارس « الليسيه » ادارة موحدة وناظر واحـــد ، والمنهج الدراسى فيها يشبه المناهج الدراســية فى فرنسا وألمــانيا ، ومقرر « العلوم » فيها هو نفس المقرر فى فرنسا وألمانيا مع مراعاة ما تقتضيه البيئـــة وملاءمة الظروف .

ولما كانت أهداف هذه المدارس غير مقصورة على تزويد التلاميذ والطلاب بالمعلومات الضرورية ، وكان من أهـــدافها أيضا تربية النشء تربية حسنة خلقية واجتماعية ، فان العناية بالرياضة والمسائل الاجتماعية والآداب العالية ، والتطورات السياسية فى العالم لا تقل فيها عن العناية بالدراسة والتحصيل حتى ينشأ الطالب ملما بروائع الفن الافغانى والعـــالمى معا ، ومطلعا على صفحات مجيدة من تاريخ العالم الى جانب تاريخ بلاده وواقفا على النشاط الاجتمـاعى العالمى والمحلى معا ، وعلى التطورات السياسية الهامة فى الداخـــل والخارج ، ويصبح النشء بذلك تواقا الى التفاهم الدولى وعاملا هاما من عوامل التعاون بين الدول والشعوب .

وتعنى مدارس « الليسيه » كذلك ، عناية خاصة بواجبات الطلاب ازاء المدرسة والبيت والمجتمع ، وتبصرهم بواجباتهم نحو الوطن الذى تقلهم أرضه وتظللهم سماؤه ، وينعمون بما فيه من الخيرات . كما تعنى بالنواحى العملية والتطبيقية عناية بالغة .

اللغة العربية واللغات الاجنبية

وتدرس قواعد اللغة العربية فى مدارس « الليسيه » بأنواعها اذ أنهــا تمثل الاساس الذى ترتكز عليه قواعد اللغة الفارسية و « البختو » •

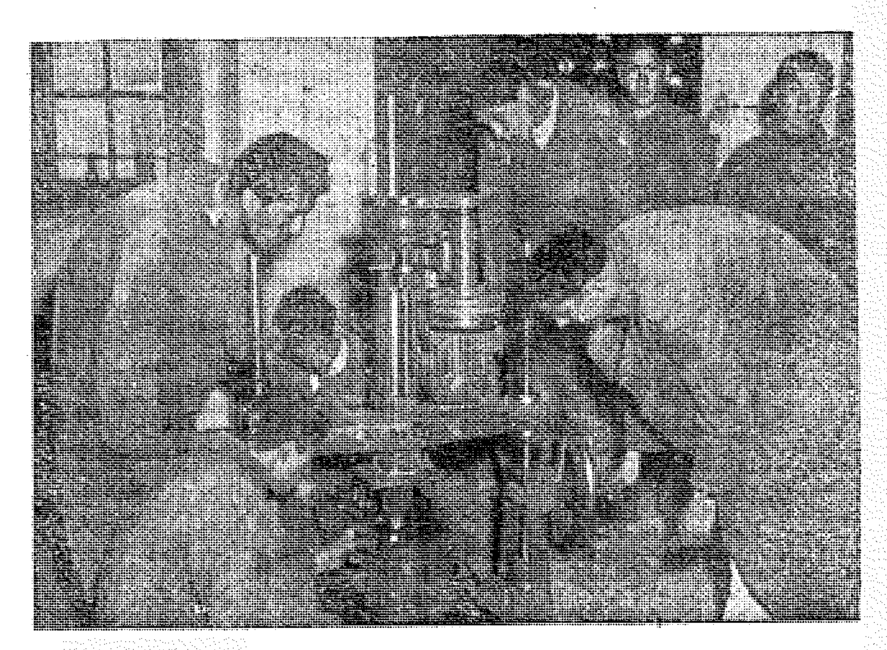
أما بالنسبة للغات الاجنبية فان مدارس « الليسيه » فى أفغانستان تسير على نسق فذ ونظام خاص ، واللغات الاجنبية التى تدرس فى « الليسيه » هى الانجليزية والالمانية والفرنسية • وكل مدرسة من مدارس « الليسيه » تختص بلغة واحدة من هذه اللغات ، فمثلا تختص المدرســة الحبيبية الثانوية « ليسيه حبيبية » باللغة الانجليزية ومدرســة النجاة الثانوية « ليسيه نجات » باللغة الالمانية ، ومدرسة الاستقلال الثانوية « ليسيه استقلال » باللغة الفرنســية • ويتلقى الطالب دروس اللغة الاجنبية ابتداء من السنة السابعة « أولى اعدادى » بمعدل ست حصص اسبوعيا حتى السنة الحادية عشرة ، وأربع حصص فى السنة الثانية عشرة « البكالوريا أو التوجيهية أو الثانوية العامة » •

ويتلقى الطلاب كثيرا من المواد فى المراحــل الاخيرة باللغة الاجنبية التى يتلقاها ولذلك يتخرج الطالب من مدارس « الليسيه » وقد أتقن احــدى اللغات الاجنبية اتقانا تاما •

ولهذا فان الحاصل على شهادة الثانوية العــامة فى أفغانستان ، يلتحق بالجامعات الاجنبية فى ألمانيا وفرنسا وأمريكا وانجلترا وسويسرا دون قيــد أو شرط ، ودون مشقة وعناء بسبب اللغة

التعليم الفنى « الصناعى الزراعى التجارى » :

أولت الحكومة الافغانية ـ وخاصة فى عهد حضرة صاحب الجلالة محمد ظاهر شاه وحكومة السردار محمد داود ـ التعليم الفنى بأقسامه الثلاثة عناية خاصة ، واهتمت به اهتماما بالغا ، لتتمكن البلاد بذلك من مجاراة التطــور الذى يطرأ على البلاد ، ومن مسايرة الركب العالمى فى هذا المجال ، وتستطيع به موافاة البلاد وامدادها بما تتطلب فى عهدها التقـــدمى الجديد من فنيين ومدربين وذوى الكفاءات والخبرة والاختصاص •



الطلاب فى ورش المدرسة الصناعية

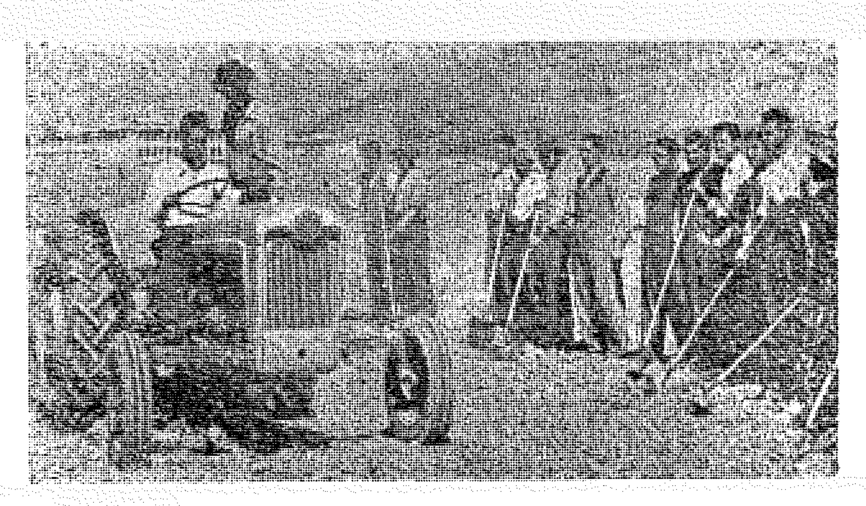
المدارس الصناعية :

وفى أفغانستان اليوم عدد من المدارس الصناعية يتلقى فيها الطالب كل ما يتصل بالصناعة والهندسة بوجه عام ، ويتخصص فى احدى النواحى التالية: الحدادة ، النجارة ، الكهرباء ، الراديو ، الهندسة الميكانيكية ، الهندسة المدنية والمعمارية ، هندسة الطيران وغيرها ، وذلك حسب رغبته الخاصة ، واستعداده الشخصى ، وتعد المدارس الصناعية التى أخذت تنتشر فى أفغانستان انتشارا ملحوظا نموذجا رائعا للمدارس الحديثة بمبانيها الفخمة ومعاملها الحديثة وورشها المجهزة بالآلات والادوات الحديثة ومكتباتها الزاخرة بالكتب الفنية والمراجع الكافية التى يحتاج اليها الطالب ، هذا بالاضافة الى الاساتذة الفنيين الذين يعدون خلاصة ممتازة .

المدارس الزراعية :

والمعروف أن أفغانستان بلد زراعى ومن هنا كانت أهمية المدارس الزراعية فيها بالغة وعظيمة ، ومن هنا ـ أيضا ـ كان ذلك الاهتمام الكبير الذى

تبديه وزارة المعارف الافغانية نحو مدرسة الزراعة التى تطورت واتسعت وخطت خطوات واسعة بفضل الخبراء والاساتذة نحو الرقى والكمال . وقد كانت لهذه المدرسة فيما مضى مزرعة تجريبية صغيرة ثم أضافت وزارة الزراعة الافغانية مساحة كبيرة من الارض لاتخاذها حقلا للتجارب والتعليم ، كما أن لهذه المدرسة حظائرلتربية الحيوانات، والدواجن لمنتجات الالبان .



تدريب طلبة الزراعة فى الحقل

المدارس والمعاهد التجارية :

ولقد كان من الطبيعى ـ نظرا للتقدم الاقتصادى الذى أحرزته البلاد ، والتطور التجارى الذى حدث فيها ـ أن تكون هناك مدارس حديثة للتجارة ، ومعاهد خاصة للاقتصاد ، لمواجهة مطالب الشركات والبنوك والدوائر الحكومية

وبجانب هذه المدارس والمعاهد التجارية هناك مدرسة خاصة لتنشئة جيل من الموظفين والكتبة والسكرتيريين الفنيين الاختصاصيين ، لمواجهة الطلبات الكثيرة من الشركات والبنوك والدوائر الحكومية .

التعليم الدينى :

ونظرا لما للدين فى أفغانستان من أهمية بالغة ، فان التعليم الدينى أيضا يحتل مركزا ممتازا فى البلاد ، ومن المعروف أن الشعب الافغانى يدين

ـ بأسره ـ بالدين الاسلامي الحنيف ، ويستمسك بتعاليمه ويعتز به أيما اعتزاز ، واذا كان هناك قليل من الهندوكيين ، يتبعون تعاليم بوذا وقليل من اليهود يتبعون دين موسى ، فانهم يمثلون أقلية ضئيلة جدا لا تذكر ، ومع ذلك فانهم جميعا يتمتعون بالحرية التامة في عقائدهم وفي القيام بشعائرهم الدينية .

هذه الوحدة الدينية في أفغانستان كانت دائما أبدا سببا في الاتحاد ، وباعثا على وحدة الاتجاهات القومية ، فلم تعرف أفغانستان في يوم ما نزاعا طائفيا ، أو صراعا مذهبيا ، وقد كان الدين الاسلامي الحنيف باحتوائه على الاسس القويمة والمبادىء السامية ، التي من شأنها أن ينال المتمسك بأهدابها أسمى الغايات وأعلى الدرجات ، عاملا هاما من عوامل النهوض والرقي في مختلف النواحي ، وكانت أحكام الشريعة الاسلامية والعلوم الدينية بمثابة الاساس للتربية والتعليم في أفغانستان .

الدين مادة اساسية بالمدارس

وتدرس الديانة الاسلامية في المدارس والمعاهد الافغانية على اختلاف أنواعها . كمادة أساسية ، فهناك مادة للدين (القرآن الكريم والاحاديث النبوية والفقه والاخلاق والتهذيب) مما يدعو الى حب الوطن والقيام بالواجب ومحبة الانسانية » في المدارس الابتدائية والثانوية وفي المدارس الفنية أو المهنية وفي مدارس القرية ويقوم بتدريسها علماء أجلاء .

والمدارس الدينية التي قامت وزارة المعارف الافغانية بانشائها عبارة عن مدارس دار العلوم ودار الحفاظ ومدرسة العلوم الشرعية .

دار العلوم العربية

وقد كانت الدراسة فيما مضى ، منحصرة في مدرسة دار العلوم العربية ، على العلوم الشرعية ، ولكن وزارة المعارف رأت أن تضيف في منهاجها الدراسي مواد التاريخ والجغرافيا والحساب والخط واللغة الفارسية والبختو والتربية الوطنية وكذلك الطبيعة والكيمياء على وجه الايجاز ،

وخريجو هذه المدارس يصبحون مدرسين للمواد الدينيـــة فى المدارس أو موظفين فى وزارة العدل •

وفى أفغانستان ثمانى مدارس من هذا النوع كلها تحمل اسم « دار العلوم العربية » وغنى عن البيان أن التعليم فيها بالمجان •

مدرسة العلوم الشرعية

ومنذ سنوات قليلة أسست وزارة المعارف الافغانية « مدرســـة العلوم الشرعية » وجعلت مقرها فى « بغمان » مصيف « كابل » الجميل ، الذى يقع فى سفح واد كله حدائق وبساتين وجنات تجرى من تحتها الانهار ، عـــلى مسافة ٢٥ كيلومترا من « كابل » عاصمة أفغانستان •

ومدرسة العلوم الشرعية تكاد تشبه المعاهد الدينية التابعة للازهر الشريف الا أنها عبارة عن القسمين الاعدادى والثانوى ، ومدة الدراســـة بها ست سنوات ، ويقبل فيها الحاصلون على الشهادة الابتدائية التى مدتها كما ذكرنا ست سنوات •

وخريجو هذه المدرسة يلتحقون بالكلية الشرعية التى هى احدى كليات جامعة « كابل » •

وهذه المدرسة على غاية من النظام والمعرفة والكمال ، ويتلقى الطـــالب فيها ، بالاضافة إلى العلوم الشرعية ومواد اللغة العربية وآدابها ـ جميع المواد التى يتلقاها الطالب فى المدارس الثانوية الحكومية •

وليس التعليم فى هذه المدرسة بالمجان فحسب ، وانما الكتب والادوات الدراسية والمأكل والمسكن والملبس أيضا فيها بالمجان • ففى بغمان نفســـها قسم داخلى منظم حديث يأوى اليه جميع طلاب هذه المدرسة بدون مقابل •

ويمارس طلاب هذه المدرسة جميع أوجه النشاط المدرسى من قبـــل التمثيل والرياضة وما اليهما •

تعليم البنات :

وتعنى وزارة المعارف الافغانية بتعليم البنات كذلك عناية فائقة ، فهـــن

أمهات المستقبل ومربيات الجيل القادم ، يضاف الى ذلك أن أفغانستان مملكة اسلامية ، والاسلام يفرض على الرجل والمرأة طلب العلم سواء بسواء •

وقد أعيد فى العام الدراسى (١٩٤٦–١٩٤٧) النظر فى نظام تعليم البنات والمنهج الذى يسير عليه ، فألفت وزارة المعارف اذ ذاك لجنة خاصة لاعادة النظر فى تعليم البنات ورسم برنامج تعليمى تربوى يجارى تطور البلاد ونهضتها التى تعم أرجاءها ، فقدمت اللجنة بعد دراسات وافية وأبحاث مستفيضة ، مقترحاتها وأخذت الوزارة على عاتقها تنفيذ تلك المقترحات التقدمية التطورية •

ويختلف تعليم البنات – بالاضافة الى اختلافه فى بعض المواد – عن تعليم البنين ، فان الطالبة حينما تحصل على الشهادة الاعدادية المتوسطة أو حينما



طفلة افغانية تحتضن كراستها وتنظر الى المستقبل السعيد بثغر باسم

تصل الى نهاية السنة التاسعة من التعليم تجد أمامها ثلاث طرق ينبغى لها أن تسلك احداها مختارة .

فاما أن تواصل الطالبة دراستها بالالتحاق بالسنة العاشرة « السنة الاولى الثانوية » للحصول على البكالوريا « الثانوية العامة » بعد دراسة ثلاث سنوات ثم الالتحاق بكلية البنات التى هى فى الواقع كليتان : كلية الآداب وبها أقسام للآداب والتاريخ والجغرافيا وعلوم الدين والشريعة وكلية العلوم وبها أقسام للطبيعة والكيمياء والبيالوجيا والرياضة .

ومدة الدراسة فى كلية البنات أربع سنوات ، وخريجاتها يقمن بأعباء التدريس فى المدارس الاعدادية والثانوية للبنات .

واما أن تنتقل الطالبة بعد السنة التاسعة « الشهادة الاعدادية » الى دار المعلمات لمدة سنتين ، لتقوم بعد التخرج فيها بعبء التدريس فى المدارس الابتدائية للبنات .

وأما أن تلتحق الطالبة بمعهد التدبير المنزلى لمدة سنتين أيضا ، ثم تعود بعد الانتهاء من الدراسة الى البيت ، وتحاول انشاء أسرة نموذجية وتربية جيل صالح .

وتتلقى الطالبة فى هذا المعهد كل ما يتصل بالتدبير المنزلى كالرسم والاشغال اليدوية والحياكة والطهو واحدى اللغات الاجنبية والطبيعة والكيمياء والحساب والدين .

ومنذ خمس سنوات افتتحت وزارة المعارف معهدا آخرا للتدبير المنزلى تلتحق به الطالبات اللاتى يحصلن على الشهادة الابتدائية لمدة ثلاث سنوات يتعلمن خلالها شئون التدبير المنزلى وخاصة الرسم والاشغال اليدوية والتريكو والحياكة والطهو والحساب واحدى اللغات الاجنبية .

وبالاضافة الى ذلك فان أبواب كليات جامعة كابل والمعاهد العليا ، مفتوحة أمام الحاصلات على الشهادة الثانوية العامة يلتحقن بها شأنهن فى ذلك شأن الطلاب الافغانيين الحاصلين على الشهادة الثانوية العامة .

دار المعلمين

تطلق كلمة « دار المعلمين » فى أفغانستان على مدارس المعلمين ومعاهد التربية التى يتولى المتخرجون فيها ، القيام بأعباء التدريس فى مختلف المدارس ، ونظرا لما للمدرس من تأثير فى التلاميذ ، ولما له من أهمية بالنسبة لمستوى التعليم ، فان وزارة المعارف الافغانية عنيت عناية خاصة بهذه الناحية ، ووفرت لهم جميع الوسائل ، ووضعت تحت تصرفهم كل ما يحتاج اليه المدرس الفنى ، وقد قسمت دار المعلمين قسمين وهما :

١ — دار المعلمين الثانوية ، ويلتحق بها الحاصلون على الشهادة الابتدائية ومدة الدراسة بها ست سنوات .

وللطالب الذى يتخرج فى دار المعلمين الثانوية بعد مضى ست سنوات ، أن يتولى التدريس فى المدارس أو يلتحق بكلية الآداب أو كلية العلوم ليصبح بعد تخرجه فيها مدرسا بالمدارس الثانوية .

٢ — دار المعلمين الابتدائية ، ويقبل بها الحاصلون على الشهادة الابتدائية لمدة خمس سنوات ، أى الى السنة الحادية عشرة ، وبعد التخرج يصبح مدرسا فى المدارس الابتدائية .

وفى عام ١٩٥٤ ، أصبحت السنوات الثلاث الاخيرة فى دار المعلمين أى السنوات العاشرة والحادية عشرة والثانية عشرة معهدا مستقلا قائما بذاته على الوجه التالى :

١ — قسم يقضى فيه الطالب لمدة سنتين (أى السنة العاشرة والحادية عشرة) ثم يتخرج ليصبح مدرسا بالمدارس الابتدائية .

٢ — قسم يقضى فيه الطالب لمدة ثلاث سنوات أى من السنة العاشرة حتى الثانية عشرة ، ويكون له الخيار بعد ذلك فى أن يصبح مدرسا فنيا أو يلتحق بالجامعة .

الأقسام المسائية

١ — قسم اللغات الاجنبية ومدته ثلاث سنوات ويلتحق به المدرسون والموظفون لتعلم اللغة الروسية أو الانجليزية أو غيرهما ،

وخريجو هذا القسم يتلقون اللغة الاجنبية التى يختارونها ويجيدونها قراءة وكتابة ونطقا وفهما .

٢ ـ قسم الدراسات التكميلية ، وقد أنشىء هذا القسم للحاصلين على الشهادة الاعدادية (السنة التاسعة) الذين يرغبون فى الحصول على شهادة البكالوريا (السنة الثانية عشرة) .

٣ ـ قسم مكافحة الامية بين الكبار .

وقد أنشىء هذا القسم لمحو الامية ولكبار السن الذين يرغبون فى التعليم ، وهذا القسم مزود بكتب خاصة مبسطة .

كما يتولى التدريس فيه أساتذة فنيون متخصصون فى تعليم الكبار ، ويتلقى الطالب فيه عدا القراءة والكتابة ، المعلومات العامة الضرورية بجانب المعلومات الدينية والتهذيبية .

ولهذا القسم مجلة خاصة تمد الذين ينقطعون عنه ـ بعد تخرجهم ـ بما يحتاجون اليه من المعلومات وتزودهم بما ينبغى أن يعرفوه .

وغنى عن البيان أن التعليم فى دار المعلمين بجميع أقسامها وفروعها وملحقاتها بالمجان ، وهذا بالاضافة الى ما تقدمه للطالب من قبيل الكتب الدراسية والكراسات والادوات المدرسية الضرورية .

وفى وزارة المعارف الافغانية ادارة أو رياسة (كما يسمونها هناك) خاصة بالتأليف والترجمة والنشر لها مدير أو رئيس ، ووكيل ، وعدد ضخم من الاعضاء والفنيين والاختصاصيين والموظفين .

وتقوم هذه الادارة بالاعمال الآتية :

١ ـ تأليف الكتب المدرسية وفق المناهج التى تضعها اللجان المختصة بوزارة المعارف .

٢ ـ ترجمة الكتب المؤلفة باللغات الاجنبية الحية الى اللغة القومية لتمكين أفراد الشعب من مجاراة التطورات الفكرية والثقافية والعلمية فى مختلف بلاد العالم باللغة التى يتقنها ويفهمها ويتكلم بها .

٣ ـ الاشراف على الكتب المدرسية وتنظيمها .

٤ ــ مراقبة النشرات الثقافية والاشراف عليها ٠

وبالاضافة الى كل ذلك ، فان دار التأليف والترجمة والنشر تتولى اصدار المجلات التالية وتشرف عليها :

١ ــ مجلة « عرفان الشهرية » ، التى تعد بحق منبرا حرا لرجال الفكر وجهابذة الادب وأساتذة الفن ، وتحتوى دائما على موضوعات حية ومقالات ذات قيمة فى مختلف فنون الادب ٠

٢ ــ لشرة « عرفان » التى تصدر مرة كل خمسة عشر يوما وهى خاصة بأعضاء البعثات الافغانية وتحتوى على كل ما يهم الطالب الافغانى فى الخارج مما يتعلق بوزارة المعارف والجامعة والطلبة وشئون التربية والتعليم وما الى ذلك ٠

٣ ــ مجلة : « بخوان وبدان » ومعنـــاها « اقرأ وتعلم أو واعلم » التى تصــدرها دار التــأليف والترجمة والنشر بأسلوب واضح مبسط مكافحة للجهل ، وتزويدا لذوى التعليم المحــدود بالمعلومات الضرورية اللازمة ٠

المكتبة

ولوزارة المعارف الافغانية ، مكتبة ضخمة ، تضم كتبا قيمــة فى شتى الموضوعات ، باللغات القومية والاجنبية ، على اختلاف أنواعها ٠ وتتعاون هذه المكتبة المركزية ، مع المكتبات المدرسية الاخرى ، فى سبيل تزويد المتخصصين والاساتذة والمدرسين والباحثين بالمراجع والمصادر ، وفى سبيل تشويق الطلاب والتلامذة على المطالعة الحرة وذلك بامدادهم بالكتب النافعة فى الموضوعات التى تتفق مع رغباتهم وميولهم ٠

ولعل أكبر وأهم مكتبة محلية هى مكتبة المعارف فى مدينة « هرات » وهى تضم الكتب النادرة النفيسة ، وذلك بفضل عناية الدوائر الحكوميــــة المختلفة فى « هرات » وبفضل عناية بعض المؤسسات الاهلية هناك ٠

وتعطى وزارة المعارف الافغانية أهمية خاصة بالمكتبات فى المدارس

والمعاهد ، وتبذل جهودا صادقة فى سبيل تعويد الطلاب والتلاميذ على التردد على المكتبات الخاصة والعامة ليتأصل فيهم حب الاطلاع والاستزادة من القراءة النافعة المفيدة .

ومما يجدر ذكره أن مكتبة وزارة المعارف الافغانية هذه تحتوى ، بالاضافة الى الكتب المطبوعة القيمة، على عدد كبير جدا من المخطوطات النفيسة النادرة فى مختلف اللغات .

مكتبة جلالة الملك

ولجلالة الملك المعظم محمد ظاهر شاه مكتبة قيمة تحتوى على كثير من الكتب باللغات البختونية والفارسية والعربية واللغات الاجنبية الاخرى فى مختلف العلوم والمعارف والفنون .

ومكتبة جلالة الملك تحوى ـ الى جانب تلك الكتب المطبوعة بمختلف اللغات ـ عددا ضخما من المخطوطات باللغات البختونية والفارسية والعربية ويعد معظم المخطوطات الموجودة فى مكتبة جلالته من المخطوطات التى يندر وجوده أو يندر له مثيل من حيث الجمال والروعة والناحية الاثرية ، ولجلالة الملك شغف كبير بالقراءة والمطالعة وخاصة فى الموضوعات الاجتماعية والتاريخية .

ومما هو جدير بالذكر أن أبواب مكتبة جلالة الملك ليست موصدة فى وجه العلماء والادباء والباحثين الذين يمكنهم الاطلاع على ما فيها من كنوز علمية وثروة ثقافية وفنية .

المكتبات العامة :

وفى كابل ، عاصمة أفغانستان، ثلاث مكتبات عامة غنية بالمخطوطات النادرة الى جانب الكتب المطبوعة قديمها وحديثها فى جميع المواد ومختلف الموضوعات وهى :

مكتبة المتحف ، مكتبة رئاسة المطبوعات ، مكتبة دار المعارف .

هذا الى جانب عدد من المكتبات الخاصة التى يملكها بعض الافراد، وكثير منها ترتبط بمؤسسات علمية أو دينية •

مطبعة المعارف :

وعلاقة المطبعة بشئون التعليم والمعارف ، علاقة وثيقة لا يمكن تجاهلها أو انكارها ، وكانت وزارة المعارف — فيما مضى — تقوم بطبع كتبها ونشراتها ومجلاتها وكراساتها فى المطبعة الحكومية ، التى كانت تبذل جهودا مضنية وتبدى نشاطا كبيرا لانجاز طلبات وزارة المعارف المتوالية ، وذلك على الرغم من مشاغل المطبعة الحكومية الكبيرة التى كانت تزداد وتتكاثر يوما بعد يوم •

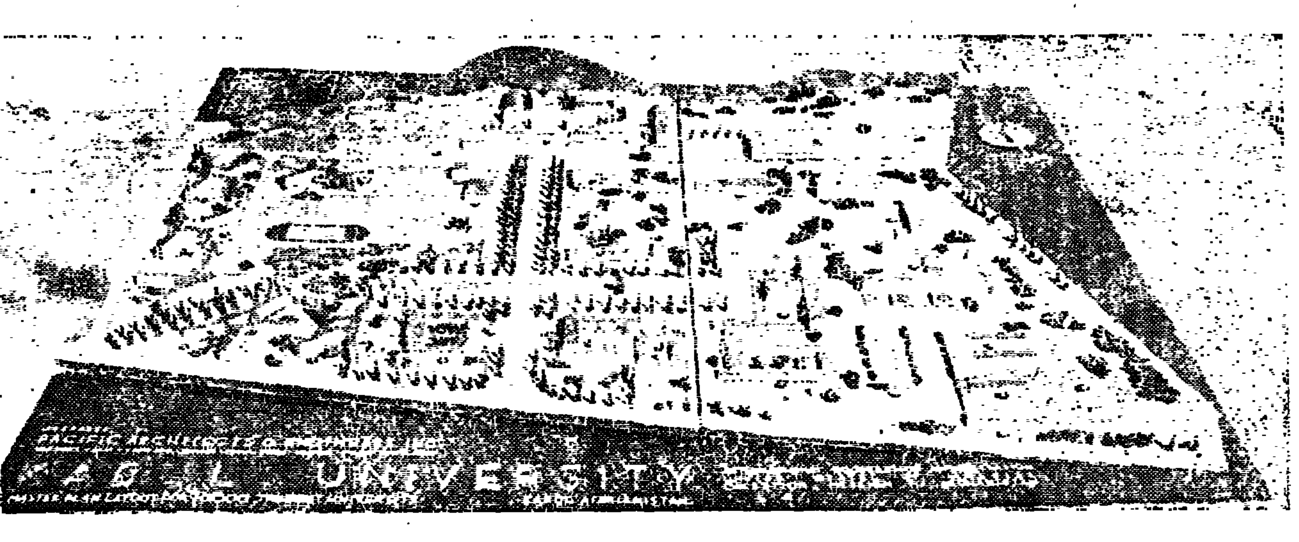
ومنذ سنوات قليلة اشترت وزارة المعارف مطبعة عصرية على أحدث طراز ، وأخذت تطبع الكتب والنشرات والمجلات والكراسات الخاصة بالمدارس والمعاهد والكليات فى هذه المطبعة الخاصة •

كما أوفدت بعض الفنيين الى الخارج للتخصص فى الطباعة الحديثة •

المطبعة الحكومية :

وتقوم المطبعة الحكومية التى تشبه المطابع الاميرية أو الهيئة العامة لشئون المطابع بدور فعال فى النهضة الثقافية والعلمية والادبية والفنية والاجتماعية ، فهى أكبر مطبعة فى أفغانستان وأكثرها استعدادا من النواحى الفنية والمادية •

ولعل الجدير بالذكر أن الهيئة العامة لشئون المطابع بالقاهرة قامت بصنع بعض القوالب للحروف العربية وكذلك للحروف الخاصة باللغة البختونية واللغة الفارسية لحساب المطبعة الحكومية الافغانية، وكانهذا التعاون دليلا ناصعا على ما بين البلدين الشقيقين من العلاقات الودية الوثيقة اذ أن الهيئة العامة لشئون المطابع (المطابع الاميرية) لم يسبق لها للآن أن صنعت قوالب الحروف لحساب الآخرين ، اذ أنها ليست



صورة لنموذج بارز للمبنى الجديد لجامعة كابل

مؤسسة تجارية ، كما هو معروف ، ولكن المسئولين أبوا الا أن يلبوا طلب الحكومة الافغانية التى كانت تجلب القوالب من قبل من البلدان الاوروبية ، فقاموا بصنعها لحساب المطبعة الحكومية الافغانية مشكورين .

جامعة كابل :

تساهم جامعة كابل فى سبيل نشر العلم والفضيلة مساهمة فعالة ، وتقوم بدور ايجابى فى امداد البلاد برجال يحملون مشاعل الثقافة والمعرفة ويساهمون فى بناء الوطن ثقافيا واجتماعيا واقتصاديا وزراعيا وصناعيا .

وتضم جامعة كابل الكليات النظرية والعملية التالية :

كلية الآداب ، كلية الحقوق ، كلية التجارة والاقتصاد ، كلية العلوم ، كلية الطب البشرى ، كلية الطب البيطرى ، كلية طب الاسنان ، كلية الزراعة ، كلية الهندسة ، كلية الشريعة ، كلية الصيدلة ، كما أنها تضم أقسام للحصول على درجة الدبلوم فى الدراسات العليا ودرجة الماجستير ودرجة الدكتوراه .

وقد كانت جامعة كابل فى بادىء الامر موزعة فى أماكن متفرقة شأنها فى ذلك شأن معظم الجامعات فى العالم ، ولكن الحكومة رأت أخيرا انشاء مبنى مستقل على أحدث طراز يضم المبانى الرئيسية للادارة العامة وللكليات وما يتصل بها من قبيل المعامل والملاعب والقاعات والمكتبات والمدينة الجامعية التى سوف تتسع لنحو ٨٠٠ طالب وقد قدرت التكاليف المبدئية لهذه المنشآت الحديثة بنحو ٠٠٠ــ٠٠٠ــ٧ دولار .

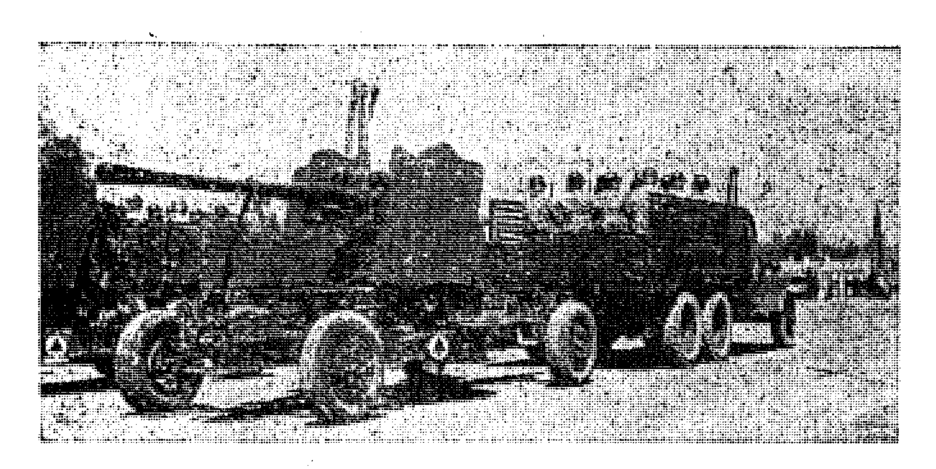
الجيش الأفغاني الحديث

فى أفغانستان جيش ضخم ، يضم مختلف الاسلحة العسكرية ، المجهزة بأحدث المعدات الحربية والاسلحة على اختلاف أنواعها التى جعلته فى مصاف جيوش دول العالم القوية .

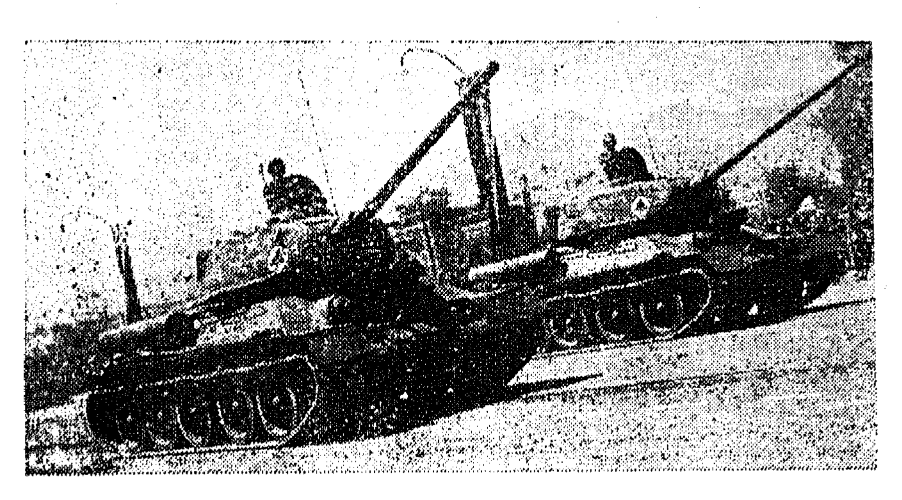
ولهذا الجيش تقاليده العريقة، وتاريخه حافل بالبطولات والامجاد، فهو لم ينهزم أبدا ، ولم يول الادبار اطلاقا ، ولن ينهزم أبدا ـ باذن الله ـ لانه جيش وطنى ، يعمل عن عقيدة وايمان ، وعن عزيمة واصرار، فهو عندما يدافع ، يدافع عن قضية حقة ، وعن حقوق طبيعية مشروعة . بالاضافة الى الشجاعة التى عرف بها الافغانيون ، والبسالة التى اشتهروا بها منذ أقد مالعصور .

فاذا كانت أسلحة الجيش الافغانى ـ فى الماضى ـ هى الايمان والاخلاص والعقيد ةالثابتة ، فان الجيش الافغانى الحديث يضم الى تلك الاسلحة المعنوية والطبيعية ، أحسن الاسلحة الحديثة .

فقد شاهد الذين حضروا الاستعراض العسكرى الذى جرى بمناسبة مهرجانات الاستقلال هذا العام ، واشتركت فيه قوات رمزية تمثل الاسلحة المختلفة للقوات المسلحة الافغانية، شاهدوا أحدث الطائرات وأسرعها ، وأقوى المدافع وأكبرها ، وأعظم الدبابات وأمتنها ، الى جانب مختلف الاسلحة ، كالسيارات المدرعة والسيارات البرمائية وغيرها .



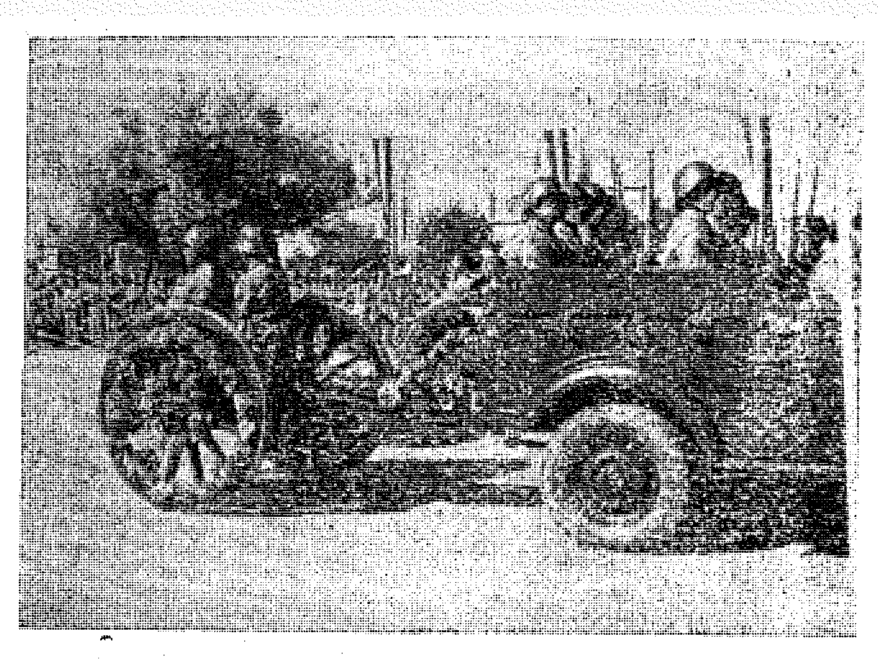
احد المدافع الضخمة يشترك فى الاستعراض العسكرى



جهز الجيش الافغانى باسلحة قوية حديثة ممتازة ، وهذه بعض وحداته من الدبابات الضخمة



بعض السيارات العسكرية البرمائية في الجيش الافغاني



سيارة تحمل احد المدافع التي استخدمت في حرب الاستقلال ، وقد زينت بالورود والزهور

الزراعة فى افغانستان

تعتبر افغانستان بلدا زراعيا ، اذ ان نحو ٨٥ ٪ من سكانها — على وجه التقريب ، يزاولون مهنة الزراعة وفلاحة البساتين . ولذلك تنتشر الزراعة والحدائق فى جميع انحاء افغانستان ، وخاصة فى الأراضى السهلة الواسعة ، المترامية الاطراف ، وفى الوديان الممتدة بين الجبال، وفى السفوح وفوق الروابى والتلال .

ويمتاز الفلاح الافغانى بالجد والمثابرة ، والدأب فى العمل ، وتبذل الحكومة الافغانية جهودا عظيمة فى سبيل رفع مستواه ، فى الوقت الذى تعمل جاهدة للنهوض بالزراعة . فتقدم للفلاح المعونة المالية ، عن طريق الجمعيات التعاونية وتيسر له سبل الاقتراض من البنك الزراعى ، وتهيىء له خير السبل لاستخدام احدث الالات الزراعية ، وتطبق النظم الحديثة فى شؤون الرى والصرف . كما تضع الحكومة فى يدى الفلاح البذور الجيدة والتقاوى المنتقاة .

ولما كانت الزراعة — على هذا الوضع — من دعامات الاقتصاد الوطنى فى أفغانستان ، فقد عنيت الحكومة بهذه الناحية عناية بالغة ، حتى يجارى التطور فى أساليب الزراعة والفلاحة ، ركب المدنية الحديثة ، فى تقدمه السريع . فأنشأت عددا من المزارع التجريبية ، لتكون مركزا للتجارب المفيدة . ومصدرا للفلاح يقصده للحصول على ما يحتاج اليه .

وبمقتضى مشروع السنوات الخمس الاول ، أعطيت الاولوية — فى العناية والاهمية — للقطن والبنجر .

ولهذا قامت الحكومة بعدة تجارب على مختلف اصناف القطن لزيادة الانتاج ، مما كان له أثر كبير فى تقدم الزراعة ونجاحها .

ودلت التجارب التى اجريت على انواع مختلفة من البنجر ، على ان البنجر الافغانى ــ وهو المعروف باسم «ايبك» يمتــاز بوفــرة المحصول ويحتوى على ١٦٫٨ ٠/٠ من المواد السكرية •

ولأن افغانستان تمتاز بظروف مناخية مختلفة ، وبانواع شتى مــن التربة ، فقد مكنها ذلك من انتاج جميــع الحاصــلات الزراعية ومن اهم منتجاتها القمح والفاكهة والقطن والذرة والقصب والنباتات الطبية وغيرها •

ومما هو جدير بالذكر ان افغانستان تزرع قطنا جيدا من نوعى طويل التيلة ومتوسطها ، كما قامت أيضا بزراعة القطن المصرى والامريكى بنجاح •

ومن أجود انواع الفاكهة ، وكلها اكثر من جيد ، العنب ، والشمام ، والتوت ، والكمثرى وأنواع البرقوق والتفاح والخوخ •

وهنالك أكثر من سبعين نوعا من العنب •

فمنه ما يكبر حتى يبلغ حجم الليمونة ، ومنــــه ما يصغر حتى يشــبه حبات الذرة وكله يتساوى فى مذاقه الحلو اللذيذ •

والتوت فى افغانستان ، وخاصة فى كابل ، من اجود انواع التوت فى العالم • وفى شمال كابل توجد انواع كثيرة منه ، ويجففونه على الشجر ، ثم يسحقونه ويخلطونه مع الجوز ، ويضغطونه حتى يصير جامدا متماسكا وهو من اقوى الاغذية وأجودها ، وخاصة فى الشــــتاء القارص ، الذى تنزل فيه درجة الحرارة الى ٣٣ درجة تحت الصفر • ويسمونه « تلخان »

والفستق فى افغانستان برى وليس بستانيا ، وينبت فى الهضبات ، ويمتاز بانه يحتوى على المواد الدهنية اكثر من غيره •

أما اللوز فبستانى ، ويوجد منه البرى أيضا •

واللوز فى افغانستان قســـمان : حجرى (اى انه يكسر بالحجر) و «ورقى» (اى يكسر قشره بانامل اليد وهو النوع المعروف بالفرك)

وحب الصنوبر هنالك كله ورقى وممتاز جــدا ويوجد بكثرة ويستعمل استعمالا واسعا فى اشهر الشتاء خاصة •



عاملان افغانيان يرشان الاشجار بالمبيدات الحشرية

ولمقاطعة قندهار اهمية خاصة من حيث انتاج الفاكهة والمعروف ان عدة أنواع من الفواكه يكثر ويجود فى هذه المقاطعة وتجرى وزارة الزراعة الافغانية تجاربها فى منطقتين او حديقتين ، وهما حديقة « كوهكران » وتقدر مساحتها بنحو ٣٥٠ فدانا • وحديقة « دند » • وقد بدأت المزارع والحقول التجريبية تنتشر فى معظم المحافظات •

وتكثر اشجار الزيتون فى غابات محافظة (بكتيا) المقاطعة الجنوبية فى افغانستان • وذلك فى منطقتى «خوست» و «حاجى» فهناك مساحات شاسعة من الغابات ، تتكاثر فيها اشجار الزيتون ، الا انها تختلف عن

أشجار الزيتون المعروفة في غير أفغانستان من ناحيتين ، الاولى أن ثمرتها أصغر حجما ، والثانية ان فروعها ترتفع وتمتد بشكل غير منتظم .

وتمتاز منطقة «خوست» ـ بالاضافة الى اشجار الزيتون ، التى تكثر فى غاباتها ، بان اشجار الموالح تجود فيها ايضا . كما يكثر فيها عسل النحل .

وتوجد فى أفغانستان عقاقير طبية ، أكثر من أى بلد آخر .

وتصدر أفغانستان جزءا كبيرا من هذه العقاقير الى البلدان الاجنبية .

ولقد انشأت وزارة الزراعة الافغانية ادارة للارشاد الزراعى للفلاحين واخذت فى الوقت نفسه فى تدريب موظفى الزراعة بالمقاطعات المختلفة على فلسفة الارشاد واعداد البرامج وتنفيذها ووسائل التعليم المناسبة للظروف التعليمية والاجتماعية والاقتصادية .

كما يجرى العمل على تمرين الموظفين الزراعيين وموظفى مشروع الانعاش الريفى .

وأجريت فى فرع الحشرات بوزارة الزراعة دراسات على اهم الآفات فى أفغانستان ، كما صدرت قوانين لاستخدام أحدث الوسائل فى مكافحة هذه الآفات .

وتبلغ مساحة الاراضى فى افغانستان نحو ٦٥ مليونا من الهكتارات . وتقدر الاراضى القابلة للزراعة فيها بنحو ١٢ مليونا من الهكتارات .

وتحتل زراعة القمح فى افغانستان ، المقام الاول حيث يزرع نحو مليونين و٢٥ الف هكتار من الاراضى . والشعير والذرة ويزرع كل منهما فى نحو ٣٥٠ الف هكتار ويليهما الارز ويزرع فى نحو ١٨٠ الف هكتار ثم القطن فالتبغ (الطباق) والبطاطس والبنجر والقصب . الخ .

واهم المناطق التى يجود فيها القمح هى وادى كابل و «غزنى» و «ميدان» و «براون» و «قندهار» و «مزار شريف» و «وميمنة» و «قطغن» و «هرات» .

الثروة الحيوانية

للثروة الحيوانية فى أفغانستان أهمية خاصة ، فمن المعـــروف أن الحيوانات تجود بكثرة فى البلاد الافغانية ، ولعل المناطق الشماليـــة وهى قطغن ومزار شريف ، تعد فى طليعة بلاد العالم من حيث كثرة الخيل ، اذ لا يوجد بيت من بيوت هذه المناطق الا وفيه حصان أو أكثر .

كما أن أفغانستان تعد أولى الدول المصدرة لفراء « الاستراكان » الممتاز ، الذى ليس له مثيل فى العالم على الاطلاق ، وتمثل صـــادرات الفراء فى أفغانستان ، المرتبة الاولى من بين جميع الصادرات ، كمـــا أن المنتجات الحيوانية ــ مثل الجلود والاصواف ــ تمثل هى الاخرى مركزا هاما فى الصادرات الافغانية .

وآخر احصاء صدر فى أفغانستان ، يدل على أن صادرات الفـــراء « الاستراكان » الى أمريكا بلغت أكثر من مليون ونصف مليون قطـعة والى انجلترا نحو ١٥٠ ألف قطعة .

كما أنشأت وزارة الزراعة مراكز تجريبية لدودة القز ولتربيـــة النحل ومعامل لمقاومة الآفات الزراعية ومكافحة الامراض الحيوانية .

فقد اشتهرت أفغانستان ــ من قديم الزمان ــ بمنسوجاتهاالحريرية الطبيعية الممتازة ، ويزاول أهالى مقاطعة « هرات » خاصة ، وأهالى بلاد « قطغن » و « مزار شريف » و « مشرقى » عامة تربية دودة القز .

ورأت الوزارة كذلك أن تربية دودة القز ، التى كانت تتم بطريقة بدائية ، لا تجارى التطور الذى حدث فى البلاد ، فاستقدمت من عـــدة سنوات ــ من مؤسسة الاغذية والزراعة للامم المتحـــدة ــ اثنين من الخبراء الفنيين المتخصصين فى تربية دودة القز ، وذلك للعمل فى مؤسسة دودة القز الملحقة بالوزارة ، كما استوردت الوزارة من كل من الصـــين واليابان مقادير كبيرة من أجود أنواع دودة القز لتربيتها وتهجينها مـــع دودة القز الافغانية .

ولاجل أن يتوافر فى البلاد عدد من الفنيين والاخصائيين فى تربية دودة القز ، افتتحت مؤسسة لدودة القز فى « بغلان » .

كما أن كابل بهـــا فصول دراسية يتلقى فيها الطالب ، الحاصـــل على الشهادة الابتدائية ، دروسا عملية وأخرى نظرية ، فى تربيـــة دودة القز ، على أسس علمية حديثة صحيحة .

وكذلك تزخر جبال أفغانستان ووديانها بخلايا النحل ، وخاصـة مقاطعة شرقى وجنوبى ، كما تشـــتهر منطقة « كنر » و « جـــاجى » من مقاطعة جنوبى ، بكثرة النحل وخلاياه ووفرة محصول النسل وجودته

وتحقيقا لمـــا نص عليه مشروع السنوات الخمس الاول ، أنشـــأت وزارة الزراعة فى مقاطعة « مشرقى » مركزا رئيسيا لتربية النحل على أسس علمية حديثة ليكون موئلا للراغبين ، يقفون فيه على الطـــرق الصحيحة فى انشاء الخلايا وتربية النحل ، والحصول على أكبر قدر من العسل والشمع ، من أحسن الانواع وأجودها .

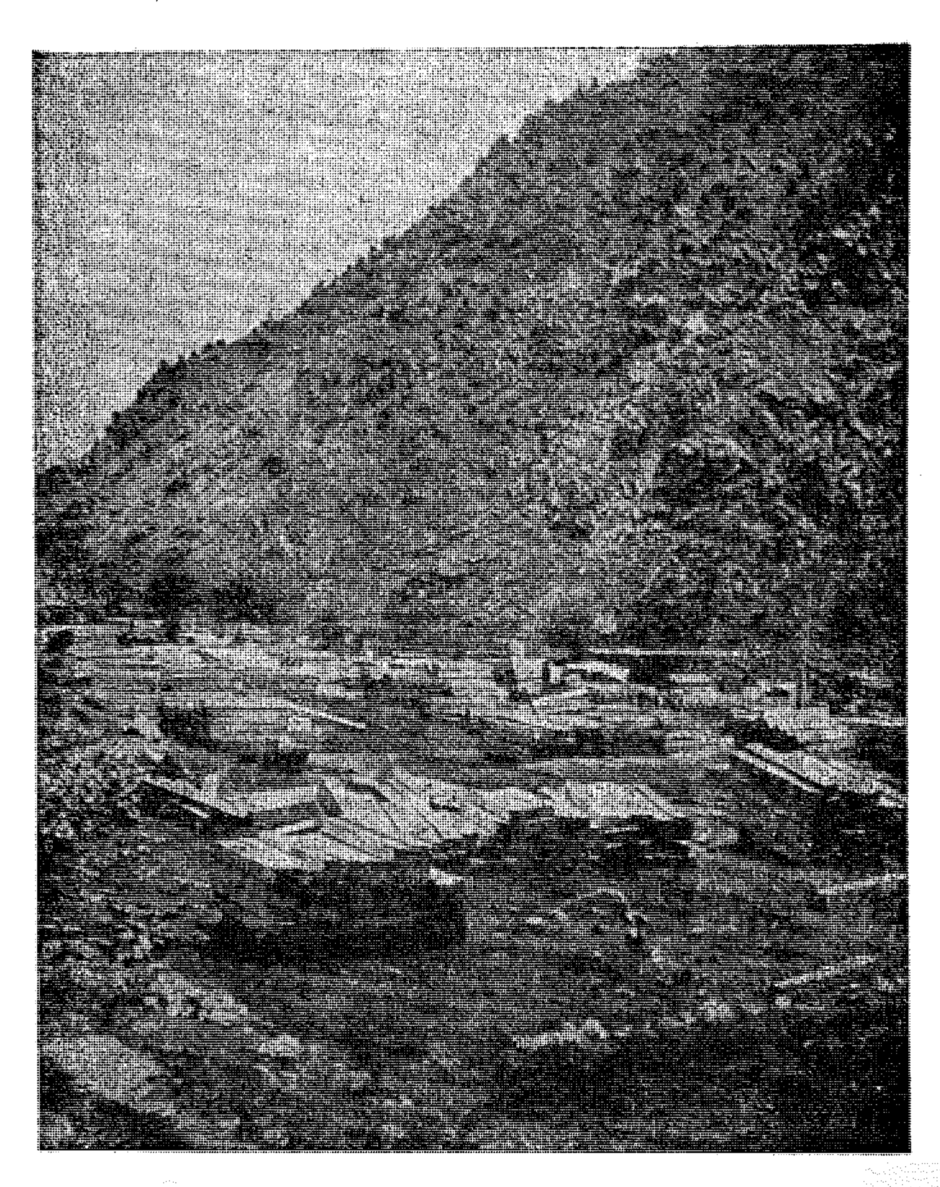
واستوردت وزارة الزراعة عددا كبيرا من بيض البط البكينى من أمريكا وهو الذى ينحدر من أصل صينى .

وأولت وزارة الزراعة الثروة المائية عناية كبيرة ، فاستوردت أجود أنواع السمك من الولايات المتحدة الامريكية ، وهو النوع المعـــروف باسم « ردبادترايت » الذى يمتاز بلحمه الفاخر اللذيذ الطعم .

وخصصت الوزارة أحواضا تجريبية لهذا الغرض ، يشرف عليهـــا المتخصصون والفنيون ، ثم ينقل صغار السمك من هذه الاحـــواض الى الانهار التى تلائم هذا النوع من السمك .

وبالاضافة الى استيراد عدد كبير من الحيوانات الممتازة لتحســـين النسل الحيوانى ، رأت وزارة الزراعة أن طريقة التلقيح الصناعى أوفر وأسهل وأكثر انتاجا ، فاستوردت عددا من الآلات والمعامل الخاصة بالتلقيح الصناعى للخيول والابقار والاغنام .

وأنشأت الوزارة معملا بكترولوجيا ضخما فى منطقة « على اباد »



احدى الغابات الافغانية التي اشتهرت بكثافة الاخشاب وجودتها

القريبة من كابل زودته بأحدث الآلات والمعدات ويضم أقساما لتشخيص الامراض وللامصال والفيروس وللسيروم وللبارازيتولوجيا والباتالوجيا

كما استوردت عددا كبيرا من الخراف الممتازة الاصيلة من أنواع « مرينوس » و « كولومبيا » و « فريزيان » وعددا آخر من الابقار الممتازة من أنواع « براون سويس » و « الاتة » و « سكايا » ، لتحسين النسل الحيواني وتهجينه •

الغابات فى افغانستان

تمتاز أفغانستان بغاباتها الكثيفة الشاسعة التى تنتشر فى المناطق الشرقية والجنوبية منها ، وبفضل هذه الغابات الغنية بالاخشاب حققت أفغانستان الاكتفاء الذاتى بأنواع الاخشاب التى تستعمل فى الموبيليا والابواب والشبابيك والاعمدة والكمرات الخشبية وغيرها من المنتجات الخشبية ، فضلا عما تقدم هذه الغابات الشاسعة من مواد الوقود لبلاد تشتد فيها البرودة ، وتتهاطل فيها الثلوج طوال فصل الشتاء ، وتحتاج الى كثير من الوقود للتدفئة ولطهو الطعام •

وتمتاز غابات أفغانستان بالكثافة والغزارة وبقربها من المناطق العامرة ، وبالجودة فى أخشابها والرخص فى أسعارها • مما يسهل تصديرها الى الخارج ، كما أن غابات أفغانستان تمتاز أيضا بأنها مازالت بكرا تحفل بالخيرات •

هذا بالاضافة الى النباتات الكثيفة والاشجار الكبيرة والصغيرة المثمرة وغير المثمرة التى تزخر بها جبال أفغانستان ووديانها وسهولها ، فهناك مساحات شاسعة تنبت فيها الفستق والصنوبر والزيتون ، على الطبيعة ، أي دون أن يعنى بها أحد •

ولا يفوتنا أن نذكر أن الحكومةا لافغانية تنشىء فىكثير منالمناطق غابات صناعية جديدة ، كما تحتفل أفغانستان فى الربيع من كل عام ، بعيد الغرس حيث يتم فى أيام قليلة غرس مئات الالوف من الاشجار

الثروة المعدنية فى افغانستان

من المعروف أن جبال أفغانستان الشاهقة ووديانها المتشعبة وسهولها المترامية تحتوى على كثير من الثروات المعدنية والكنوز المطمورة .

واذا كانت الثروات المعدنية لم تنل من الحكومات السابقة من الاهتمام والعناية القدر الكافى ، فان حكومة السردار محمد داود فى عهد جلالة الملك المعظم محمد ظاهر شاه ، قد أولت هذه الناحية العناية كل العناية ، وأعطتها حقها من الاهتمام .

ولاول مرة فى تاريخ أفغانستان أقدمت الحكومة على التنقيب عن البترول فى المناطق الشمالية فى أفغانستان ، دون أن تعطى الامتياز لاحدى الشركات العالمية ، كما هو المتبع فى معظم بلاد العالم ، وذلك صونا منها لاستقلال البلاد وتجنبا للاحتكار وسيطرة رأس المال ، واكتفت الحكومة بشراء أحدث آلات البحث والتنقيب والحفر ، من الدول الصديقة ، وبالاستعانة بعدد من الخبراء والفنيين الدوليين .

وقد دلت الابحاث على أن المناطق الشمالية فى أفغانستان (منطقة مزار شريف) خاصة ، والمناطق الواقعة شمال شرقى جبال «هندوكش» أى ابتداء من « رستاف » و « تالقان » حتى الحدود الايرانية بوجه عام ، غنية بالبترول ، وترتكز على بحيرة من الزيت .

هذا وقد تم بالفعل استخراج كميات من البترول ، وبذلك تكون أفغانستان على أبواب نهضة اقتصادية وصناعية شاملة .

وبجانب البترول ، فان الفحم الحجرى يستخرج فى أفغانستان منذ سنوات عدة ، ويستهلك فى أنحاء البلاد فى ادارة المصانع ، كما يستعمل كوقود للطهى وللتدفئة فى فصول الشتاء الباردة بشكل واسع ، وقد

أخذت الحكومة فى هذه الايام تهتم بمناجم الفحم الموجودة اهتماماكبيرا وفى الوقت نفسه تجرى الابحاث عن اكتشاف مناجم أخرى .

ومن المعادن الموجودة فى أفغانستان :

البلاجورد (اللازورد) ، ذلك الحجر الأزرق السماوى الذى كان يتزين به قدماء المصريين ، وما زال حجر اللازورد الافغانى الموجود بين حلى توت عنخ آمون يؤكد التعـــاون الاقتصادى والتجارى بين البلدين ، كما يثبت جودة اللازورد الافغاني الذى ما زال زاهيا براقا .

ويمتاز اللاوزرد الافغانى ، بالاضافة الى جمال لونه السماوى بالعروق الذهبية التى تتخلله ، مما يزيده جمالا وروعة . ويعتبر اللازوردالافغانى أحسن الانواع فى العالم أجمع .

ولا يفوتنا أن نذكر حجر « الاميفيسل » الكريم بجانب اللازورد ولونه بنفسجى ، الا أنه شفاف .

وفى أفغانستان أنواع ممتازة للغاية من الرخام ، والمرمر المعرق ، (ذى العروق) ، المتماوج على اختلاف الالوان الزاهية الجميلة .

والى جانب هذه المعادن التى ذكرناها يوجد فى أفغانستان الكبريت والكاولين والبيريل والكرافيت ، والسليت، والكروم والنحاس والحديد والزنك والرصاص والذهب .

وفى هذه المناسبة لا يفوتنا أن نذكر جهود «مؤسسة الجيولوجيا» فى سبيل الكشف عن المعادن والمناجم المطمورة وفى سبيل تمكين البلاد من الاستفادة بها .

النهضة الصناعية فى افغانستان

تخطو أفغانستان اليوم نحو التصنيع والتقدم الصناعى ، خطوات حثيثة ثابتة ، وتولى المشروعات الانتاجية التى تساهم فى نهضة البلاد عناية بالغة .

وقد فطنت حكومة حضرة صاحب الجلالة محمد ظاهر شاه التى يرأسها السردار محمد داود الى أهمية التصنيع بالنسبة للشعوب التى تتطلع الى عهد جديد ونهضة شاملة وخاصة بالنسبة لبلد كأفغانستان التى حباها الله بكثير جدا من المواد الاولية ، والثروات المعدنية ووسائل القوى المحركة ، اذ من المعروف أن أفغانستان تربض على مناجم هائلة من الفحم الحجرى ، الذى يستخرج فيها منذ سنوات طويلة ، كما ساعدت طبيعة البلاد الجبلية التى تكثر فيها الشلالات ، والمياه الجارية المتدفقة فى قوة وغزارة ، على اقامة عدة محطات فى مختلف المناطق بأنحاء البلاد لتوليد الطاقات الكهربائية بأسعار مناسبة ، كمحطة جبل السراج ومحطة وردلت ومحطة سروبى ومحطة تنك غارو ومحطة بل خمرى ومحطة نغلو خان آباد وكرشك وغيرها .

ومن الجدير بالذكر أن محطة سروبى التى افتتحها جلالة الملك المعظم محمد ظاهر شاه فى النصف الاول من عام ١٩٥٧ ، تكلفت مبلغ ٦٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠ أفغانى ، ويستفاد منها فى انارة العاصمة « كابل » وفى تدفئتها ، وفى ادارة مصانع كلبهار الكبرى للنسيج ومصنع جبل السراج للاسمنت وصوامع الغلال المؤلفة من المخازن والمطاحن والمخابز الآلية ، وتبلغ طاقتها الانتاجية ١٤٠ر٠٠٠ر٠٠٠ كيلووات ساعة . وتقع سروبى على مسافة ٦٠ كيلو مترا فى كابل . وفى منتصف المسافة تقريبا بين كابل وجلال آباد .

هذا بالاضافة الى بحيرات شاسعة من البترول أثبتت التقارير الفنية والعلمية احتمال وجودها فى المناطق الشمالية بأفغانستان .

وقد أكدت البشائر الاولى ، ثبوت وجودها بكثرة وغزارة .

وبذلك يمكن القول أن عهد التصنيع الحقيقى لم يبدأ فى أفغانستان الا عندما أسند صاحب الجلالة محمد ظاهر شاه رياسة الحكومة ، الى السردار محمد داود عام ١٩٥٣ ، وبوجه خاص عندما أقدمت هذه الحكومة التقدمية الرشيدة فى عام ١٩٥٦ على تقديم مشروع السنوات الخمس الاول ..

ومنذ ذلك الوقت ، أخذت المشروعات الصناعية والانتاجية تخطو خطواتها الثابتة السريعة ، وبدأ عهد جديد فى أفغانستان ، سيكون له آثار بعيدة فى تطوير البلاد صناعيا واقتصاديا وزراعيا واجتماعيا .

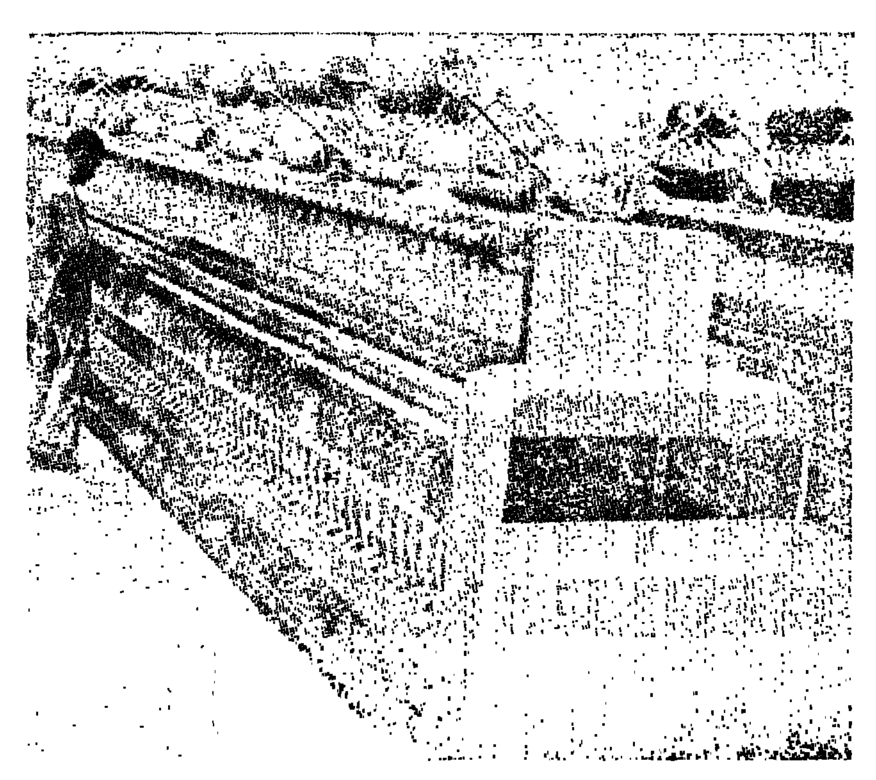
وقد أقيمت معظم المصانع فى أفغانستان فى أنحاء متفرقة بالبلاد ، وجاء التخطيط الاقتصادى أيضا ، فحال دون تكتل المشروعات الصناعية والمؤسسات الانتاجية فى منطقة واحدة .

وهناك مصانع للاسمنت فى جبل السراج وبل خمرى وغورى، ومصانع للنسيج فى كلبهار وجبل السراج وبل خمرى ، ومصنع نسيج أميد ومصانع للاقطان والحلج والكبس والصابون والزيوت النباتية فى قندوز ، ومصانع لغزل ونسج الصوف فى كابل وقندهار ومصانع انتاج السكر من البنجر فى بغلان ومن القصب فى جلال آباد ، ومصانع الفواكه المعبأة فى قندهار ومصنع أميد للحرير الصناعى ، ومصنع شاكر للخزف والصينى ، ومصنع قندوز للخزف والصينى .

ونكتفى هنا بذكر مصنعين حديثين افتتحهما حضرة صاحب الجلالة الملك محمد ظاهر شاه خلال أسبوع واحد من النصف الاول من هذا العام (١٩٦٠) على التوالى ، وهما مصانع كلبهار للغزل والنسج ومصانع جنكلك ، لانتاج قطع الغيار واصلاح السيارات والمصانع .

مصانع الغزل والنسج فى كلبهار

وقد بدىء العمل فى مصانع الغزل والنسج فى كلبهار عام ١٩٥٣ وانتهى فى عام ١٩٦٠ وشيدت على أحدث النظم الهندسية المكيفة الهواء .. وزودت كلها بالآلات والاجهزة الاتوماتيكية التى استوردت من ألمانيا الغربية



احدى الماكينات الضخمة فى مصانع كلبهار للغزل والنسيج

وتضم هذه المصانع ، مصانع للغزل والنسيج والطباعة والصباغة ، وقد بلغت تكاليف انشائها ٧٧٦ مليون أفغانى ونحو ١٨ مليون دولار من النقــد الاجنبى • كما تبلغ مساحة الارض التى أقيمت عليها هذه المصانع نحو ٥٦٣٦٤٠ مترا مربعا أو نحو أكثر من ١٤٠ فدانا •

وتستوعب هذه المصانع الآن من الايدى العاملة أكثر من ثلاثة آلاف عامل ، مع ملاحظة أن آلات المصانع وأجهزتها تدار كلها أتوماتيكيا ، وتبلغ طاقتها الانتاجية نحو ٥٠ مليون متر من الاقمشة سنويا • وهذا الانتاج يسد نحو ٥٠ فى المائة من استهلاك البلاد للاقمشة •

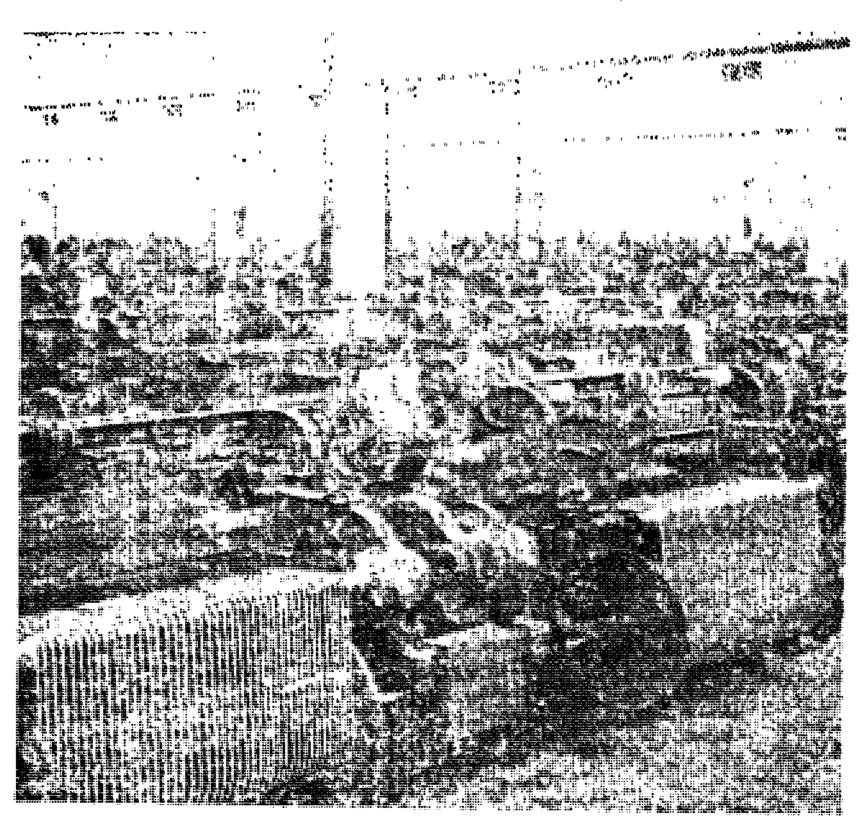
وتضم هذه المصانع ٤٥٨٦ مغزلا ونحو ١٥٠٠ ماكينة أتوماتيكية • وهى تنتج أكثر من ٥٠ نوعــــا من الغزل وأكثر من ٢٠ نوعــــا من مختلف الاقمشـــة •

ومما يجدر ذكره أن هذه المصانع تستهلك نحو ٧٥٠٠ طن من القطن سنويا و٣٠ ألف طن من الفحم الحجرى الذى تكثر مناجمه فى أفغانستان ، فضلا عن أنها تستهلك تسعة آلاف كيلووات ساعة من الكهرباء فى كل ساعة •

وفى المصانع كذلك مسجد يؤدى فيه العمال والموظفون فروض الصلاة، وبها كذلك ناد وملاعب و١٤٠ عمارة سكنية للموظفين والفنيين والعمال •

مصانع جنكلك الكبرى

ويمكن القول انه بافتتاح مصنع جنكلك الكبير يبدأ عصر جـــديد فى أفغانستان ، فان معظم المصانع التى أقيمت فى البلاد فيما مضى ، كانت مصانع



تزخر مصانع كلبهار للغزل والنسج بكثير من الماكينات الضخـــمة التى ساعدت على زيادة الانتـــاج

للانتاج والاستهلاك • أما هذا المصنع فانه ، أولا ، مصنع للانتاج البحت • وثانيا ــ وهذا هو الاهم ــ يعد افتتاحه فاتحة عهد جديد للصناعات الثقيلة •

وقد بدأ العمل فى هذا المصنع الذى أقيم بالتعاون مع الاتحاد السوفييتى منذ عامين على أرض مساحتها ٥٠ فدانا ومساحة المبانى والمنشآت تقدر بنحو ٨٣٢٩ مترا مربعا •

وتتألف مصانع جنكلك من عدة مصانع أو أقسام ، فهناك قسم للسكب والبرادة وآخر للخراطة وانتاج قطع الغيار ، وتصليح السيارات ، والطلاء المعدنى واللحام بالكهرباء وقسم لانتاج الاسياخ الحديدية •

وقد تكلف انشاء هذه المصانع مبلغ ٢٧٫٠٠٠٫٠٠٠ أفغانى بالنقد المحلى و٢٫٠٠٠٫٠٠٠ دولار بالنقد الاجنبى ، ويعمل فى هذا المصنع ٦٠٠ فنى وعامل أفغانى الى جانب ٤٢ خبيرا أجنبيا • وتنتج هذه المصانع ما يعادل ٧٠٠ طن من قطع الغيار والآلات وتستطيع اصلاح ١٥٠٠ سيارة لورى حمولة ٤ أطنان سنويا ، وامداد المصانع بكل ما تحتاج اليه من معدات وقطع الغيار ، وتزويد البلاد بما تحتاج اليه من لوازم البناء الحديدية •

صوامع الغلال والمخبز الآلى

« سيلو » أو صوامع الغلال ، هى فى حقيقة الامر مصنع حديث آلى (اوتوماتيكى) ضخم يدور بالكهرباء ، ولا تقتصر وظائفه ــ كما يتبادر الى الذهن ــ على خزن القمح أو الدقيق ، وانما يمتد من خزنهما فى صوامع حديثة تصونهما من التلف الى وزن القمح وتنقيته من الشوائب وفرزه وغسله وطحنه وخبزه • ويتم كل ذلك آليا •

وتقع الصوامع بمخازنها ومطاحنها ومخابزها على أرض مساحتها ٤٠٫٠٠٠ متر مربع شمال غربى مدينة كابل ، وتحتوى على الاقسام الرئيسية التالية :

١ ــ الصوامع ، ٢ ــ المطاحن ، ٣ ــ المخابز •

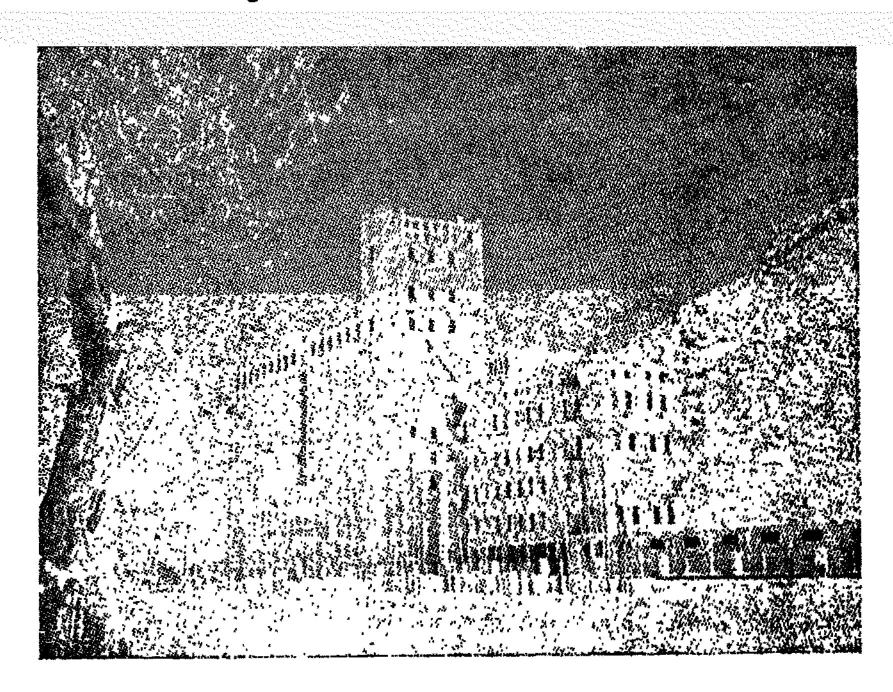
وذلك بالاضافة الى وسائل النقل الميكانيكية المختلفة وورش الحدادة والنجارة والجراجات وأقسام الادارة والمكاتب والمطاعم ما اليها •

الصوامع

تمثل الصوامع الجانب الاهم والجزء الاعظم من هذه المصانع وهى ليست مخازن يخزن فيها القمح كما يتبادر الى الذهن ، وانما هى كما ذكرنا آنفا مصنع أوتوماتيكى يدور بالكهرباء ويقوم آليا بعمليات نقل القمح ووزنه وتجفيفه ونقله الى المطاحن أو الى المخازن التى يبلغ عددها ٨٠ مخزنا طاقة كل منها ٢٥٠ طنا أى أن طاقة المجموع تبلغ ٢٠٫٠٠٠ طن ، وكلها مكيفة الهواء ، ويتجدد هواؤها تلقائيا كلما فسد وأصبح غير صالح .

ويتألف مبنى الصوامع من ١٠ طوابق، ويبلغ ارتفاعه ٥٥ مترا ومقسم الى ٣٥ قسما وبه مصاعد كهربائية وشبكة من التليفونات الاوتوماتيكية تربط الاقسام بعضها ببعض ، كما تربط الصوامع بالمطاحن وبالمخازن والاقسام الاخرى كالورش والجراجات والمطاعم وغيرها .

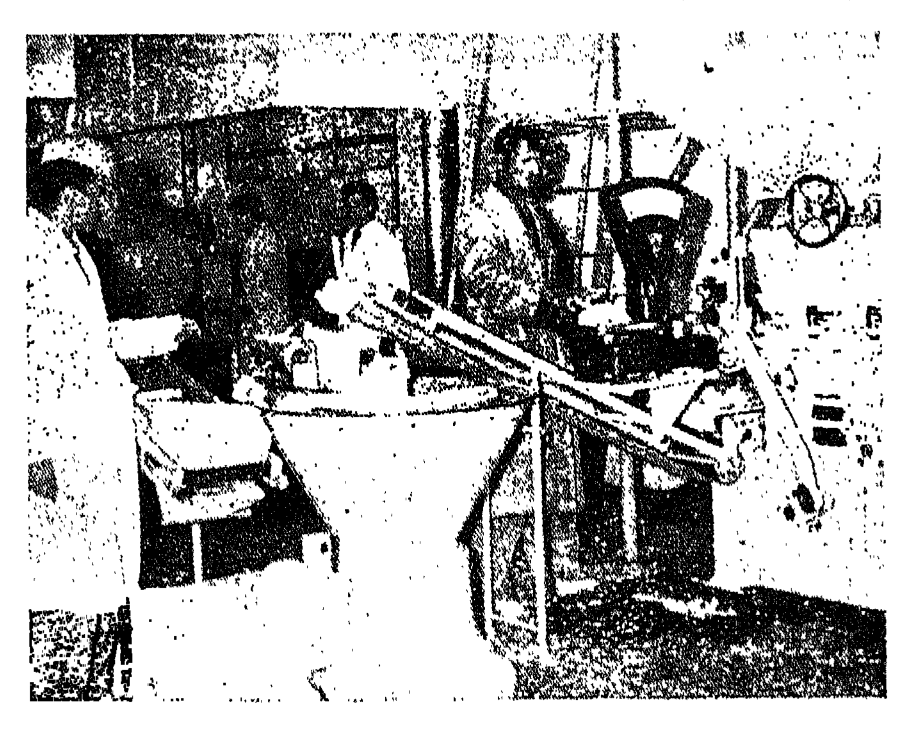
ويتم تنفيذ جميع الاعمال وانجازها فى هذا المصنع « سيلو » بصوامعه



منظر عام لمبنى (سيلو) او صوامع الغلال

ومطاحنه ومخازنه على الاساس الآلى « الاتوماتيكى » فعندما تصل السيارات المحملة بالقمح الى المكان المخصص لها وينتهى الموظفون المختصون من فحص الاوراق الخاصة ومعاينة القمح معاينة مبدئية لمعرفة مدى صلاحيته ، تشرع الصوامع - اذ ذاك - فى عملها الآلى الذى يبتدىء بنقل القمح الى الطابق الاول من مبنى الصوامع ذات الطوابق العشرة ثم بوزنه وفرزه وينتهى - بعد أن يمر القمح بعشرات المراحل - الى تقديم الخبز النظيف بنوعيه الوطنى والافرنجى المصنوع فى المخابز الآلية بالصوامع ٠

ويختص كل طابق من الطوابق العشرة لهذا المبنى بعمل خاص ، ففى الطابق الاول يتم وزن السيارة المحملة بالقمح أولا وبعد تفريغ حمولتها يتم وزنها ثانيا لمعرفة الوزن الصافى للقمح ثم يتم تسجيله بعداد كهربائى خاص، وعلى الاثر ينتقل القمح الى خزانات خاصة متصلة بأنابيب كبيرة يتدفق منها الى الطابق الثانى أو أى طابق من الطوابق العشرة ٠



ماكينات وزن الرغيف بعد خبزه بطرق آلية فى مصانع (سيلو)

ويقع مبنى المطاحن بجوار المبنى الرئيسى ، ويتكون من ستة طوابق ، ويتم الاتصال بين المطاحن والمبنى الرئيسى بوسائل النقل الآلى الاتوماتيكى .

ونقطة البدء فى المطاحن تبدأ من الطابق السادس فالخامس وينتهى بالاول بخلاف المبنى الرئيسى الذى يجرى فيه العمل ابتداء من الدور الاول .

ويقع مبنى المخابز بالقرب من المطاحن ويبلغ طول هذا المبنى الذى يتكون من ثلاثة طوابق ٧٠ مترا وعرضه ٣٢ مترا وارتفاعه ١٨ مترا . وتعد هذه المخابز آية فى النظام والدقة والجمال ، فجدرانها مغطاة كلها بالقيشانى الابيض الناصع البياض ، وسقوفها بالقيشانى الملون الزاهى الجميل حتى وسائل النقل الداخلى بها مصنوعة من الزجاج والبللور .

ويصل الدقيق عن طريق أنابيب ضخمة طولها ٣٤ مترا الى الطابق الثالث من المخابز حيث يتم أولا وزن الدقيق الواصل أوتوماتيكيا وبعد تسجيله بالعداد الكهربائى ينتقل آليا الى عنبر آخر يعاد فيها وزنه ضمانا للدقة ، ثم ينتقل الى عنبر آخر حيث تجرى عملية الفحص اللازم ، وبعد ذلك ينقل الدقيق أوتوماتيكيا بواسطة عشر أنابيب الى المعاجن الموجودة فى الطابق الثانى وعددها ٨٠ معجنا ، طاقة كل منها ٢٥٠ كيلوجراما .

وبمجرد وصول الدقيق الى المعاجن تتدفق اليها المياه الضرورية للعجن بواسطة أنابيب متصلة بها كما يصل اليها الملح اللازم ، وتندفع اليها الخميرة اللازمة بنوعيها (خميرة البيرة والخميرة العادية) من أنابيب أقيمت لهذاالغرض . واذ ذاك تبدأ عملية العجن بواسطة آلاتأتوماتيكية تشبه أيدى الانسان ثم تنتقل المعاجن بما فيها من العجين الى غرفةخاصة ذات حرارة مرتفعة الى درجة معينة حيث يتم فيها التخمير خلال عشر دقائق ثم ينتقل العجين المتخمر اتوماتيكيا الى قوالب المكرونة والكعك والحلوى والبسكويت أو الى قوالب الرغيف بنوعيه الوطنىوالافرنجى بالدور الاول ومنها الى الافران حيث يتم فيها خبزه ونضجه فى لحظات ثم ينتقل الرغيف الناضج أتوماتيكيا على وسائل النقل المصنوعة من الزجاج الى الاماكن المخصصة .

المواصلات والاشغال

اذا كانت المواصلات وسهولة المرور والطرق المعبدة مهمة بالنسبة لاى بلد في العالم ، فانها أهم بكثير بالنسبة لبلد جبلى مثل أفغانستان ، التى تكثر فيها الممرات الصعبة الملتوية والوديان ذات المسالك الوعرة والجبال الشاهقة هذا بالاضافة الى كثرة المجارى ومسايل المياه ، نظرا للثلوج التى تتراكم فوق الجبال والاودية والسهول طوال فصل الشتاء ، ثم تبدأ فى الذوبان فى فصل الربيع بعامل الجو والحرارة المنبعثة من حرارة الشمس من جهة ، وبعامل الامطار التى تتهاطل بكثرة في فصل الربيع من جهة أخرى •

ومن هنا كانت عناية حكومة أفغانستان بشق الطرقات والانفاق ، واقامة الجسور والكبارى شديدة ، وخاصة فى عهد صاحب الجلالة محمد ظاهر شاه وحكومته الرشيدة ، التى يرأسها السردار محمد داود •

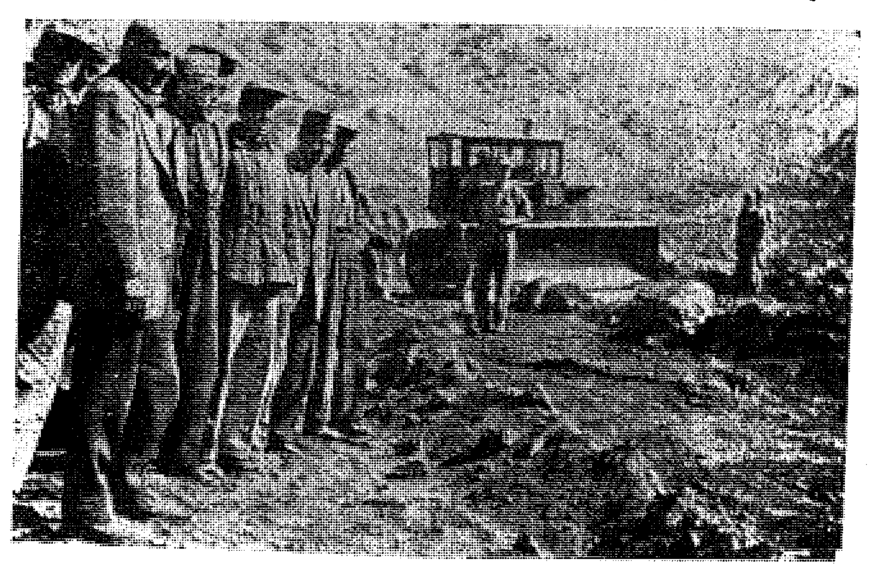
فبالاضافة الى المشروعات الانشائية الكبرى التى رسمتها الحكومة ، وأقدمت على تنفيذها جاء مشروع السنوات الخمس الاول ، فرسم برنامجا واسع النطاق للمواصلات فى أفغانستان ، وأخذت جهود وزارة الاشغال والمواصلات والجهات المختصة الاخرى ، تتضافر لتنفيذ تلك المشروعات وتحقيقها على أساس التخطيط الدقيق المنظم ، لكى يكون هنالك تناسق تام بين جميع أنحاء البلاد فتسير المشروعات الخاصة بالطرق والجسور والتليفونات واللاسلكى والبريد والمطارات وما الى ذلك ، جنبا الى جنب ، على أن تكون الاولوية للطرق الرئيسية والجسور الهامة التى تعد بمثابة الشريان الرئيسى •

ونذكر على سبيل المثال فقط طريق سالنك ، لمعرفة مدى وعورة المسالك فى أفغانستان ، وللوقوف على المبالغ الطائلة التى تنفقها الحكومة الافغانيـــة لربط البلاد بشبكة قوية من المواصلات •

طريق سالنك :

ويستهدف مشروع طريق سالنك فى احدى مراحله ـ وهى الواقعة بين جاديكار ودوشى ـ اختصــار المســافة من ٢٥٠ كيلو مترا الى ١٠٥ كيلومترات •

ويشق ممر سالنك فى مناطق شاهقة يقدر ارتفاعها عن ســطح البحر بنحو ٣٦٤٨ مترا بواسطة نفق طوله ٢٥٠٠ متر •

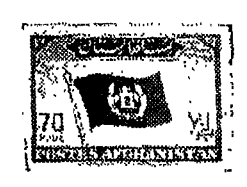


ســــمو سردار محمد داود رئيس وزراء أفغانستان يتفقد سير العمــــل فى انشاء الطرق وتعبيــدها

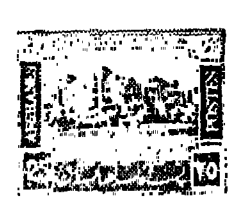
وتقدر تكاليف هذا المشروع الضخم بنحو ١٩٫٧٩١٫٤٠٦ أفغـــانى و١٢٫٢٣٧٫٣٦٧ دولارا من النقد الاجنبى • وسيكون لتنفيذه أثر كبير فى ربط كابل عاصمة أفغانستان بالمناطق الشمالية بطريـــــق معبد ممهد •

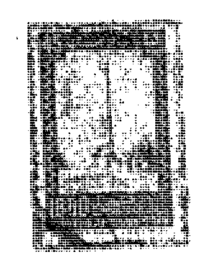
طوابع بريد أفغانية

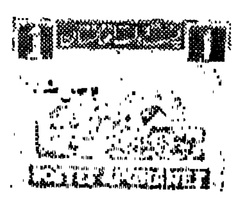




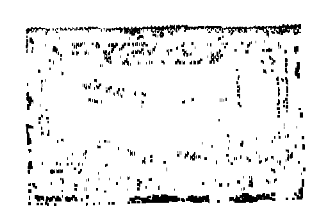


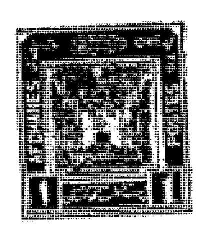


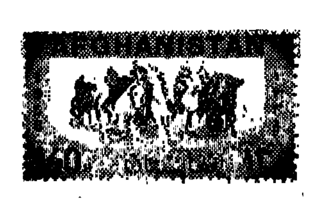


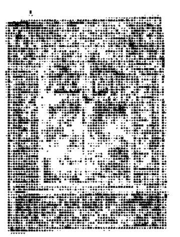














وكذلك قامت الحكومة بادخال شبكة من التليفونات فى عواصم المحافظات والمراكز ، كما أنشأت ، الى جانب ذلك ، سلسلة من المحطات اللاسلكية ، وعنيت الحكومة عناية خاصة بالبريد الداخلى والخارجى .

المطارات

وفى أفغانستان مطاران دوليان هما مطار كابل ومطار قندهار وذلك الى جانب المطارات المحلية الموجودة فى جميع عواصم المحافظات ، وبعض المراكز

مطار كابل الدولى

ويعد مطار كابل الدولى مفخرة من مفاخر العهد الجديد وقد قاربت الاعمال الانشائية التى تجرى فيه على الانتهاء ، وهو يقع فى ضاحية « خواجه رواش » وهو من أكبر المطارات الدولية فى الشرق الاوسط ، حيث روعى فى تصميمه التطور الكبير الذى حدث فى عالم الطيران ، كما روعى أن يكون متجاوبا مع عصر النفاثات . وتشرف على انشاء هذا المطار الدولى الضخم وزارة الاشغال العامة الافغانية .

وتبلغ مساحة المبنى الرئيسى للمطار الذى أرسى سمو سردار محمد داود رئيس الوزراء حجر أساسه ٤٠٠٠ متر مربع ، بينما يبلغ حجم المبنى ٢٠٫٠٠٠ متر مكعب . ويضم هذا المبنى الرئيسى قاعة للاستراحة تتسع لثلاثمائة شخص ، ومطعما عصريا حديثا .

كما يشتمل المبنى على قسم للحجر الصحى ومكاتب لادارات الجوازات والجمارك وشركات الطيران والمخازن والتلغراف والتليفون والبريد .

وسيقام فى أعلى المبنى ، برج المراقبة والاتصال اللاسلكى بالطائرات.

وسيجهز المطار بمختلف وسائل النقل الميكانيكى الداخلى كالسيارات العامة الكبيرة والمتوسطة والجيب ولوريات نقل البضائع والمؤن .

كما سيجهز بورشة ميكانيكية حديثة وورشة نجارة حديثة .

وسيضم المطار كذلك قسما خاصا للمطافىء ، وسيجهز بجميـــــــع الوسائل والادوات الحديثة الخاصة بمكافحة الحرائق ، وقت الحاجة .

وستلحق به أيضا حظائر للطائرات ومحطة لتوليد الطاقة الكهربائية .

وبالمطار مركز تعليمى تدريبى يلتحق به الطلاب للتدريب على كل ما له صلة بشئون الطائرة والمطار .. كالاتصال اللاسلكى الجوى وتنظيم المرور الجوى والنواحى الفنية الميكانيكية علميا ونظريا .

والمعروف أن الحكومة أوفدت عددا كبيرا من خريجى هذا المركز الى مختلف بلاد أوروبا وأمريكا للتخصص .

والجدير بالذكر أن معظم الاعمال الانشائية الكبرى فى مطار كابل يتم بواسطة الالات الميكانيكية كالجرارات والالات والكسارات والحفـــــارات والآلات الرافعة الميكانيكية .

وسيكون طول الممرات فى أرض المطار ٢٨٠٠ متر وعرضها ٥٤ مترا .

مطار قندهار الدولى

أما مطار قندهار الدولى فينافس مطار كابل الدولى فى السعة والفخامة والاستعدادات الحديثة الهائلة .

وقد روعى فى تصميمه أن يستقبل فى كل دقيقة طائرة ويرحل أخرى فى وقت واحد ، أى نحو ٢٨٨٠ طائرة يوميا ، وبذلك يصبح من أول المطارات الحديثة فى العالم . ويضم فندقا ومستشفى وكازينو ومركزا اجتماعيا ، علاوة على ساحاته وصالات الاستقبال وقاعات الانتظـــار ومكاتب شركات الطيران وادارات الجوازات والجمارك .

شركة ((اريانا)) الافغانية للطيران

خطت شركة أريانا الافغانية للطيران فى السنوات الاخيرة خطوات واسعة ، نحو التقدم والرقى ، وبذلك تجاوبت بالفعل مع التقدم السريع الذى طرأ على عصر الطيران ، وأصبحت الطائرات الافغانية اليوم تجوب آفاق معظم بلاد الشرق الاوسط ، كالهند والباكستان وايران والبحرين والعراق والاقليم السورى ولبنان وتركيا ، والمملكة العربية السعودية، وتصل غربا حتى فرانكفورت فى ألمانيا الاتحادية .

هذا بالاضافة الى شبكة من الخطوط الداخلية فى أنحاء البلاد .

وتملك شركة أريانا الافغانية للطيران الآن أسطولا ضـــخما من الطائرات الحديثة ذات المحركات الاربعة المجهزة بآلات تكييف الهواء والضغط الجوى ، والراديو والرادار ، كما أنها مزودة بالمطابخ العصرية والبوفيهات الحديثة .

وقد اشترت الشركة أخيرا عدة طائرات من طراز « دى ـ سى ٦ » المعروفة التى تتسع لاكثر من مائة راكب



احدى الطائرات ذات المحركات الاربعة التابعة لشركة آريانا الافغانية للطيران

النهضة التجارية والاقتصادية

عرفت أفغانستان منذ القدم بالتجارة ، فقد كان التجار والقوافل التجارية والمسافرون ، يمرون بها عند قدومهم من الغرب فى طريقهم صوب الشرق • كما أن كثيرا من تجارة الشرق الاقصى كانت تمر عبر « طريق الحرير » المعروف ، الذى كان يصل الصين بالعالم الخارجى عن طريق أفغانستان •

أما اليوم ، فان ميزان التجارة الخارجية والصادرات فى أفغانستان يعطى فكرة واضحة عن المركز الذى تحتله أفغانستان فى الميدان التجارى الدولى ، وذلك على الرغم من وعورة المسالك وصعوبة المواصلات فى أفغانستان ، ومن المسافة الكبيرة بينها وبين الموانىء البحرية ، الامر الذى يعوق التجارة الخارجية الى حد ما ، ويجعل أمور التصدير والاستيراد شاقة عسيرة ، ولكن مع كل هذا عرفت البضائع والمنتجات الافغانية طريقها الى العالم الخارجى متخطية كل العوائق والعقبات •

ويعد فراء « الاستراكان » الممتاز فى مقدمة المنتجات الافغانيةالتى تصدر الى الخارج وخاصة الولايات المتحدة وألمانيا وانجلترا ثم القطن الذى أخذ يحتل مركزا ممتازا فى العالم الخارجى يليهما الفواكه المجففة كاللوز والجوز والفستق والصنوبر والمشمش والزبيب والصوف والشعر والفواكه الطازجة والسجاد الافغانى الفاخر والحبوب الزيتية كالسمسم والامعاء والجلود والنباتات والعقاقير الطبية •

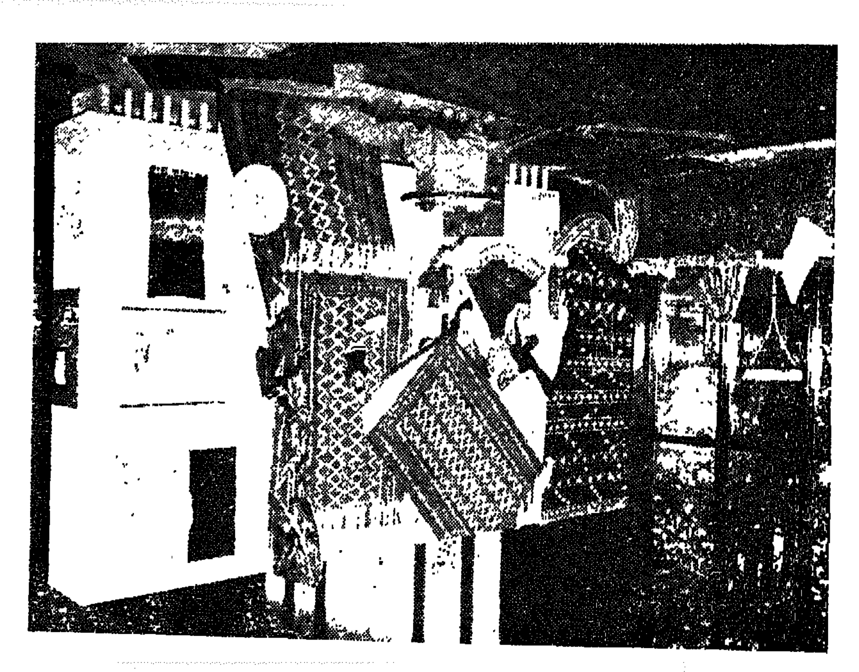
وقد ساهمت بنصيب وافر فى نشاط حركة التجارة الخارجية الافغانية والصادرات وفى تنظيمها بشكل واضح ملموس ، كل من الغرف التجارية الافغانية والبنوك الافغانية وفى مقدمتها البنك الاهلى الافغانى

والبنك الافغانى ، والبنك التجارى الافغانى والبنك الزراعى والصناعات الريفية الافغانى ، وكذلك الشركات والمؤسسات التجارية الكبرى ومؤسسات النقل والترانزيت وغيرها .

ومما يجدر ذكره أن المشمش الممتاز ، الذى كان يصل الى الاقليم المصرى دائما ، وكان يعرف باسم المشمش الهندى ، انما هو مشمش أفغانى ، كان يصل الى الاقليم المصرى عن طريق الهند ، كما أن السجاد الفاخر المعروف فى هذه المناطق باسم « بخارى » انما هو سجاد أفغانى

أما عن فراء الاستراكان الافغانى فالعالم كله يعرف انه من أجود الانواع فى العالم على الاطلاق .

وقد صدرت أفغانستان فى العام الماضى أكثر من مليونى قطعة من فراء الاستراكان الى الخارج



بعض السجاجيد الافغانية التى اشتهرت بها افغانستان

العناية بالصحة فى افغانستان

وضع الطب فى أفغانستان ، فى خدمة الشعب فهو بالمجان ، ويستطيع المواطن الافغانى ، أن يذهب الى المستشفيات للعلاج فى أى وقت ، بالليل أو النهار ، دون أن يدفع شيئا • كما يحصل على الدواء بغير ثمن أيضا •

وصرح للاطباء في أفغانستان ، بالعمل فى عيادات خاصة ، بشرط أن يكون الطبيب قد وصل الى مرحلة التخصص فى أحد فروع الطب •

وحددت الوزارة مبلغ ٣٠ قرشا لعيادة المريض فى منزله ، أما اذا كان الطبيب المعالج أستاذا ، فان أجره يصل الى ٥٠ قرشا وذلك خدمة للشعب • وتعوض الحكومة هؤلاء الاطباء بدفع مرتبات مرتفعة لهم •

وتقدم الوزارة خدمات شتى للاطباء ، العلاجيين والوقائيين فى سبيل تشخيص الامراض ، فوضعت لذلك سياسة من شأنها تدعيم المعامل الكيماوية •

وقد وسعت الوزارة المعامل التى تقوم باعداد بعض الادوية ، وساهمت فى ذلك مؤسسة الصحة العالمية التابعة للامم المتحدة ، وذلك بمدها بالادوات اللازمة لانشاء معمل للاقراص والامصال والحقن الطبية •

كما توفد المؤسسة عددا من الخبراء الى أفغانستان لتدريب المواطنين الافغانيين على أعمال المختبرات والمعامل •

وأنشىء كذلك معمل ــ على أحدث طراز ــ لتقطير الكحول والادوية

وأنشأت الوزارة مجلسا دائما للبحوث الطبية والصحية مهمته وضع سياسة عامة لمقاومة مختلف الامراض ، وعمل البحوث الخاصة بتحضير المستحضرات الطبية ، وخاصة النباتية منها ، التى تزخر بها أراضى أفغانستان •

كما أنشىء قسم للصحة المهنية فى الوزارة ، لاحكام الرقابة الصحية على العمال وتوفير الخدمات الطبية لهم •

ولقد أنشىء مستشفى الامومة فى كابل منذ عشر سنوات وهو يضم عددا كبيرا من الفتيات ، حيث يدرسن فن التمريض والعلاج ، وتساهم فى العمل بهذا المستشفى ، مجموعة كبيرة من الحكيمات والممرضات ، اللائى يخلصن كل الاخلاص فى رعاية الام والعمل على راحتها ، باشراف الاطباء •

ويشرف على العمل والدراسة فى كلية الطب التابعة لجامعة كابل ، أساتذة أفغانيون ، وانها بذلك قد أصبحت بين أيد أفغانية قادرة ، كما تفخر الكلية بأن مستواها العلمى يضارع مستوى أعلى الجامعات فى أوروبا وأمريكا •

وتحت ادارة هذه الكلية ، مستشفى « على أباد » و « مصحة على أباد » ومستشفى الامراض العقلية والعصبية ، ومستشفى الامراض النسائية ، والمستوصف المركزى • وغير ذلك من المستشفيات •

وتضم معامل الكلية كثيرا من المختبرات وأدوات وأجهزة طبية على أحدث طراز وهى خاصة بمختلف العلوم الطبية •

وتشرف الكلية أيضا على مدرستين للتمريض ، احداهما للذكور ، والاخرى للاناث •

كما تصدر مجلة للابحاث الطبية ، تسدى الى الاطباء أجل الخدمات العلمية ، وتهتم وزارة الصحة اهتماما كبيرا كذلك بالصحة المدرسية كعنصر أساسى فى خلق جيل سليم ، وقد أعدت لذلك عيادات فى المدارس •

ولا تدخر الوزارة وسعا فى المساهمة بمن توفدهم من رجالها الفنيين فى جميع المؤتمرات الطبية التى تعقد فى خارج البلاد ، سواء عن طريق مؤسسة الصحة العالمية التابعة للامم المتحدة ، أو غيرها •



صاحب الجلالة الملك محمد ظاهر شاه يصافح اعضاء فريق الهوكي للجمهورية العربية المتحدة الذين اشتركوا في مهرجانات عيد استقلال افغانستان ، ووقف الى يسار جلالته فخامة السيد احمد فريد ابو شادى سفير الجمهورية العربية في كابل

الرياضة فى افغانستان

تلقى الرياضة — بمختلف أنواعها — من الشعب الافغاني ، اقبالا كبيرا عليها ، ومن الحكومة الافغانية عناية تامة بها .

فالشعب الافغانى — بحكم بيئته الجبلية ، وطبيعة الارض التى نشأ عليها — رياضى ، يجتاز الوهاد والاودية ، ويتسلق الجبال والاشجار ويعبر الانهار ، ويركب الخيل المسمومة ، ويسابق الريح

وهكذا فان الشعب الافغانى — الذى يعشق الحركة ، ويمتاز بالصحة والقوة — عرف منذ أقدم العصور الرياضة ، والالعاب الجماعية ، ووضع لكل نوع منها أصولا وتقاليد ، يتوارثها خلفا عن سلف ، ويراعيها الجميع فى دقة وعناية .

ولذلك فقد وجه حضرة صاحب الجلالة محمد ظاهر شاه ملك أفغانستان ، وحكومته الرشيدة العناية كل العناية بالتربية البدنية كالاهتمام بالتربية العقلية ، سواء بسواء

وعنيت وزارة المعارف الافغانية كذلك بشئون الرياضة عناية كبيرة، وأولتها اهتماما بالغا ، فأنشأت بجانب كل مدرسة ومعهد ، ملاعب وساحات متعددة ، لمزاولة الرياضة البدنية والالعاب الجماعية على اختلاف أنواعها ، مثل كرة القدم ، والتنس ، والهوكى ، وتنس الطاولة (البنج بونج) والفولى بال ، والمصارعة ، والملاكمة ، والكريكيت ، والعدو ، والقفز وغير ذلك من الالعاب .

وليست الرياضة البدنية بمقصورة اليوم فى أفغانستان على التلاميذ والطلاب ، وانما هى منتشرة بين الموظفين المدنيين وغير المدنيين .

الكشافة :

كما نالت الحركة الكشفية اهتماما كبيرا من ولاة الامور فى أفغانستان ، فأدخلت فى جميع المدارس والمعاهد الخاصة بالبنين والبنات على الســواء ، وأسندت الرياسة الفخرية للكشافة الى سمو الامير شاه محمود خان نجــل جلالة الملك المعظم •

وتشرف على النشاط الرياضى العام فى أفغانستان ، ادارة خاصــة تعرف باسم « رياست اولمبيك » • ويتولى تدريب الطلبة فى المــدارس والمعاهد ، مدرسون أعدوا اعدادا خاصا

استاد غازى :

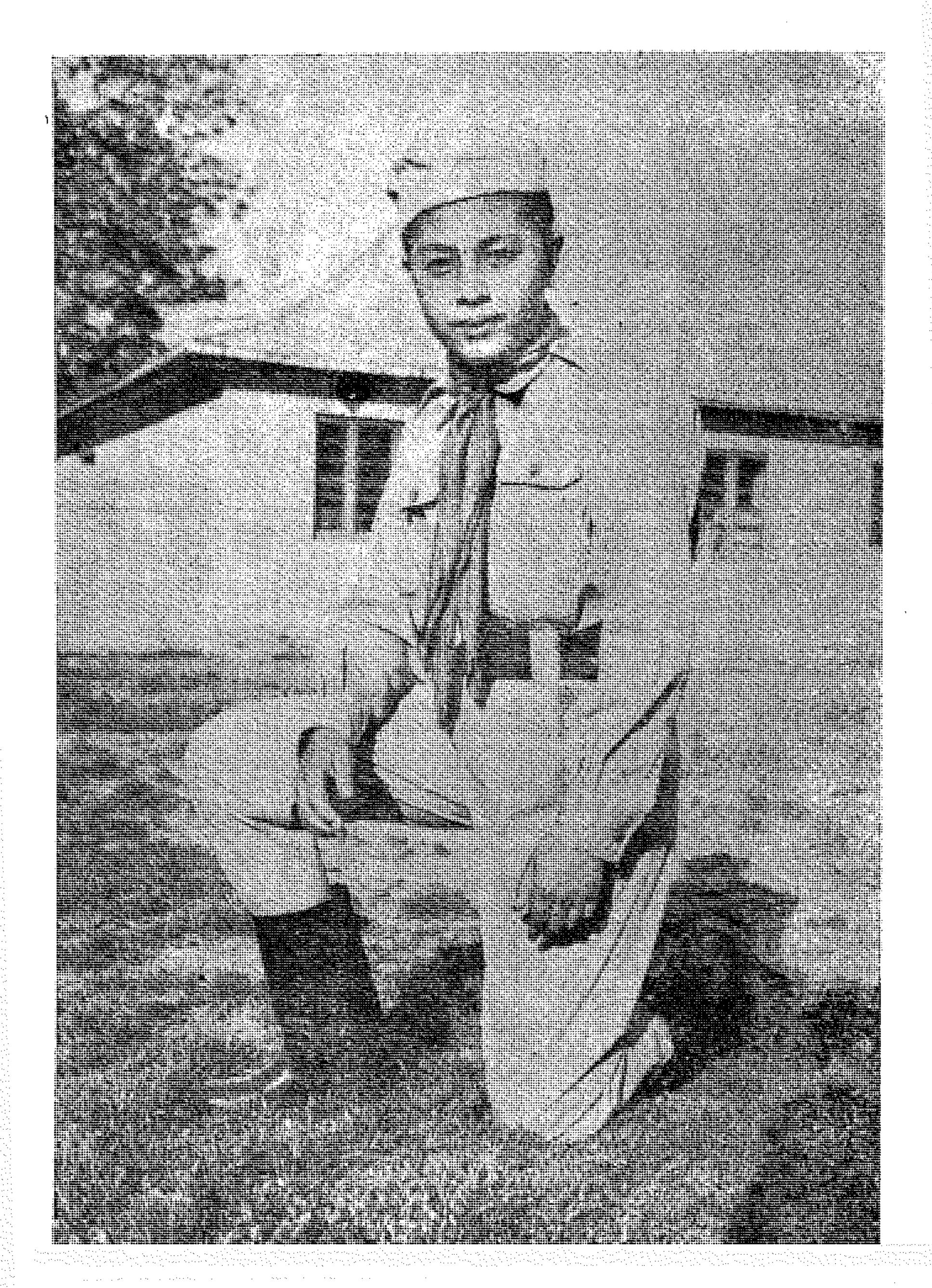
ولقد تم الاتفاق بين الحكومة الافغانية ممثلة فى وزارة الاشغال وشركة « هوختيف » الالمانية للمقاولات والانشاءات ، يقضى ببنــاء مجموعة من المنشآت الحديثة لجامعة كابل •

كما تم الاتفاق مع هذه الشركة أخيرا على انشاء « جمنــزيوم » (أى صالة مغلقة) تقام فيها مباريات كرة السلة والكرة الطائرةوالمصارعة والملاكمة ورفع الاثقــال والسلاح وسوى ذلك من الالعاب التى تتطلب مكانا مغطى •

واتفق كذلك على انشاء ملعب مكشوف (استاد) لاقامة مختلف المباريات •

لعبة بزكشى

ولقد اشتهرت أفغانستان بلعبة ـــ لا يجــاريها فيها بلد من بلاد العالم ـــ أطلق عليها اسم « بزكشى » ، وقد وصفها الغربيون بأنها أعظم لعبة مثيرة فى العالم •



سمو الامير شاه محمود خان نجل جلالة الملك والرئيس الفخـــرى للكشافة
الافغانية بملابس الكشافة

وتتركز هذه اللعبة فى اختطاف شاة أو عجل مذبوح فى حفرة محاطة بدائرة ، ثم حمله مسافة معينة قد تزيد على عدة أميال ، ثم العودة بهذا الذبيح ثانية الى الحفرة التى انتزع منها .

ويشترك فى هذه اللعبة فريقان يحيطان بالحفرة على مسافة بضع ياردات ، وعند ما يعطى الحكم (المراقب) اشارة البدء باللعبة ، يهجم الفرسان دفعة واحدة ، كى ينتزع أحدهم العجل منها .

وهنا تظهر براعة الفرس والفارس ، اذ المطلوب فى الفرس أن تسبق الافراس الاخرى المشتركة ، ثم تجثو على ركبتيها عند الحفرة ، كى يتمكن الفارس من اختطاف العجل .

وعلى الفارس المحظوظ ، الذى استطاع اختطاف العجل من الحفرة أن يحتفظ به . وأن يهرب مسرعا من بين الالوف من الفرسان الذين يتربصون به .

ويتراوح عدد المشتركين فى هذه المسابقة ، بين مائة فارس وألف فارس ، وتقام على مساحة واسعة جدا من الارض . وفى أحد أركان هذه الساحة تحفر حفرة غير عميقة حيث يوضع عجل مذبوح . وقبل ذلك كانوا يضعون شاة ، ومنها أخذت كلمة « بزكشى » التى معناها « خطف الشاة » ولكن ظهر مع الوقت أن الشاة لا تكفى لمقاومة اللاعبين والصمود فى وطيس المعركة ، فكثيرا ما تتقطع اربا ، ولذا اتفق اللاعبون على استبدال عجل بها . فهو أكبر حجما من الشاة ، كما أن جسده أكثر مقاومة .

وعندما تنتهى المباراة ، ويضع الفائز السعيد ، العجل الذبيح فى مكانه من الحفرة ، يتقدم من جلالة الملك ، حيث يقدم اليه جلالته جائزة مالية ، كما يسلم الفريق الفائز علم « بزكشى » فيظل محتفظا به طوال العام . وكذلك يدعو جلالته أبطال المباراة لتناول الطعام على مائدته الملكية ، ويغمرهم بعطفه وتشجيعه .

وكانت فرقة « بزكشى » تصل الى كابل فى الزمن الماضى ، من المناطق النائية فى أفغانستان ، من بينها : قطغن ، وبدخشان ، ومزار شريف ، وميمنة .

وكان أفراد هذه الفرق يظهرون ضروبا شتى من الفروسية والقوة، ولا غرابة فى ذلك ، فهذه اللعبة تتطلب فرسانا مجربين ، ذوى قامات طويلة ، وسواعد قوية .

وليست كل الخيول تصلح للعبة « بزكشى » ، فهناك سلالات معينة من الخيول ، تربى لهذه الغاية ، وفى مقدمة هذه السلالات « الختلان » .



بعض الفرسان المشتركين فى مباراة (بزكشى) اعظم لعبة مثيرة فى العالم

الآثار القديمة فى افغانستان

تمتاز أفغانستان بآثارها القديمة التى تروى لنا تاريخا حافلا بالامجاد ، وتحدثنا عن الامة الافغانية العريقة التى تركت هذا التراث الخالد ، فقد أبى أولئك الملوك العظام الذين تربعوا على أريكة العرش فى اريانا « أفغانستان » ثم فى خراسان « أفغانستان » الا أن يخلدوا تاريخهم الحافل بالامجاد والبطولات بهذه الآثار الخالدة التى لم تلق ـ مع الاسف ـ من العنـاية والرعاية الا فى السنوات الاخيرة ، فقد بذلت الحكومات الافغانية المتعاقبة فى السنوات الاخيرة جهودا مشكورة فى سبيل الكشف عن الآثار التى ما زالت مجهولة أو مطمورة واستقدمت كثيرا من علماء التنقيب والحفريات وخبراء الآثار لهـذا الغرض . كما أنها سمحت لبعثات التنقيب الاجنبية المعتمدة بالقيام بأبحاثها فى الحدود التى ترسمها لها الحكومة . كما أن متحف الآثار الذى يقع فى مدينة كابل ساهم بنصيب وافر فى سبيل العثور على كثير من الآثار وفى سـبيل فك كثير من الرموز المستعصية وحل كثير من الغموض الذى كاد يكتنف بعض الآثار .

ويعد متحف الآثار على أى حال مرجعا لثلاثة أقسام :

١ ـ القسم الخاص بالآثار القديمة .

٢ ـ القسم الخاص بالآثار الاسلامية .

٣ ـ القسم الخاص بأصول السلالات البشرية .

وتنتشر الآثار التاريخية العريقة فى معظم أنحاء أفغانستان وخاصـة فى مناطق هده ، باميان ، بلخ ، قندوز ، شيوه كى ، بندملك ، سرخ كوتل ، غزنى لشكركاه ، بكرام ، شترك ، وفندقستان .

وادى باميان :

وفى معرض الحديث عن الآثار القديمة ، نكتفى هنا بالكلام عن آثار وادى باميان :

يقع وادى باميان الزاهر التاريخى بين سلسلة جبال « هندوكش » وجبل « كوه بابا » ، على مسافة ٢٤٥ كيلومترا غربى مدينة كابل .

ويقدر ارتفاع وادى باميان عن سطح الارض بنحو ٣٠٠٠ متر ، وارتفاع جبال «عندك» الواقعة شمال الوادى بنحو ٣٥٠٠ متر ، وسلسلة جبل « كوه بابا » الواقعة جنوب الوادى بنحو ٤٠٠٠ متر .

طريق الحرير :

ويمثل وادى باميان الفرع الجنوبى لطريق الحرير الشهير الذى كان فيما مضى شريان التجارة بين الهند والصين ، وما وراءهما ، كما كان معبرا للثقافات والفنون والعلوم وملتقى للحضارات والاديان والمذاهب ، ويقع هذا الوادى فى الوسط تماما بين مدينتين تاريخيتين هما بلخ وبشاور «باراشابورا» وكانت القوافل كما كان المسافرون يمرون من هذا الوادى ويمكثون به مدة طويلة ، وكان الرهبان وسكان الوادى يتلقون المعونة والمساعدة من الزوار والمسافرين ، وقد قدر عدد الرهبان فى القرن السابع الميلادى بنحو ألفى راهب بوذى ، وكان معظم هؤلاء وأولئك يعيشون فى الكهوف « المعابد المنحوتة » أو القلاع .

ولا شك أن وادى باميان لم يفرض شهرته على التاريخ الا عندما اتخذه البوذيون موطنا لهم ، ومثابة لدياناتهم ، ومقاما لتماثيل آلهتهم .

وفى أوائل العصر المسيحى حدثت تحولات كبيرة فى أفغانستان من حيث الادارة ونظام الحكم ، فقد حل الكوشانيون محل اليونانيين الشرقيين ، واتخذوا مدينة « بلخ » عاصمة لملكهم أولا ، ثم « بكرام » (كابيسى) وبشاور (باراشابورا) عاصمتين للصيف والشتاء ، وكان للملك « كنيشكا » الكوشانى

فی أواخر القرن الاول أو النصف الاول من القرن الثانی المیلادی ، شــأن عظیم فی انتشار المذهـب البوذی وازدهاره فی أفغانســــتان ، وکان الملوك الکوشانیون جمیعا ــ بما فیهم کنیشکا ــ من أنصار حریة الادیان والعقائد ، وکانوا یکنون احتراما کبیرا لجمیع الادیان ، بما فیها الدین المجوسی والبوذی

ولعل أهم ما فی وادی بامیان ، وأکثر ما یجلب الیه السیاح وعشــاق الآثار ، ورواد التاریخ ، انما هما التمثالان العملاقان المنحوتان فی جــدار سلسلة جبال هندوکش ، فتمثال بوذا الکبیر العملاق الذی یبلغ طــوله ٥٣ مترا یعد أکبر تمثال عرف حتی الان فلیس هنالك تمثال آخر یکاد یضارعــه

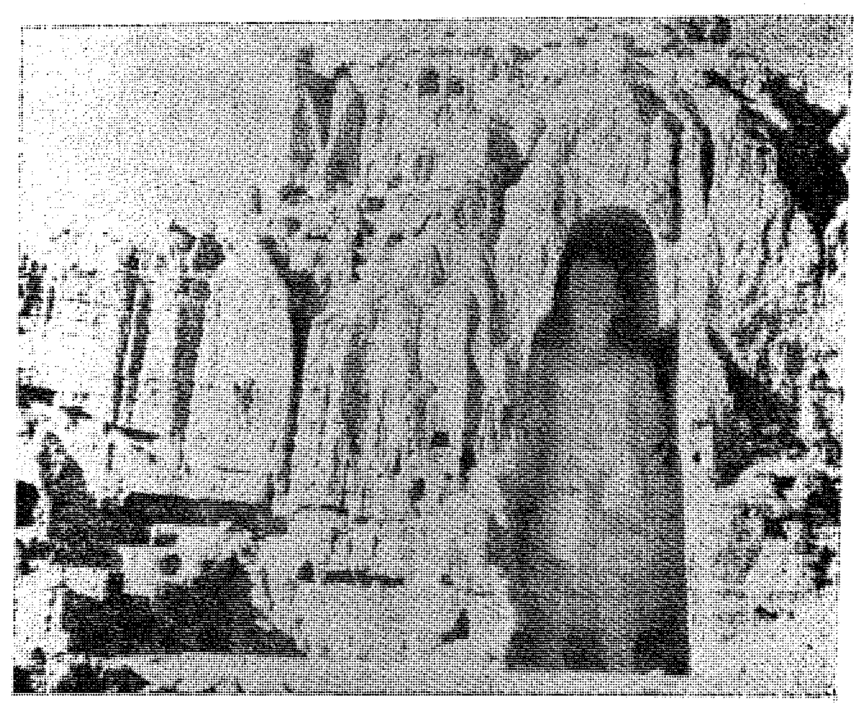
أما تمثال بوذا الصغیر ویبلغ طوله ٣٥ مترا ، فهو علی هذا لیس تمثالا صغیرا کما قد یتبادر الی الذهن ، اذ أن ارتفاعه یزید علی ارتفاع عمارة ذات عشرة طوابق ، وانما جری الاصطلاح علی تسمیته بالتمثال الصغیر تمییزا له عن التمثال الکبیر العملاق ، وقد ذکره المؤرخ الشهیر یاقوت الحمــوی فی کتابه المعروف معجم البلدان باســم « خنك بد » أی التمثــال الازرق لان « خنك » معناه أزرق و « بد » أصله « بت » ومعناه صنم أو تمثال ، وما زال هذا التمثال الصغیر معروفا باسم « خنك بت » •

ویعد تمثال بوذا الصغیر من أقدم التماثیل والآثار الموجودة فی وادی بامیان ، والراجح أن العمل فی نحته بدأ فی عهد کنیشکا الملك الکوشــانی العظیم ، أی فی أواخر القرن الاول المیلادی واستمر العمل فیه حتی القرن الثانی المیلادی •

طاقة التمثال :

ویبلغ عمق الطاقة التی فیها التمثال ثمانیة أمتار •

وکان علی جدران هذه الطاقات الثلاث نقوش ورسوم ملونة • ولکنها اندثرت مع الاسف ولم یبق منها الا ما کان علی السقف فوق رأس التمثــال فهی تبدو واضحة حتی الیوم لتروی احدی روائع الفن الافغانی •



تمثال بوذا الكبير فى وادى باميان

ويمثل هذا الرسم رب النوع « القمر » فى صورة شاب يقف على عربة تجرها أربعة جياد شهب مجنحة ، وتحيط برب النوع هالة من نور القمر فى شكل أطراف العجلات « التروس » التى تشبه المنشار وفى داخل دائرة الهالة يشاهد هلال أصفر فاتح اللون .

ومما يلفت النظر أن العربة والجياد المجنحة تشبه الرسوم اليونانية . أما ملابس رب النوع فشبيهة بملابس آسيا المركزية « الوسطى » .

أما أسلحة رب النوع فعبارة عن السيف الطويل والرمح العالى اللذين كانا سائدين فى عصر الساسانيين فى كل من أفغانستان وايران .

وفى جانبى العربة تمثالان لملاك مجنح ذى قناع ، ويمسك الملاك الايمن رمحا بيده بينما يمسك الملاك الايسر مجنا وفوقهما تمثال نصفه انسان ونصفه الآخر طائر ومع كل منهما هدايا لرب النوع . وفى الزاوية العليا ، اليمنى واليسرى ، تمثالان نصفيان لامرأة

معابد فى سفح الجبال :

ويوجد حول تمثال بوذا الصغير عدة معابد منحوتة فى سفح الجبل ، منها أربعة على جانبى التمثال ، اثنان عن يمينه والاثنان الآخران عن شماله .

وقد اصطلح علماء الآثار على تسمية المعبدين اللذين يقعان على شمال التمثال ، بالمعبد (ا) والمعبد (ب) وتسمية المعبدين اللذين على يمين التمثال بالمعبد (جـ) والمعبد (د) .

محتويات المعابد :

ويضم كل معبد من هذه المعابد المنحوتة فى الجبل ، شرفة « فراندة » واسعة وقاعة فسيحة للاجتماعات وغرفة أو غرفتين .

ثلاثة تماثيل لبوذا :

وتقدر المسافة بين تمثال بوذا الصغير وتمثال بوذا الكبير بنحو أربعمائة متر ، وتوجد فى تلك المساحة الواقعة بينهما ثلاثة تماثيل تمثل بوذا جالسا بخلاف التمثال الكبير والتمثال الصغير اللذين يمثلان بوذا جالسا وسط طاقة كما هو الحال فى التمثالين الواقفين .

تمثال بوذا العملاق :

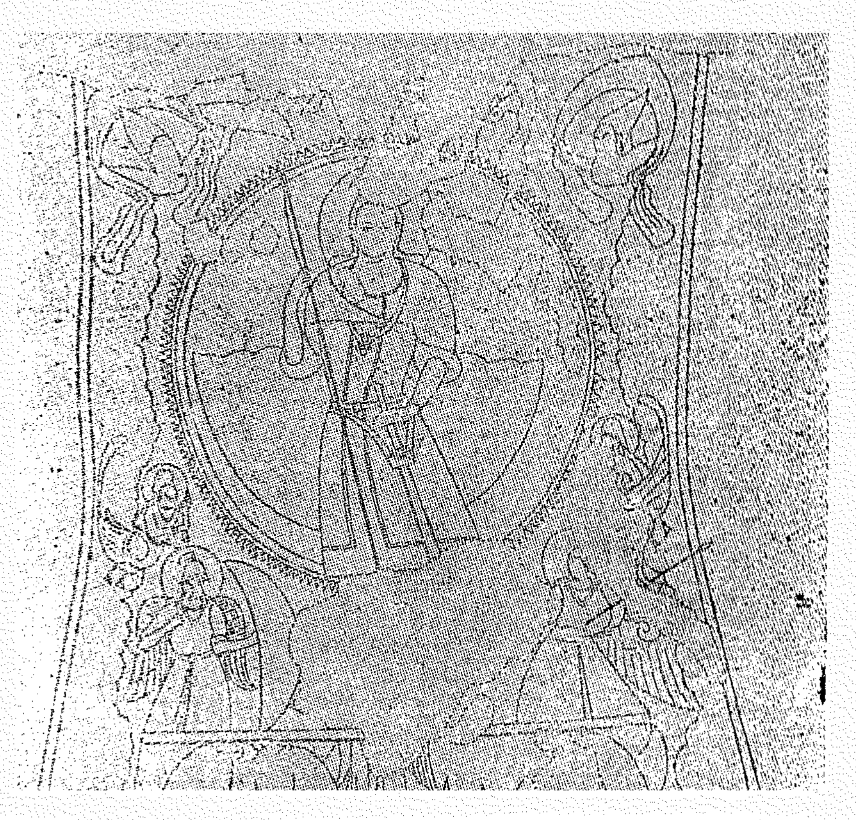
قلنا فيما سبق أن تمثال بوذا العملاق الذى يبلغ ارتفاعه ٥٣ مترا ، على بعد ٤٠٠ متر غربى تمثال بوذا الصغير ، ويعد هذا التمثال — حتى الآن — أعظم تمثال فى العالم ، وقد ذكره ياقوت الحموى باسم (سرخ بد) وكلمة « سرخ » يعنى أحمد و « بد أو بت » يعنى تمثال أو صنم أى (الصنم الاحمر) أو التمثال الاحمر .

وبمقارنة هذا التمثال ، بتمثال بوذا الصغير يتضح أن تمثال بوذا العملاق لا يمتاز عن الآخر بأنه أكبر منه مرة ونصف مرة فحسب ، وانما يمتاز عنه أيضا بأنه آية فى الروعة والدقة والجمال الفنى ، ويكاد يمثل أرقى ما وصل اليه فن النحت اليدوى فلا يمكن لمن يدقق فى التمثال

أن يلاحظ على ضخامته ما يمكن أن يعد غير متناسب أو متناسق مع الاجزاء الاخرى ، بخلاف ما يلاحظ ذلك جليا على تمثال بوذا الصغير ،

طاقة التمثال :

ولقد كانت الطاقة العظيمة التى يقبع فيها هذا التمثال العملاق ، مزينة برسوم زاهية ونقوش ملونة ، ومن حسن الحظ أن عملية الهدم والازالة والتشويه التى حدثت فى التمثال ، اما بفعل فاعل وعن قصد ، واما بفعل الطبيعة وعامل الزمن والرياح أو الامطار — لم تستطع أن تحجب عنا ما كان بالطاقة من آيات الفن ، وبدائع الرسم ، فقد بقى



بعض الرسوم المنقوشة على طاقة تمثال بوذا فى وادى باميان

على الرغم مما ذكر ، كل ما رسم على سقف الطاقة وبعض الرسوم المنقوشة على الجهات العليا من الجانبين الايمن والايسر ، من بينها رسوم تمثل « بوديس اتواها » بالعيون النجل والرموش المرتفعة ، والايدى البضة والاصابع الطويلة ، ومن بينها رسوم تمثل جماعة من السيدات نصف العاريات بخصورهن الضامرة ، وصدورهن النافرة ، وجمالهن الساحر ، ويرى فى الجانب الايمن من سقف الطاقة مغنيتان تلعبان بأصابعهن الطويلة على آلة العزف « هارب » .

ومن بين الرسوم الباقية كذلك ، رسوم تمثل جماعات من النساء والرجال يقدمون ثلاثة أطباق مليئة بالهدايا وقد حملوها بأيديهم وهم يطيرون جماعات متجهين نحو تمثال بوذا العملاق .

وتعد جميع هذه الرسوم آية فى الدقة والذوق والفن والابداع والجمال مما يدل على مدى ما وصل اليه الفن ، فى ذلك العصر ، من التقدم والرقى .

لوحة اثرية :

كان لاكتشاف اللوحة الاثرية التى عثر عليها أخيرا فى مدينة قندهار القديمة ، ضجة كبيرة فى الاوساط التاريخية ، ولدى المعنيين بالآثار القديمة ، ولا غرو فهذه لاول مرة يعثر الباحثون عن التاريخ القديم ، على لوحة أثرية مكتوب عليها باللغتين اليونانية والارامية . ويعتقد علماء الآثار أنه سيكون لهذا الكشف الاثرى أهمية بالغة وأثر كبير فى كثير من الآراء والنظريات التى تتعلق بالتاريخالقديم بوجه عام، وبتاريخ أفغانستان فى تلك الحقبة السحيقة بوجه خاص

وتقع الكتابة اليونانية على الجزء الاعلى من اللوحة ، وهى عبارة عن ١٢ سطرا ونصف سطر ، وابتداء سطور الكتابة واضحة بعض الوضوح وان كان النقش أو الحفر غير عميق .

ويمكن القول أن تاريخ هذه الكتابة يرجع الى أواخر القرن الثالث الميلادي والكتابة على وجه العموم سليمة وواضحة ، فيما عدا بعض الكلمات فى السطور الثلاثة الاولى ، حيث انها ممسوحة ، وفيها بعض الكسر الجزئى •

وتقع الكتابة الآرامية تحت الكتابة اليونانية بنحو سنتيمترين اثنين، وهذه الكتابة أيضا سليمة واضحة جدا فيما عدا بعض «الخدوش» الواقعة فى الاسطر الثلاثة الاخيرة ، التي لا تحول بين القراءة ، وتحتل الكتابة الآرامية سبعة أسطر ونصف سطر ، وأسطر الكتابة الارامية أطول نسبيا من أسطر الكتابة اليونانية ، كما أن حروفها أصغر حجما من الحروف اليونانية •

ووجود الكتابة الآرامية ، بجانب الكتابة اليونانية ، أمر غريب ، اذ أن اللغة الآرامية كانت لغة الديوان ، فى عهد حكم الامبراطورية « الهخامنشية » ، التى لعبت دورا هاما ابتداء من آسيا الصغرى حتى الهند ، ولا شك أنها كانت لغة البلاط الملكى اليونانى فى آسيا أيضا •

وبالعثور على هذه اللوحة تأيد كثير من الآراء والنظريات التى تعتمد على النقود والمسكوكات الاثرية والمنتظر أن تكون هذه اللوحة باكورة للوحات أثرية أخرى ، يكون لها أكبر الاثر فى ابراز معالم التاريخ القديم على وجه صحيح دقيق •

الآثار الاسلامية فى افغانستان

أما الآثار الاسلامية فى متحف كابل فمعروضة فى عدة قاعات ، من بينها القاعة « الغزنوية » ، وقاعة « لشكركا » ، وقاعة المخطـوطات ، وقاعة القرآن الكريم ، ومكتبة المخطوطات وأنواع الخطوط •

ويعرف العصر « الغزنوى » الذى دام فى أفغانستان قرنين كاملين (القرنان العاشر والحادى عشر) بعصر العلم والثقافة الاســـلاميين فى أفغانستان •

ولشكركاه التى ذكرت قبلا هى كلمة أفغانية معناها (المعسكر) فهذه المدينة بها قصر غزنوى فى أقصى الغرب من أفغانستان ، فى الحوض الادنى لنهـــر هيرمند ، وبها الى الآن ألواح كبيرة من الرخـــام والمرمر ومزينة بأشكال هندسية كانت تؤلف جزءا من أقدم مساجد أفغانستان على الاطلاق •

قاعة القرآن الكريم

أما قاعة القرآن الكريم ومكتبـــة المخطوطات فى متحف كابل ، فتحتويان على نسخ من القرآن الكريم، والتفسير، والحديث، والدواوين الشعرية ، والمؤلفات التاريخية • ومن بين معروضات هذه القاعة نسخة من القرآن الكريم مكتوبة بالخط الكوفى على رق الغزال ، ومنسوبة الى ثالث الخلفاء الراشدين سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه ، وكمـــا تعرفون أن أقدم نسخ القرآن هى تلك المكتوبة بالخط الكوفى • وان هذا التقليد ظل متبعا حتى آخر القرن الخامس للهجرة ، وبعدها ــ أى فى مطلع القرن السادس ــ صار الخط الكوفى أثريا •

وتوجد فى متحف كابل ثلاث نسخ أخرى من القرآن الكريم مكتوبة بالخط الكوفى على رق الغزال .

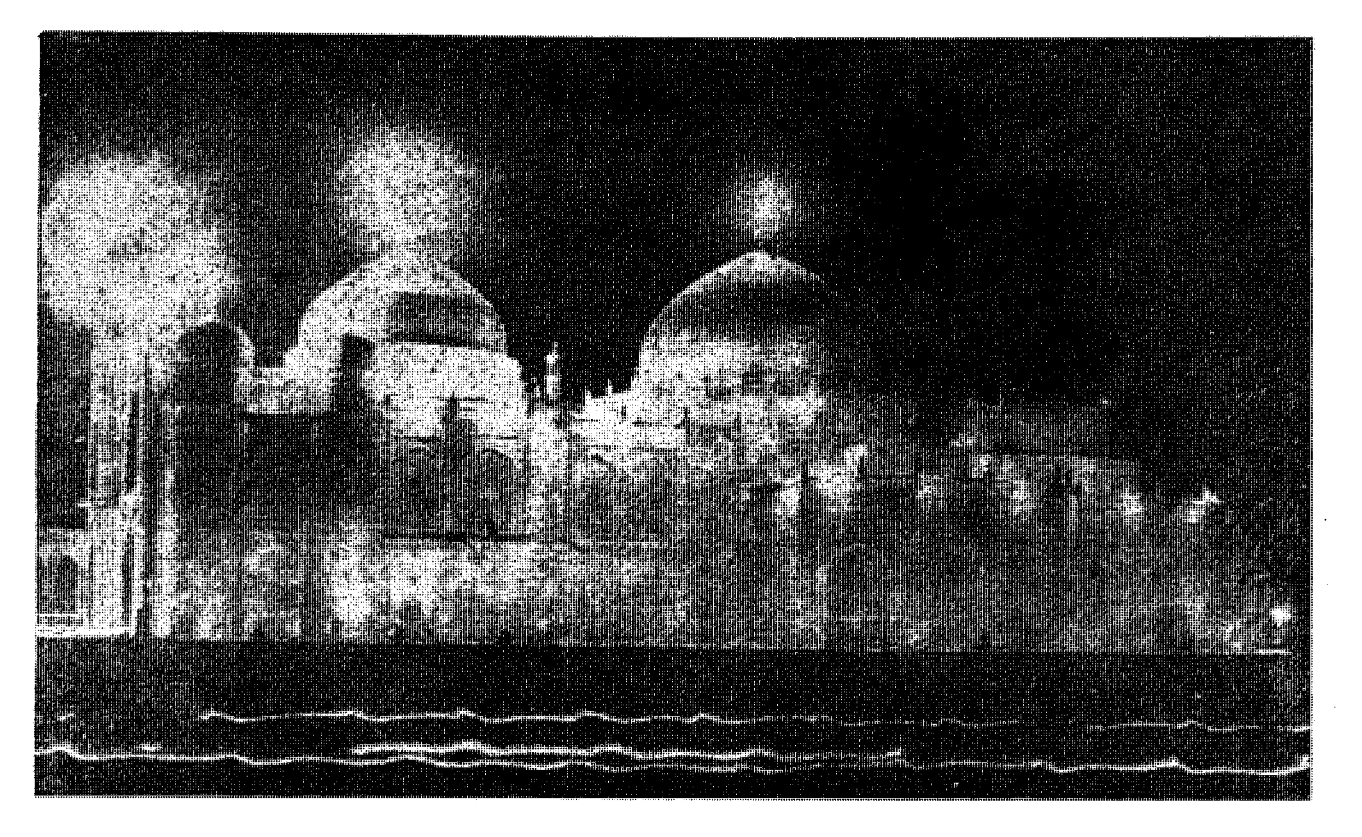
ومن المعلوم انه خلال النصف الثانى من القرن الثالث للهجرة ، وفى عهد السامانيين ، كان الخط الكوفى يستعمل فى الكتابة على الخزف (سيراميك) ، على الاقل فى المناطق شمالى أفغانستان وغربيها . وبعد ذلك ، فى القرنين الخامس والسادس ، نرى الكتابة الكوفية منقوشة على آثارنا .

مسجد هرات

لقد كانت مدينة هرات فى يوم من الايام مركزا للعلم ، وكانت تحفل بعشرات من دور العلم الآهلة بالالوف من الطلاب الذين يقصدون اليها من كل مكان للدراسة وتحصيل العلم ، على أيدى نخبة من العلماء، لا يزال التاريخ يذكرهم بالاجلال والاكبار ، ولا تزال آثارهم تحدثنا عنهم .

وقد عفا الزمن ــ مع الاسف ــ على هذه الآثار ، ولم يبق منها سوى أطلال تدل على عراقة فى الفن وسمو فى الذوق ، فهذه المنائر الثلاث الباقية ، كانت جزءا من المسجد الكبير الذى بنى منذ خمسمائة عام تقريبا .

وكان المسجد مؤلفا من ثلاثة أجزاء منفصلة ، يبلغ طولها ألفا وثمانمائة قدم ، وتقع على بعد ٢٥٠ ياردة من سور المدينة ، ولم يبق من الابنية سوى القبة التى كانت مكسوة من الداخل بالفسيفساء ، وبنقوش فنية ، وبآيات من القرآن الكريم بالخط الكوفى البديع ، كما كانت مكسوة من الخارج بالقاشانى المختلف الالوان البراقة ، وفى كل قطعة منه ذوق وفن وابداع .



منظر عام أخذ فى الليل لمسجد وضريح الامام على كرم الله وجهه وقد سطعت الانوار من جميع جوانبه فبدا جميلا رائعا

وكان علو المنارة الواحدة يتراوح بين ١٢٠ و ١٥٠ قدما، وللصعود الى أعلى المنارة ، أقيم سلم حجرى ، تبلغ درجاته ١٤٠ درجة ، وتعرف هذه المنارات عند مؤرخى الغرب باسم (الشمعة المجوهرة) .

أما قبة المسجد فيبلغ قطرها ٧٥ قدما ، وهي قائمة فى وسط هـذه المنائر الاربع ، وكانت خلف هذه القبة ، قبة ثانية ، أصغر منها حجمـا ، وحولها رباط ، لاقامة طلبة العلم ، يتألف من عدد كبير من الغرف .

وكان ارتفاع مدخل المسجد ثمانين قدما ، ومقاما على أروقة قائمة على عدد من الاعمـدة المنقوشـة بالآيات القرآنية الكريمـة ، وكان مكتوبا على واجهة الرواق ، بالخط الثلث ، بيت الشعر التالى :

تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار

ورغم كبر حجم الكتابة التى يتراوح ارتفاعها بين متر ونصف متر ومترين ، فانها كانت تظهر فى منتهى الصغر .

وثانيا نجد لحسن الحظ ، وعلى الرغم من عاديات الزمن ومـر العصور وكر الايام ، بعض الآثار المعمارية التى بناها السلاطين والملـوك الغوريين ، وذلك فى «هرات» وفى «جست» . ولكن أهم تلـك الآثار الباقية وأروعها وأعظمها شأنا وقدرا بلا ادنى شك هو المنـار (المئذنة) المعروف بـ «منار جام» ، وقد عثر على هذه التحفة الفنية الاثرية أخـيرا بفضل السيد أحمد على كهزاد رئيس الجمعية التاريخية الافغانية ، الذى يقول فى احدى مقالاته :

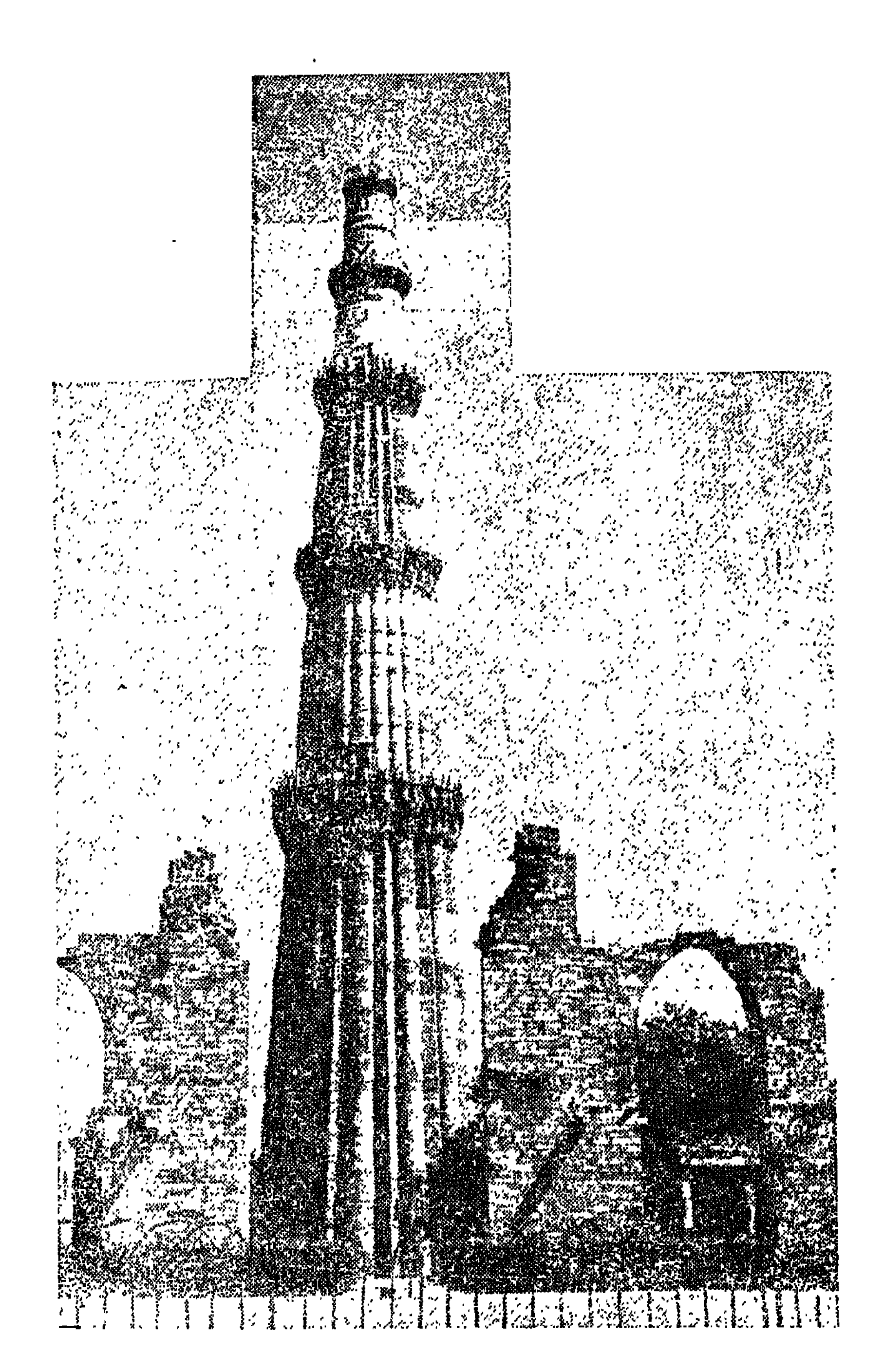
« منذ نحو سبعة عشر عاما كنت متجها من كابل الى مدينة «هرات» وكان يرافقنا فى الرحلة السيد عبد الله ملكيار وزير المالية حاليا وحاكـم منطقة «هرات» اذ ذاك ، وفى أثناء الطريق سمعت من السيد ملكيار للمرة الاولى اسم «منار جام» وعلمت فيما بعد ان السيد ملكيار استـطاع أن يصل الى «منار جام» وان يلتقط له صورة ايضا .

وقد استطاع السيد كهزاد فيما بعد ، أن يصل الى حيث «منار جام» كما تمكن أيضا من ان يثبت بالادلة والبراهين القوية ، ان يحدد مكان « فيروز كوه » عاصمة الغوريين •

واذا كان من العجيب أن يكون هذا المنار الشاهق على ضفاف أحد الانهار ، وهو نهر « هرى رود » ، فان من الاعجب ان يكون أيضا بجوار أو على سفح جبل « فيروز كوه » الشاهق •

ويبلغ ارتفاع « منار جام » نحو ٧٠ مترا أو أكثر • ونظرا الى وقوعه على ضفاف نهر « هرى رود » فان جذوره تمتد الى أغوار الارض ، كما أن أساسه متين وقوى جدا • وقاعدة « منار جام » ثمانية الشكل ، أى ذات ثمانية اضلاع طول كل ضلع نحو أربعة امتار ، وعلى هذا الاساس يبلغ طول أضلاعه نحو ٣٢ مترا ، وارتفاع هذا الجزء من المنار يبلغ مترين • وقد لحق بهذا الجزء ، نظرا لقربه من الارض والماء ، بعض التلف، والجزء الثانى منه اسطوانى الشكل ويبلغ ارتفاعه نحو أربعين مترا ويحتوى هذا الجزء من الداخل على ١٥٢ درجة يقدر ارتفاع كل منها بنحو ٢٨ سنتيمترا ، والجزء الثالث من المنار اسطوانى الشكل أيضا ويبلغ ارتفاعه نحو ٢٣ مترا وكذلك الجزء الرابع منه اسطوانى الشكل حيث يقدر ارتفاعه بعشرة أمتار تقريبا ، ويبلغ ارتفاع الجزء الخامس والاخير من المنار نحو سبعة أمتار ينتهى بمكان وقوف المؤذن وهو عبارة عن شرفة دائرية وفوقه قبة فنية جميلة ، ويبلغ عدد درجات السلم الموصل من تحت الى أعلى المنار نحو ٢٥٠ درجة •

وقد شيد هذا المنار كله من الاجر (اللبن المطبخ) والنقوش البديعة الرائعة التى نراها ايضا ناشئة من تصفيف الاجر وابرازها او اخفائها ، وعلى المنار كتابات فنية رائعة بالخط الكوفى الجميل ، ويلاحظ الفروق والاختلافات فى الزينة والزخرفة فى أجزاء المنار المختلفة ، وكلها كما ذكرنا ناشئة من كيفية وضع الآجر وصنعها مما يدعو الى الدهشة من هذا الفن الافغانى الذى كان مزدهرا اذ ذاك فى عصر الغوريين •



« قطب منار » مفخرة الفن المعمارى الافغاني في الهند

ولا مراء فى أن هذا المنار الرائع كان مئذنة لمسجد او جامع كبير •

كما أنه مما لا شك فيه أن هذا المسجد ، بمناره الرائع ، بناه السلطان غياث الدين ابو الفتح محمد سام الغورى الذى وجد اسمه مكتوبا بالخط الكوفى على أحد الاجزاء العالية من المنار •

وقد حكم السلطان غياث الدين الغورى نحو ٤٣ سنة من سنة ٥٤٥ حتى ٥٨٨ هجرية • وقد عرف اثناء حكمه بولعه الشديد بتشييد المساجد والجوامع الكبيرة الرائعة ، نظرا لشدة تمسكه بأهداب الدين الاسلامى الحنيف •

قطب منار

بعد أن تحدثنا عن « منار جام » ، اصبح لزاما علينا ان نقف قليلا عند « قطب منار » الذى شيد فى عصر السلطان قطب الدين ايبك الذى ساهم فى كثير من الفتوحات الاسلامية فى القارة الهندية تحت لواء السلطان معز الدين الغورى شقيق السلطان غياث الدين اعظم الملوك الغوريين قدرا وابعدهم ذكرا •

وقد استطاع قطب الدين أن يعتلى عرش الملك بعد وفاة السلطان معز الدين • ويبدو انه أراد أن يبنى مسجدا جامعا فى دلهى عاصمة الهند ، شبيها بالمسجد الجامع الذى بناه السلطان غياث الدين فى «فيروز كوه» عاصمة الغوريين ، على مقربة من مدينة هرات فى افغانستان ،

ومن غرائب الصدف أن كلا المسجدين الجامعين تهدما ولم يبق لهما أى أثر سوى المئذنة (المنار) فبقى من جامع فيروز كوه « منار جام » • ومن جامع دلهى « قطب منار » آية باهرة على ازدهار الفن الاسلامى فى ذلك العصر وبرهانا ساطعا على أن السلاطين الغوريين الافغانيين كانوا دعاة دين ومبدأ • ورسل نهضة وثقافة وفن

ويبلغ ارتفاع « قطب منار » ٢٤٢ قدما وهو يتألف من خمسة أقسام أو طوابق .

وقد أصابت الصاعقة فى عهد الملك فيروز تغلـــق الافغانى ، الجزء الرابع من المنار فأعاد بناء الجزءين الرابع والخامس ، ولكن على شـــكل أصغر ، كما أن الملك اسكندر اللودى الافغانى قام بترميم المنار عام ١٥٠٣ ميلاديـــة .

ويمتاز كل من « قطب منار » و « منار جام » بأنه يتألف من خمسة أجزاء ينفصل بعضها عن بعض بنتوء بارز كما هو ظاهر فى الصورة ، وهذا الفاصل ، الذى يقع بين الاجزاء الخمسة متشابهة تماما فىَ كـــلا المنارين (المئذنتين) كما أنهما متشابهان ايضا فى القاعدة أى الجزء الاول منهما .

ولعل الفارق بين المنارين هو أن « منار جام » مبنى من الآجـــر فى حين أن « قطب منار » مشيد من الاحجار الصلبة وربما كان هذا راجعـــا الى طبيعة الارض التى شيد فيهـــا المنار ، كما أن هناك فارقا آخر بينهمـــا وهو ان « منار جام » مستدير الشكل ، بينما « قطب منار » مضلع الشكل

الفن الافغـــانى فى الهند :

ولا شك فى أن كثيرا من الوان الفن والثقافة الاسلامية ذات الطابـــع الافغانى ، قد انتشرت فى ربوع القارة الهندية ، على أيدى اولئك الذين وفدوا عليها من افغانستان . كما أنه لا مراء فى أن السلطان قطب الدين ، شاهد بنفسه بناء « منار جام » فى شبابه فأراد ان يشيد على نسقه « قطب منـــــار » .

آثار افغانية فى المتحف الاسلامى بالقاهرة

وفى ختام هذا البحث عن الآثار الاسلامية فى افغانستان نـــود ان نشير الى أن مجموعة من الآثار الافغانية التى يرجع عهدها الى القرن الثامن عشر معروضة فى متحف الفن الاسلامى ، وكانت الحكومة الافغانية قـــد أهدتها اليه ، عام ١٩٢٨ .

ومن بين تلك الآثار باب من الرخام الابيض ذات زخارف نباتية محفورة داخل مستطيلات ، وتتوسط كل منها زهرية تخرج منها أفرع نباتية، وازهار ٠

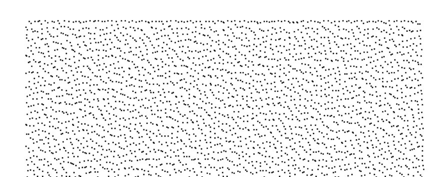
وهو مسجل بالمتحف تحت رقم ٨١١٤ القرن الثامن عشر ٠

ومجموعة كبيرة من البنادق المزخرفة المطعمة بالذهب والفضة تحت ارقام ٧٩٣٧ ، ٧٩٣٨ ، ٧٩٣٩ ، ٧٩٤٠ ٠

وسيف مقوس رائع تحت رقم ٧٩٤١ ٠

فهـــــرس

صفحة



طبع بمطابع شركة الأعلانات الشرقية